

جامعة عمار الثلجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول وتأثيراته على مسار
الثورة الجزائرية - 22 أفريل 1961-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

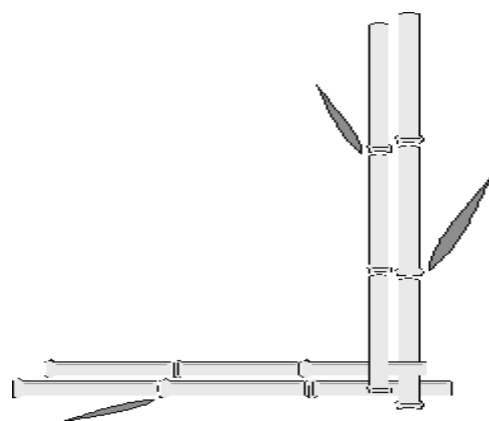
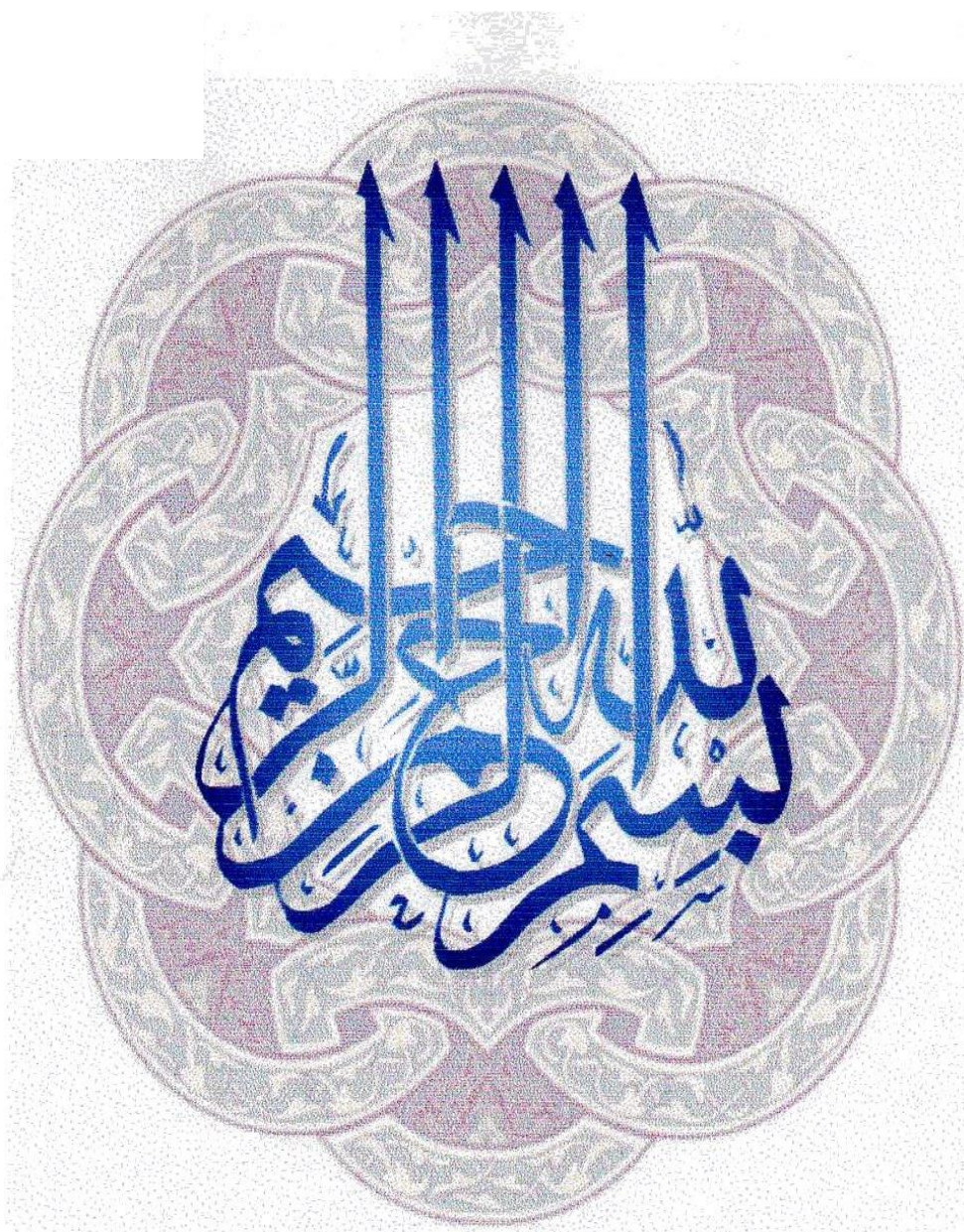
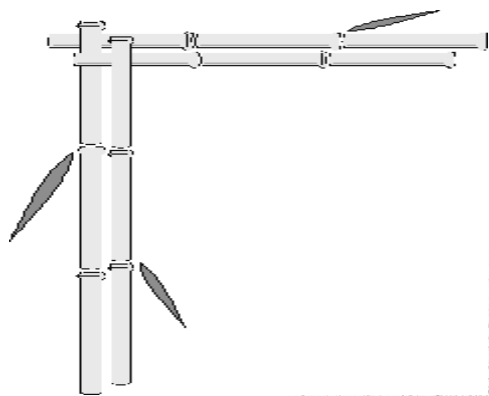
إشراف الأستاذ :

* د / كعبوش بومدين

من إعداد الطالبة :

• بروبي نور الهدى

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرفان

قال الله تعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم"
ومن هذا المنطق نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا على
توفيقه لنا ومده لنا بالعون والصبر لإنجاز هذا البحث ، الذي
نتمنى أن يكون فيه فائدة لكل من اطلع عليه فإن أصبنا فمن
الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله تعالى ولي التوفيق ، كما
نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا و مؤطرنا الأستاذ
"كعبوش بومدين" على توجيهاته ونصائحه وإلى جميع أساتذة
قسم التاريخ على مساعدتهم لنا
وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليقيني قطرة الحب
الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
الى القلب الكبير والذي العزيز.
الى من ارضعتني الحب و الحنان الى رمز الحب و بلسم الشفاء
الى القلب الناصع بالبياض والدي الحبيبة.
الى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي .
الى من اتمنى ان اذكرهم اذا ذكروني الى من اتمنى ان تبقى صدورهم في عيوني

نور الهدى

مقدمة :

إن قوة الثورة عسكريا في الداخل وانتصارها سياسي ودبلوماسي في الخارج، أدى إلى تطور الأحداث السياسية، وعدم استقرارها على ساحة الفرنسية وتساقط حكوماتها المتعاقبة الواحدة تلو الأخرى، هذا ما دفع بسياسة فرنسا وقادتها إلى مراجعة مواقفهم السياسية تجاه القضية الجزائرية، ففي عام 1955 بدأت المؤشرات الأولى للحكومة الفرنسية من أجل التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية رغم معارضة المستوطنين في الجزائر لكونهم كانوا يرفضون أية مبادرة مهما كان شكلها مع جبهة التحرير الوطني، وكان ذلك لأول مرة منذ تدويل القضية الجزائرية عام 1955، وإن كانت العملية في حد ذاتها سوء نية من طرف سياسة فرنسا لجر جبهة التحرير الوطني إلى نفق مظلم وهذا يعني بالدرجة الأولى أن فرنسا أدركت أن سياسة المراوغة في القضاء على الثورة أصبحت أكذوبة لم تنطل على حلفائهم، وبالتالي لابد من محاولة كسب ممثلي الشعب الجزائري، حتى لا تسقط أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر ، لكن من جهة أخرى كانت فرصة لجبهة التحرير الوطني من عرض الحقيقة التي قامت من أجلها الثورة الجزائرية والمتمثلة في تصفية الاستعمار كبند أساسي من بنود ميثاق الأمم المتحدة الذي كانت كل الدول تتاضل من أجله خاصة تلك التي وضعت بنوده ووافقت عليها في إطار منظمة الأمم المتحدة .

إن خطورة الأوضاع وتآزمها بين إدارة الاستعمار الفرنسي متمثلة في الحكومات المتعاقبة وجنرالات فرنسا في الجزائر المدعمين بالأقدام السوداء حول طريقة التعامل مع المشكل الجزائري دفعت بالحكومة الفرنسية الاستعمارية إلى تعيين الجنرال شارل ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية في 1 جوان 1958 وانتهاج سياسة ردعية ضد الثورة الجزائرية ورغم أن ديغول جاء بموجب انقلاب 13 ماي 1958 وتأييد عسكري ومدني من الأقدام السوداء، إلا أنه أدرك صعوبة الواقع الجزائري فهو في مواجهة ثورة شعبية منظمة عسكريا ودبلوماسيا، وأنه من مصلحة فرنسا الدخول في مفاوضات جادة مع جبهة التحرير، مما خلق له تحالفا

مضادا لسياسته من قادة الجيش الفرنسي والأقدام السوداء حلفاء أمس انتهى بانقلاب
أفريل 1961 .

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى مجموعة من العوامل يمكن حصر بعضها فيما
يلي :

الرغبة الشخصية لدراسة كل ما تعلق بقضايا التاريخ الوطني خاصة تاريخ الثورة الجزائرية
وما تمثله من نبراس للأجيال القادمة .

- محاولة تشريح حال الوضع في الجزائر .

- إبراز الحالة النفسية والسيكولوجية للمعمرين الفرنسيين وتبنيهم المستمر للعنف ضد
الشعب الجزائري، أمام قوة الانتصارات الوطنية عسكريا ودبلوماسيا .

وهذا ما جعلني أطرح الإشكالية التالية :

تحاول هذه الدراسة البحث في الحالة الوضع الجزائر بعد الانقلاب 22 أفريل 1961 ، وهذا
من خلال إشكالية رئيسية هي :

"إلى أي مدى ساهم انقلاب 22 أفريل 1961 بالتعجيل بحل المشكل" الجزائري

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية لابد من الإجابة عن الإشكاليات الفرعية التالية :

- ما هي الجذور التاريخية للعملية الانقلاب ؟

- كيف يمكن قراءة تطورات الانقلاب ؟

- ما هي الانعكاسات والتأثيرات الانقلاب على مسار الأحداث في الجزائر؟

- كيف استغلت الثورة حالة التشنج الفرنسي لقلب معادلة الصراع؟

المنهج المتبع :

حاولت جهد نفسي أن ألتزم بأبجديات وأساسيات النهج التاريخي، من خلال التمهيص بين
المصادر والتحقق من مطابقتها مع الأحداث، وفي ذلك حاولت أن ألتزم بقاعدتين .

- ألا أقبل شيئاً ما على أنه حق، ما لم أعرف يقيناً أنه كذلك خاصة السبق إلى الحكم قبل النظر .

- أن أعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعل على ثقة أنني لم أغفل عن شيء .

فصول الدراسة :

تحكمت المادة العلمية التي توصلت إليها في تحديد فصول الدراسة، وقد جاءت وفق ما يلي :
الفصل الأول جاء بعنوان الخلفيات التاريخية للانقلاب الجنرالات على ديغول 22 أبريل 1961 تناولت فيه وصول ديغول إلى الحكومة واستراتيجيته للقضاء على الثورة وتأثيرها على جزائر المسلمين .

أما الفصل الثاني الموسوم بعنوان انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول فقد تناولت فيه أسباب انقلاب عالجت فيه قضية أسبوع المتاريس ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 ومراحل الانقلاب .

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان إنعكاسات الانقلاب جنرالات على مسار الثورة وفيه أهم تأثيرات الانقلاب على واقع الصراع الفرنسي الجزائري .
وفي الخاتمة تضمنت الاستنتاجات عامة المتوصل إليها من خلال دراسة موضوع العسكري 22 أبريل 1961 وانعكاساته على كل من الجزائر وفرنسا .

صعوبات البحث :

- كثرة المادة الأرشيفية، ولكن صعوبة الوصول إليها .
 - غياب فضاءات مكتبية للبحث لافتقارها الهدوء .
 - صعوبة التوفيق بين البحث والتدريس .
- في الأخير اشكر لجنة المناقشة لتكرمها لقراءة هذه المذكرة ومناقشتها فلهم مني وافر التحية والاحترام

الفصل الأول :

الخلفيات التاريخية للانقلاب
الجنرالات الأربعة على ديغول

22 أبريل 1961



الفصل الأول : الخلفيات التاريخية لانقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22

أفريل 1961

مضامين الفصل الأول :

المبحث الأول : سقوط الجمهورية الرابعة ووصول ديغول إلى الحكم

المبحث الثاني : إستراتيجية ديغول لقمع الثورة (1958-1961)

- أ على الصعيد العسكري .

- ب على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي

- ت على الصعيد السياسي .

المبحث الثالث : أثر استراتيجيات ديغول على الواقع الجزائري .

المبحث الأول : سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة ووصول ديغول إلى الحكم
إن توالي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى يعتبر من أكبر الأدلة على فشل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية حيث استطاعت الثورة التي انطلقت بإمكانيات بسيطة ومحدودة أن تحدث شرخا داخل كيان الدولة الفرنسية في مختلف الميادين الاقتصادية، السياسية والعسكرية¹.

شهدت الجمهورية الرابعة في أكتوبر 1946 وماي 1958 حالة من الفوضى والاضطراب²، حيث ساهم اندلاع الثورة في سقوط العديد من الحكومات فتولى انهيار هذه الأخيرة بداية مع حكومة ببيير منداس فرانس، التي قامت برد فعل اندلاع الثورة للقضاء عليها إلا أنها فشل إجراءاتها وتعيينها لجاك سوستال في 25 جانفي 1955، والاعتماد عليه في تطبيق الإصلاحات عرضها إلى الانتقاء من طرف غلاة المستوطنين بعد فشله في ذلك، وهو ما أدى إلى نزع الثقة هذه الحكومة في 6 فيفري 1955، ثم جاء الدور على حكومة دافور في 25 فيفري 1955³ التي ستلقى نفس المصير خاصة بعد الانتصارات، التي حققتها هجومات 20 أوت 1955، والتي مكنت من فضح السياسة الفرنسية عالميا بسبب القمع والعنف إخضاع الجزائريين الثائرين بالقوة خاصة بعد إخفاق الإصلاحات المطبقة.

قرر إدغافور في 2 جانفي 1956 إجراء انتخابات تشريعية بفرنسا، والتي أسفرت عن فوز الحزب الشيوعي الفرنسي وتشكل بذلك الحزب الاشتراكي برئاسة غي مولي⁴

¹ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديد، ج 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 129

² صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ص 81

³ حسينة حماميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1962-1954، ط 1، منشورات الحبر الجزائر 2007، ص 121

⁴ عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 415.

بعد تشكيل حكومة ادغافور في 1956 قامت بتعيين " روبرت لأكوست"¹، الذي سلك منهج القوة المطلقة ومع ذلك لم يفلح في قمع الثورة².

سقطت حكومة غي مولي في 21 ماي 1957 بسبب تراجع نواب البرلمان عن تأييد سياسته لترك المجال لحكومة بورجيس مونري³، حيث انكبت هذه الحكومة على إتمام مشروع القانون الإطار الذي بدأه لأكوست وهو ما كان سببا مباشرا لسقوطها في 30 سبتمبر 1957⁴، وبقيت فرنسا لمدة 35 يوم تعاني فراغا حكوميا.

حيث استدعى الرئيس الفرنسي بتشكيل حكومة جديدة من طرف العديد من الشخصيات حيث رفض " غي مولي"⁵ نداء الرئيس بحجة أن سياسته لم تعد تتفع، ولم يقبل الراديكاليون شخصية ريني بلغين ورفض انطوان بنايدي من قبل اشتراكيين⁶، ودعا السيد " فليكس غايار " فقبل العرض واستطاع أن يشكل حكومته في 5 نوفمبر 1957.

¹ روبرت لأكوست : من مواليد 18-7-5- بالدرنيل جنوب غرب فرنسا من عائلة فقيرة نال شهادة البكالوريا و التحق بكلية الطب في جامعة باريس و بعد سنتين تحول إلى دراسة الحقوق ثم تخرى عن الدراسة 1917 و التحق بجبهات القتال الفرنسية إبان الحرب العالمية الأولى و بعد نهاية الحرب عاد و أكمل دراسته و نال شهادة اللسانس في الحقوق إبان الحرب العالمية الثانية عينه ديغول كممثل له في حركة تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني ، شغل عدة مناصب خلال حكومة الجمهورية الفرنسية الرابعة ، توفي في 9 مارس 1998 Etienne Maquin, le parti socialiste, et la guerre .d'algerie, l'harmattan, 1990, p 22

² شارل روبيير أجبيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر تر عيسى عصفور الجزائر، 1982، ص.105

³ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص. 426.

⁴ نفسه ، ص. 427.

⁵ شارل روبيير أجبيرون ، المرجع السابق ، 170.

⁶ غي مولي 1975 - 1905 : شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا و هو أيضا من الشمال و بالضبط من مدينة اراس انتخب نائب في البرلمان الفرنسي 1946 كما شغل منصبا وزاريا في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة عين رئيس للحكومة 1956 وقد لعب دورا قذرا في الحرب ضد الجزائر أنظر : سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر دار ، هومة، الجزائر، 2009، ص 111 - 110، وأنظر أيضا Denis, le febre, Guy mohhet, face, à la torture en algerie, ed, bruno, la princr, 2001, p 23

لم تستطع الحكومة التي أقامها غايار تغيير الوضع أو تجديد السياسة التي اقتصر برنامجها مجددا على قانون الإطار بعد أن أدخلت عليه تعديلات، وقد جدد المستوطنون رفضهم لهذا المشروع وقد رفضته أيضا جبهة التحرير الوطني ووصفته بأنه قانون مثير للسخرية ويطمح إلى تقطيع أوصال الجزائر وتقسيمها، وأمام قوة الثورة فشلت هذه الحكومة في تطبيق برنامجها وهذا ما أدى إلى سقوطها في 15 أفريل 1958 وحلت محلها حكومة ببيير فليمالان¹.

نظرا للظروف الصعبة وكثرت الاضطرابات تشكلت حكومة ببيير فليمالان² في الجزائر وفي فرنسا حيث شهدت أزمة حادة اقتصاديا سياسيا وعسكريا ، لذلك ظل الاقتصاد الفرنسي في تراجع مع انخفاض في نسبة التنمية مقارنة باقتصاد بقية دول أوروبا كألمانيا وإيطاليا، بفعل نفقات الحرب الجزائرية، كما عرفت أزمات اجتماعية وذلك بسبب ارتفاع الأسعار التي أدت إلى قيام سلسلة من الاضطرابات احتجاجا على سياسة الحكومة الفرنسية المتعاقبة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي خاصة، أما في الجزائر فقد أصبحت فقد أصبحت السلطة في يد قادة الجيش والمستوطنين المتكتلين في أحزاب وجمعيات التي تعمل على القيام بمظاهرات كالتى أعدها قدماء المحاربين في 26 أفريل 1958 تدعو إلى تأسيس حكومة إنقاذ وطني تنادي بعودة الجنرال ديغول³.

بعد تشكيل حكومة ببيير فليمالان في 8 ماي 1958 اضطرب الوضع وهو ما أدى إلى سخط المتطرفين، وقد طالب هؤلاء من الرئيس روني كوتي تشكيل " حكومة إنقاذ عام وغادر روبر لاكوست منصبه سرا في 10 ماي 1958 ، وازدادت خطورة الوضع عند إعدام جبهة التحرير الوطني لثلاث جنود فرنسيين انتقاما لمقتل عبد الرحمن طالب

¹ يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1962 - 1954 ، دار الأمة، الجزائر ، 2004 ، ص247
² ببيير فليمالان : كان من الحركة الجمهورية الشعبية الفرنسية ، كان مؤيد للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني اسخط عليه الأوروبيون المستوطنون وثاروا ضده وأخوه يعدون الثورة ضد النظام الفرنسي للمزيد من المعلومات ، انظر : حركة 13 ماي أسبابها و نتائجها ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 63 ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص- 34 - 30
³ يزيد بوهناف ، مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و انعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، قسم العلوم الإنسانية ، باتنة ، 2012-2013 ص152.

رئيس مخبر صناعة القذائف، عندئذ قام المستوطنون بمظاهرات طالبوا فيها حكومتهم بإبقاء الجزائر الفرنسية، وارتفعت الهتافات باسم الجنرال ماسو MASSU ، وقاموا بمحاصرة مقر الحكومة فتشكلت لجنة إنقاذ عام برئاسة ماسو وبموافقة صالان SALAN القائد الأعلى للقوات في الجزائر.¹

وقد منحت صالان² عامل السلطات المدنية والعسكرية في الجزائر، الذي سيمهد مع سوستال لدعوة " ديغول " لتولي السلطة والعمل على إقناع فاليمالان رئيس الحكومة الجديد بدعوة الجنرال ديغول نفسه³.

فالمظاهرات خرجت كرد فعل على تصرف جبهة التحرير لتأخذ منحى آخر وهو الإطاحة بالحكومة والجمهورية الفرنسية الرابعة وقد تم اختيار 13 ماي 1958⁴ ، تزامنا مع موعد التصويت على رئيس الحكومة الجديد في باريس ومهدت طريق السلطة للجنرال ديغول تقف وراءها ،جماعتين، ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتمعين حول ألفية غيشار وشبان دالماس رئيس الجمعية الوطنية وليون والباك مدير ديوانه، التي كانت تعمل بالتنسيق مع وزير العدل ميشال دوبري، ومدير جريدة صدى الجزائر فكانت مجموعة السبعة، التي يحركها بيار لغيارد رئيس طلبة الجزائر الأوروبيين، و مارطال و كريسان والدكتور لوغير أورتاز إضافة إلى غوتايه وباي المعادية لديغول.⁵

استمع الجنرال ديغول إلى خطاب الجنرال ماسو الذي ألقاه على أمواج إذاعة الجزائر قائلا "أنا الجنرال ماسو، لقد قمت بتشكيل لجنة لإنقاذ العام من أجل أن تشكل في فرنسا حكومة إنقاذ عام برئاسة الجنرال ديغول ، ولقد ازدادت الأزمة حدة يوم 16 ماي⁶ 1958 لما صوت

¹ رضا مالك، الجزائر في أفيان، المفاوضات السرية 1956 ، تر فرس ، غصوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2003 ، ص358 ، وأنظر أيضا، Michel winock, le Republique se meurt, chronique 1956-1958, p 125

² راؤول صالان 1899 1984 جنرال فرنسي شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية، من معارضي استقلال الجزائر شارك في انقلاب 13 ماي كذلك انقلاب الجنرالات ضد ديغول سجن 1968 - 1962 ، أنظر Pierre pellissier, Quarante, année de salan, commandement, éditions, perrin, 2014, p 58

³ رضا مالك المصدر السابق ، ص- . 359

⁴ يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص186

⁵ صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص 88 - 87

⁶ محمد عباس ، في كواليس التاريخ - ديغول و الجزائر - أحداث قضايا - شهادات دار هرمة الجزائر، 2007 ، ص 220-221 .

أعضاء البرلمان بأغلبية ساحقة على حالة الطوارئ، بما فيهم الأعضاء الشيوعيين وقرر الاشتراكيون الانضمام إلى الحكومة، حيث أصبح غي مولي نائباً لرئيس الحكومة. واستقال قائد الأركان الجيش الفرنسي الذي كان يمارس أعلى سلطة عسكرية مما يدل على أن الجيش لم يعد يساند الحكومة وهو تطور خطير وضع الحكومة في موقف حرج، وأمام تماطل الجمهورية الرابعة في الاستلام شرع الجيش في تنفيذ تهديداته والقيام بعملية إنزال وحدات المظليين بكورسيكا في 24 ماي كما أحيط علماً الجنرال ديغول بتوقع عملية إنزال بباريس ذاتها ليلة 28 ماي 1958¹

اجتمع الجنرال ديغول مع بيار فاليمالان يوم 26 ماي 1958 أمام خطورة الأحداث أين وافق هذا الأخير على الاستقالة وتسليم السلطة للجنرال ديغول كرئيس للحكومة وذلك ما صادق عليه البرلمان يوم 1 جوان 1958 بأغلبية 329 صوت ضد 229 صوت². بعد أن استلم الجنرال ديغول³، مقاليد الحكم في فرنسا بدا في وضع مخططاته ورسم سياسته حيث شرع في إعداد دستور بخير المستعمرات الفرنسية بإفريقيا- ماعدا الجزائر - تم الاستفتاء في 28 سبتمبر 1958 بين البقاء ضمن الجمهورية حسب القانون خاص أو الانفصال التام عنها وفي 12 ديسمبر 1958 انتخب الجنرال ديغول على أساسه كأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة⁴.

وفي بداية جوان 1958 دخل ديغول إلى مقر الجمعية الوطنية لأول مرة وذلك منذ شهر ديسمبر 1946 وألقى خطابا تعرض فيه إلى مشاكل الدولة ووضعها الراهن، كما قام باختيار أعضاء حكومته بدقة نظرا لحساسية دورها، خاصة منصب رئيس الوزراء وهذا ما عبر عنه ديغول بقوله " فلا يمكن أن يكون الأمن المقربين لي وهي المهمة التي قام بها ميشال دوبري

¹ نفسه ، ص 222 .

² حسينة حماميد ، المرجع السابق ، ص 31

³ -شال ديغول : رجل دولة فرنسي ولد بمدينة " ليل " بالشمال الفرنسي في 22 نوفمبر 1890 وسط عائلي محافظ التحق للعمل في الجيش والتحق بمدرسة بسير العسكرية وتخرج منها ، تقلد عدة مناصب عسكرية و سياسية ، و ابتعد عن السلطة في الفترة مابين 1958 - 1946 ثم عاد كرئيس أول الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958 بعد انقلاب 13 ماي 1958 ، توفي في بلدة كولومبي في 12 نوفمبر 1970 ، تميزت فترة حكمه بأشد وأمكر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة أنظر : صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 33.

⁴ محمد عباس المرجع السابق ، ص 222

بحزم واقتدار حسب الجنرال ديغول¹ " ، وقد اهتم الجنرال أيضا بإجراء تغييرات جذرية في مختلف المجالات، فقد قام بإصلاح النظام القضائي بموجب قرار 24 ديسمبر 1958 كما اهتم ديغول بإصلاح الاقتصاد الفرنسي بناء على ارتباطه بالسياسة ومساهمته في الاستقرار² .

ارتسمت ملامح سياسة الجنرال ديغول بعد أول خطاب له في 4 جوان 1958 حيث ذكر عبارة " لقد فهمتكم " je vous a compris " التي جعلت الكل يعتقد أن المقصود من العبارة المحافظة على الجزائر فرنسية حيث أن ديغول قرر التخلي عن سياسة الإدماج وأصبح مقتنعا أن الجزائر فرنسية³ وكان سعيه نحو منح الجزائر شخصية متميزة مرتبطة بفرنسا . ركز ديغول في إيجاد حل سريع لمشكلة الجزائر⁴ مثل سابقه، أن أسباب الثورة هي سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري⁵ ، فمن جهة حاول استمالة الجزائريين لسياسته وذلك بتطبيقه لإصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية⁶ (مشروع قسنطينة، سلم الشجعان وتقرير المصير)، ومن جهة أخرى يقوم بتعزيز القدرات والقوات الفرنسية لإلحاق الهزيمة بالثوار⁷ .

والجدير بالذكر أن ديغول رأى أنه من الضروري الاعتماد على القوة الثالثة، مثل سابقه فخصص لها أموال طائلة وسماه بالحزب الكبير للرقى الاجتماعي، وهي منفذة للإفلات من التفاوض مع جبهة التحرير الوطني⁸ .

¹ شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر : سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط 2 ن، بيروت، 1973 ، ص 298

² شارل ديغول مصدر نفسه، ص 302 301

³ حسينة حماميد، المرجع السابق، ص 165 محمد عباس المرجع السابق ، ص . 223

⁴ محمد عباس نصر بلا ثمن ، دار القصة ، الجزائر ، 2007 ، ص . 641

⁵ حسينة حماميد، المرجع السابق ، ص. 169

⁶ يحيى بوعزيز، المرجع السابق ، ص . 269

⁷ سينة حماميد، المرجع السابق ، ص 171

⁸ السراب الحقيق أو القوة الثالثة ، المجاهد ، ج 2 ن ع 59 ، جانفي 1960 ، ص 3

المبحث الثاني : استراتيجية ديغول لقمع الثورة 1958 - 1961 :

أ - على الصعيد العسكري :

سعى ديغول إلى تحقيق هدفه بعد وصوله إلى الحكم واعتلائه السلطة وهو سحق الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا ¹ فقام بتعيين مورييس شال ² قائدا "أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر خلفا للجنرال صالان ذلك انه من الحزب اليميني المساند له والذي وضع خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب تمثلت في مشروع عسكري أدخل فيه تطويرا على الأساليب السابقة ³ .

استلم شال مقر قيادته في 22 ديسمبر 1958 وشرع في ضبط مخططة العملي ⁴ الذي كان قد مع الجنرال ديغول وفي هذا الصدد يقول " : وقبل أن يتوجه إلى الجزائر تم دراسة خطته ووافقت عليها وتتطوي على شن هجوم يباعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها ⁵ . شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة للقضاء على الثورة وسحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير والشرائح المساندة ⁶ .

تضمن برنامج شال في مخططة خمس عمليات كبرى واحدة لكل ولاية من العملية الخامسة إلى العملية الأولى بالترتيب التنازلي متوقعا لكل واحدة منها شهرين بالتقريب، وقرر أن يكون التنفيذ من الأسهل إلى الصعب حسب رأيه ⁷ .

¹ عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، ج 2، دار بوسوارة ، الجزائر، ص. 377
² جمال قندل، خط مورييس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1962 - 1957-، دار الضياء، الجزائر، 2006 ، ص 86
³ مورييس شال : ولد في 5 سبتمبر 1905 ، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923 و تخرج منها برتبة ملازم أول عام 1925 عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا ثم نائب الأركان الجوية 1946 فجنرالا قائدا للسلح الجوي بالمغرب من 1951 - 1949 ثم تولى منصب القائد الأعلى للقوات الفرنسية المسلحة في الجزائر من 1958-1961 وهو صاحب المشروع العسكري لضخم الذي يحمل اسمه، ألف عدة كتب أشهرها كتاب " ثورتنا " للمزيد من المعلومات أنظر :لخضر شريط و آخرون المرجع السابق، ص 284 ، وأنظر أيضا Michel winock, le Republique se meurt chronique 1956-1958, p 135
⁴ يحيى بوعزيز، مرجع سابق ، ص 233
⁵ محمد تقيّة ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر : بشير بولفراق، دار القصبّة ، الجزائر ، 2012، ص 143
⁶ شال ديغول، مصدر سابق، ص. 73
⁷ صالح بلحاج مخطط شال وأثاره في تطوير حرب التحرير مجلة المصادر العدد ، 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص 199

كان الجنرال شال من المتشبهين بفكرة الجزائر فرنسية معتمدا على سياسة القمع إذا أنه لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال ديغول،¹ بعد قناعته أن الحل العسكري للقضاء على الثورة بيد شال مما دفعه إلى توفير كل الإمكانيات اللازمة لا نجاح المخطط سواء كان ذلك ماديا أو عسكريا².

لقد ارتكزت استراتيجية ديغول على تعزيز وحدات الحركي العملاء -وحدات الدفاع الذاتي لتدعيم قوات الاستعمار وقد ارتفع عدد الحركي من 13200 في أول جوان 1956 إلى 58151 في أول جويلية 1959، إذ أورد الجنرال شال في - 28-1-1959 أن هذا المخطط عبارة عن حرب عصابات لمواجهة الثوار في شروط أكثر ملائمة³.

أما عن مراحل تنفيذ المخطط فكانت كالتالي :

- 1- تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار باستمرار⁴.
- 2- شن عمليات عسكرية جوية وبرية لتطهير البلاد من الخارجين عن القانون حسب قولهم والتأكد من القضاء على عناصر الجيش التحرير الوطني، ثم يتم احتلال المناطق التي ظهرت من الثوار⁵.
- 3- المحافظة على مناطق الكادرياج⁶ مع اصدر الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار منطقتها .

قرر الجنرال شال بناء على دراسته للمخطط الجهني أن يبدأ بتنفيذه انطلاقا من الولاية لمخطط التحرير الخامسة في الغرب ويختم مخططه المشؤوم بالولاية الأولى على النحو التالي : **عملية التاج : l a cour r one** كانت في بداية 1959 بالولاية الخامسة

¹ جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 3- 84 محمد العربي الزبيري ، انعكاسات الثورة على سياسة الجنرال ديغول ، مجلة الذاكرة ، العدد 6 ، الجزائر ، 2000 ، ص 84.

² جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 85

³ لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 23

⁴ يحيى بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج 2، دار الهدى الجزائر، 2007 ، ص - 438

⁵ الكادرياج أو التريبية و هي طريقة ابتكرها لأكوست ، و بدأ اعتمادها منذ خريف 1956 و تتم بأن يحدد فوق الخارطة مربعا في الجهة التي تقع تحت تصرف الثورة ثم يحيط الجند بذلك المربع و تنصب حوله المدافع المختلفة و تحوم الطائرات فوقه و تسدد نحوه السقى الحربية مدافعها إن كان قريبا من البحر و في الساعة المعينة تنفض سائر القوى من البحر والجو و البر

⁶ جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 2- 78.

وقد استمرت إلى غاية أفريل من نفس العام وهي أول عملية لشال¹، انطلاقا من جبال سعيدة بفرنسة وضواحيها، إلى غاية الونشري أي من الولاية الرابعة شارك فيها حوالي 30 ألف إلى 40 ألف جندي، كانت بقيادة الجنرال غام بيار وبمشاركة الجنرال از انو والعقيد بيجار، الذين قاموا بمحاصرة المنطقة برا وجوا استعدادا لانطلاق العملية، كما ضيقوا الخنادق على جيش التحرير وابتغوا أسلوب الحصار الاقتصادي، حتى يرغموا الشعب على الرضوخ عن تأييده للثوار واستمرت هذه العملية إلى غاية 9 أفريل، 1959 ثم باشرا العملية الثانية الحزم بالولاية الرابعة شارك فيها حوالي 46 ألف جندي من مختلف الوحدات العسكرية، تحت قيادة الجنرال ماسو ودامت العملية من أفريل 1959 حتى ماي من نفس العام، وكانت نتائجها فادحة بالنسبة للولاية نظرا إلى تفوق القوات الفرنسية عدة وعتاد مع تخطيطهم المحكم لهذه العملية ولذلك قرر سي محمد بورقعة قائد الولاية العودة إلى الخلف، وتنظيم الثوار بشكل أفواج والانسحاب من الجبال إلى المدن تجنباً إلى أي اصطدام مع الفرنسيين².

ثم باشرا عملية الشرارة Etinceller بالولاية الثالثة حيث يعتبرها البعض العملية التمهيدية لعملية جوميل المنظار Jumelle ودامت من 1 إلى 15 جويلية 1959، وكان الهدف منها تطهير المنطقة بحيث لا يلجأ عندها الثوار أثناء القيام بعملية المنظار³.

كما باشرت القوات الفرنسية بعد عملية الشرارة بعملية أخرى والتي تعتبر من أهم وأكبر العمليات العسكرية في مسار الثورة في الولاية الثالثة سميت بالمنظار انطلقت في 2 جويلية 1959 واستمرت قرابة سنة للقضاء على الثورة وعزل الولاية الثالثة عن باقي القطر، فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب ومن حيث الاستعدادات التي سبقتها عددا وعدة⁴

¹ صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 201 - 202.

² محمد الحسن زغبيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962 - 1956، دار هرمة، الجزائر 2005، ص 197

³ عمار قليل، المصدر السابق، ص 159

⁴ محمد عباس نصر بلا ثمن المرجع السابق، ص 671

و قد أشرف عليها الجنرال شال بنفسه كما استعان بجنرالات ذوي خبرة كبيرة من و دولاك وغيرهم، وقد شمل نطاق العملية بين دلس وجيجل شمالا والبويرة وسطيف جنوبا، كما نظمت عدة عمليات أخرى عبر مختلف التراب الوطني، كعملية الأحجار الكريمة في الشمال القسنطيني ابتداء من نوفمبر 1959 وتعتبر آخر عملية نفذها شال في الولاية الثالثة¹ وقد حشد لها قوة عسكرية ضخمة من تسعة مناطق الشمال القسنطيني كما أضيف إليها قوات احتياطية تراوح عددها بين 35 ألف إلى 50 ألف جندي²، وقد صرح الناطق الرسمي باسم قيادة عمليات الشمال يوم 8 ديسمبر 1959 بأن هناك مناطق في هذه الولاية ومنذ 3 سنوات كما يعترف بأنه من الصعب جدا التغلب على هذه المناطق والقضاء على قواتها الأساسية³.

ولقد قام الجنرال شال بتقسيم هذه العملية لثلاثة عمليات وهي عملية الفيروز الأزرق تركواز tu rquiis، ثم عملية emeraud الزمردة و بعدها " عملية " tipoze الياقوتة تحت قيادة كل من الجنرال جانو والجنرال ديكورنو.⁴

أقيمت الهياكل القاعدية لتنفيذ هذه العمليات كالمسالك والمنافذ والمراكز العسكرية التي كانت الغاية من هذه الاستراتيجية، هي تطويق جيش التحرير في سمحت بالتوغل في المناطق التي تلجأ إليها ثم العمل على الاستقرار من طرف القوات الاحتياطية العامة، الأكثر تمرسا من فيالق الليف الأجنبي، ثم نقوم الجرافات بتهيئة الأرض لعبور القوات فتقوم بالعمليات التسبيح لحصار جيش التحرير الوطني والضغط عليه لدرجة انهياره في نفس الوقت تحقيق التعبئة القصوى للقوات الاحتياطية العامة ونقلها بحرية تامة في أقاليم الجزائر.⁵

إذن فمخطط شال يقوم على التعبئة المكثفة لأقوى الوسائل التقنية بغية مصارعة جيش التحرير وتطويقه في حقل مغلق، ولتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي شرع في تعزيز السدود

¹ صالح بلحاج، مخطط شال و أثاره في تطور حرب التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 206.

² نفسه، ص 206.

³ مجلة المجاهد، ج 2، العدد 57، ص 22.

⁴ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962 - 1954، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 277.

⁵ محمد تقيّة مصدر السابق، ص 144. محمد تقيّة مصدر نفسه، ص 142.

الشائكة المدعمة بالأسلاك الشائكة على طول المناطق الحدودية من أجل غلق كل المنافذ، التي تسرب منها المساعدات بالسلاح وغيرها من الخارج، وبالتالي طوقت منطقة الحدود الشرقية بخط موريس ثم خط شال¹.

متن موم وقد تحدث بلقاسم متيجي عن مدى تأثير مخطط شال على الثوار في كتابه "يوميات فن" مجاهد "قائلا" : "ومن الواجب الاعتراف بأن مخطط شال قد شوش عليا²". كما طوق هذا المخطط مناطق واسعة من التراب الجزائري، وتعرض معظم سكانها لعمليات الإبادة والتجويد وهو ما دفع بالآلاف من المواطنين للهروب والهجرة إلى تونس والمغرب وكانوا يتعرضون أيضا من حين لآخر إلى ضربات الطائرات الفرنسية المقاتلة، والبعض الآخر تم سجنهم في المحتشدات ويمارس عليهم جل أنواع التعذيب والقتل بكل أنواعه³.

بالرغم من الخسائر التي كبدتها القوات الفرنسية إلا أن هذه المخطط لم ينجح في تحقيق وهو القضاء على الجيش التحريري الوطني، كما أن عمليات شال ما كان لها أن تحدث الآثار التي أحدثتها لولا العزلة التي فرضتها الحواجز على الداخل .

ب - على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي :

1- مشروع قسنطينة

هو مجموعة أو من محاولة إصلاحات اجتماعية واقتصادية لفائدة بعض الجزائريين⁴. أعلن عنه ديغول في خطابه من قسنطينة يوم 13 أكتوبر 1958⁵ ، واختار ديغول بالذات لكونها مدينة داخلية بعيدة عن التجمعات الأوروبية بالمدن الساحلية، وكونها مهد الحركة الإسلامية الإصلاحية بالجزائر، فهي نموذج التجمعات السكانية الكثيفة التي تسودها البطالة وتهزها المشاعر الوطنية المتعاطفة مع الثورة، كما تعرف تركيزا مهما لليهود. الأمر الذي جعل

¹ بلقاسم متيجي، يوميات فن مجاهد حرب الجزائر ، 1957-1962 ، دار الجائزة، الجزائر، ص. 104.

² عمار قليل المصدر السابق، ص 159 - 160

³ لزه بديدة دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائر، ص. 65.

⁴ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 1962 ، المرجع السابق، ص 270

⁵ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة، الجزائر، ص 205

الساسة الفرنسيين ينظرون إليها على أنها ميدان تجربة اقتصادية واجتماعية هادفة لعزل الثورة .

يتضمن هذا المشروع حزمة أعمال تنموية أضخم بكثير مما تم إلى غاية مجيء ديغول، وتمثلت في توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين المسلمين وإقامة مساكن لمليون نسمة من الجزائريين وبناء المدارس والمراكز الصحية وغيرها من التجهيزات الاجتماعية¹، بالإضافة إلى شق شبكة الطرق وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية والوصول إلى القرى الريفية المعزولة من أجل تمشيط الاقتصاد الفرنسي²، وتوفير مقاعد دراسة لثلاث البنات والبنين وبناء قواعد للصناعة الثقيلة منها و الخفيفة³ .

حاول الجنرال ديغول من خلال خطابه الذي ألقاه بمدينة الجزائر يوم 4 جوان 1958 الربط بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين وحركة التمرد الشعبي، بحجة أن الشعب الجزائري قد ثار من أجل إصلاح أحواله العامة، وأن هذه الحالة الرثة التي توصل إليها هي نتيجة أخطاء الحكومات الفرنسية السابقة، من أجل هذا للحيلولة دون تطلع الشعب الجزائري إلى الاستقلال، عمد إلى التخطيط لإصلاح هذا الجانب موازاة مع تصاعد لعمليات العسكرية ضد معاقل الثورة لاقتلاعها بشكل جذري والحفاظ على الجزائر فرنسية، غير أن مهمة انتشارال الجزائر من الفوضى والتخلف الشامل، الذي ترتب عن أزيد من قرن من الاحتلال لم تكن بالسهولة المتوقعة بل كانت مهمة صعبة، وأكثر تعقيدا عندما باحتواء الأغلبية المسلمة المعتتقة لمطلب الاستقلال التام عن فرنسا على أمل أن ضمن الدائرة الفرنسية⁴ .

وبعدما كسب ديغول التأييد الشعب وتزكية البرلمان الفرنسي لسياسته خلال استفتاء 28 سبتمبر 1958 قرر الإعلان عن مشروع هام يتضمن إصلاحات اقتصادية واجتماعية

¹ خليفة الجندي وآخرون حوار حول الثورة، ج2، منشورات المتحف الوطني للتوثيق و الأعلام ، الجزائر، 1986 ، ص 86
² صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة ، 1962 - 1830 ، دار العلوم ، عنابة، ص 429
³

⁴ مشروع قسنطينة رثة لا تنتفس، المجاهد، ج3، ع 197، أكتوبر 1960 ، ص 9

شاملة لفائدة سكان الجزائر ويكون مرفقا بإصلاحات سياسية من شأنها أن تعزز مكانة المسلمين الجزائريين في مختلف المراكز الإدارية والمؤسسات المنتجة، على أن يكون هذا المشروع مينا على ركيزتين أساسيتين هما تطوير دولة الجزائر وارتباطها الوثيق بدولة فرنسا¹، ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم مضمون المشروع على أساس قطاعين للدولة المراد تطويرها وينقسم مشروع قسنطينة إلى قسمين :

أ- القسم الزراعي والفلاحي :يهدف إلى توزيع قطع من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين لفلاحتها من أجل تحسين مستواهم المعيشي وبالتالي فصلهم عن الثورة، لكن تبين عند التطبيق أن ذلك مستحيل فمعظم الأراضي التي تقرر توزيعها توجد في مناطق العمليات الحربية التي يسيطر عليها جيش التحرير²

ب - القسم الصناعي : يهدف إلى إقامة مصانع في الجزائر بهدف إيجاد مناصب عمل وتطوير الصناعة و الهياكل الأساسية والاجتماعية³ .

وعلى الرغم من ضخامة مشروع قسنطينة لكنه كان متأخرا للغاية، في وقت لم تعد فيه الامتيازات الاقتصادية قادرة على أن تؤثر على خيارات الناحيين المسلمين الذين حسمو أمرهم فاعتنقوا خيار الاستقلال التام⁴ .

ومنه نستنتج أن هذا المشروع فشل بسبب صمود جيش التحرير الوطني في معاقل الثورة وفي جميع الجهات، رغم الفقر والجوع والمرض من أجل تحقيق الاستقلال فلم في القضاء على الثورة وعزل المجاهدين في الداخل .

¹ محمد بلعباس المرجع السابق، ص 205

² محمد عباس، في كواليس التاريخ ديغول والجزائر، ص 227

³ Le Monde le général de goulle Annonce a constantine un plan de cinq ans pour L'Algérie, 4 octobre 1958

⁴ رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية، والجنرال ديغول 1958، 1962، منشورات بونة، ط 1 ، الجزائر 2012 ، ص.347

ج- على الصعيد السياسي :

1 - سلم الشجعان :

إن فشل ديغول في الانتصارات على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية فنادى بسلم الأبطال من مدينة برج بوعريريج في ندوة صحفية 23 أكتوبر¹ 1958 ، طالب فيه جيش التحرير بالاستسلام ورفع الراية البيضاء وعودة المجاهدين إلى ذويهم وأعمالهم، حيث قال :إنني أقول دون تردد لمعظمهم أي رجل جيش التحرير الذين كافحوا بشجاعة ليأت سلم الشجعان وأنا متأكد أن الأحقاد ستمحى، لقد تحدثت عن سلم الشجعان فماذا يعني هذا؟ يعني ببساطة أن على الذين بدؤوا بإطلاق النار غن يوقفوه، وأن يرجعوا دون إذلال إلى عائلاتهم وعملهم.²

إذ تعتبر مبادرة سلم الشجعان محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية بعد أن رفض المعالجة السياسية الجزائرية بامتناعه عن الاعترافات بجبهة التحرير التي أعلنت تشكيل الحكومة الجزائرية 19 سبتمبر 1958 ، وحاولوا تجاوزوها بواسطة البحث عن وقف إطلاق النار مع القادة العسكريين في الداخل واستسلام مقنع.³

وقد استهدف الجنرال ديغول من زيارته برج بوعريريج وبالتحديد قرية زمورة في قلب جبال البيان يوم 28 جويلية 1959 وتوجيه ندائه المعروف بسلم الأبطال الشجعان ثلاثة أمور هامة في نظره طبعا :

1- تشجيع الخونة وأعداء الثورة من القوم و الحركى وطمأنتهم على مستقبلهم وعلى قوة فرنسا وقدرتها على حمايتهم⁴.

2- اقترابه من مركز الثورة الحساسة، وإسماع صوته للثوار بصفة مباشرة حتى يستسلم ويسلموا أسلحتهم وفق شعار سلم الأبطال الشجعان .

¹ عبد القادر خليف، محطات من تاريخ الجزائر المجاهد ، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 20102 ص.150

² رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص 223

³ بشير بلاح، موجز في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة، الجزائر 2000 ، ص 97

⁴ يحيى بوعزيز ، مرجع سابق، ص 163

3- إقناع العالم بأنه اقتحم جبال البيان رغم كونها منطقة محرمة وهذا يعني أن الثورة ضعفت وأن جنود جيش التحرير على وشك الانتهاء بالقتل والموت جوعا والاستسلام. وضع الجنرال ديغول لهذا المشروع أهداف معلنة :

- الحرص على الخيار السلمي الذي تعول عليه الجمهورية الفرنسية الخامسة، حيث اشترط في أحد بنوده أن يكون السلم لمدة أربع سنوات .

- البحث عن حل سلمي .

- عودة المجاهدين إلى ديارهم و أعمالهم¹

أما بالنسبة للأهداف الخفية تتمثل في :

- إثارة الانشقاق في صفوف قيادة الثوار .

- إضعاف موقفها أمام الرأي العام العالمي² .

- تجزئة قادة الثوار إلى عسكريين وسياسيين

- تكريس الصراع بينهما من خلال التنويه ببطولة العسكريين وشجاعتهم بينما انحط من قيمة السياسيين³ .

وقد أقرأت الحكومة الفرنسية بعد إعلان ديغول عن سلم الشجعان مجموعة من الإجراءات وهي كالآتي :

- حذف التمثيل الشخصي للشخصية الجزائرية وتنظيم البلديات الفرنسية في الجزائر وتقسيم

الجزائر إلى مقاطعات فرنسية بالإضافة إلى انتخاب نواب جزائريين في البرلمان الفرنسي⁴ .

لقد انخدع ديغول عندما تصور بأن الثورة الجزائرية منهكة و أن الحكومة المؤقتة حديثة التأسيس تعاني من خلافات داخلية لذلك سوف ترحب بالمبادرة لإنهاء الأزمة⁵

وخلاصة القول تكمن في أن هذا المشروع فشل مثله مثل المشاريع السابقة لديغول رفض

¹ لخضر شريط و آخرون المرجع السابق، ص 49.

² عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 142

³ عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر 2011، ص 89

⁴ كيف أراد ديغول أن يخدع العالم فخدع نفسه"، مجلة المجاهد، ج 2، ع 32 نوفمبر 1958، ص- 5.

⁵ مسعود عثمان، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى الجزائر 2012، ص 462.

تماما من قبل جبهة التحرير الوطني لأن غايته هي زرع الإحباط وروح الانهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث بقيت كالجمره تحت الرماد ولم تشكل خطرا جديا على الثورة .

2 - اقتراح مبدأ تقرير المصير :

لقد بلغ دهاء ديغول السياسي والعسكري إلى استغلال العديد من الثغرات الموجودة خلال هذه الفترة لإظهار مدى نجاح سياسته منها الأزمة التي تعاني منها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1 - 7 - 1959¹، كما اتخذ هذا الموقف بعد الجولة التقفدية لقوات الجيش العامة في غرب الجزائر وسطها وشرقها خلال شهر أوت 1959، وخلص إلى حقيقة مفادها أن المجهودات الضخمة التي تبذلها فرنسا في الجزائر لا فائدة منها .² أعلن ديغول مبدأ تقرير المصير في خطابه يوم 16 سبتمبر 1959 حيث شرح خطبته السياسية وصرح قائلا " : فإنني أرى من الضروري أن يعلن من الآن عن اللجوء إلى تقرير المصير، باسم فرنسا وباسم الجمهورية ونظرا للسلطة التي تخولها لي الدستور في استشارة المواطنين فإنني أتعهد أن بقيت حيا واستمع الوطن لي، أن أطلب من الجزائريين عبر المحافظات الاثنتي عشر أن يعبروا عما يريدونه في آخر الأمر وأن أطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على اختيارهم³، ثم حددت الخيارات الثلاث التي سيستشار فيها الجزائريين وهي :

1 - الاستقلال التام و الانفصال عن فرنسا .

2 - الاندماج الكلي في فرنسا مع المساواة في جميع الحقوق والواجبات .

3- إنشاء حكومة جزائرية تستند على فرنسا في الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية⁴ .

¹ عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 92

² رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 303.

³ يحيى بوعزيز المرجع السابق، ص 286

⁴ جاك ماسو ولد في 5 ماي 1908 بشلان سورمارن وهو قائد الفرقة العاشرة للمظليين .

الخيار الأول هو الانفصال في هذه الحالة تترك فرنسا الجزائريين الذين يعبرون عن إرادة الانفصال أو الاستقلال عنها ، ولقد حذر الجنرال ديغول الجزائريين من هذا الخيار¹، وقد دعا الجزائريين بالابتعاد عن هذه الفكرة الشيطانية حسب رأيه².

أما الجزائريون الذين يفضلون الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية فإن فرنسا لن تتخلى عنهم ولو اقتضى الأمر أن تجمعهم في مناطق معينة لتسهيل عملية الإشراف عليهم، كما ستتخذ جميع الاحتياطات التي تساهم في استغلال البترول الصحراوي ونقله واستثماره³

ثم تطرق للخيار الثاني وسماه الفرنسية الكاملة وهو حل كان يدافع عنه بقوة المستوطنين ومعظمهم قادة الجيش الفرنسي في الجزائر وعلى رأسهم الجنرال "شال" و"ماسو"⁴، وتشمل الفرنسية الكاملة المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر مسلمين وأوروبيين⁵.

أما الخيار الثالث هو الخيار الذي كان يؤمن بيه ديغول ويعتقد أن الأغلبية الصامتة من سكان الجزائر تتبناه وتعتبره حلا مناسباً للمشكلة الجزائرية⁶، وبمساعدة فرنسا في مجالات الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، وإذا قبل الجزائريين هذا الخيار فإن الجنرال ديغول يشترط في هذه الحالة أن يكون نظام الحكم فدراليا حتى يمنح إمكانية التعايش في الجزائر⁷.

وديغول في بيانه الشهير⁸، اعتمد على مخطط تقسيم الجزائر فهو يخير الجزائريين بين البقاء تحت الحكم الفرنسي أو التقسيم واستقلال بعض مناطق الشمال دون الجنوب⁹.

¹ - تعاليق على خطاب الجنرال ديغول، مجلة المجاهد، ج2، ع45، ص 8.

² رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 305

³ مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية، القاهرة، ص 36

⁴ عمر بوضربة، المرجع السابق، ص.94

⁵ لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 57 58

⁶ شال ديغول، المرجع السابق، ص 98

⁷ صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ص 134.

⁸ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 305

⁹ البيان الشهير هو خطاب الجنرال ديغول يوم 16 سبتمبر 1959 للاطلاع على محتوى الخطاب أنظر الملحق رقم 3

وعلى الرغم من القيود المفروضة على تقرير المصير إلا أنه كان مكسبا مهما للثورة الجزائرية خاصة وأنها للمرة الأولى يعلن فيها حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما كان له تأثير على مسار الاتصالات الجزائرية الفرنسية التي تقوّل إلى المفاوضات الرسمية¹.

وقد واصل الجنرال ديغول تطبيق مخططه السياسي الذي هو في ظاهره عبارة عن تقرير المصير وباطنه لتحقيق التهدئة وإنشاء "الجزائر جزائرية" وقد ذكر هذا المصطلح لأول مرة من خلال جولته التفقدية لقواته في الجزائر خلال 07 - 03 1960 وهناك تحدث ديغول عن تصويره المصير الذي سيؤدي إلى خلق الجزائر "جزائرية صرح" قائلاً: "فالنهاية ستؤدي إلى أحداث جزائر جزائرية بقرار من الأمة الفرنسية وبمساعدي الأمر الذي كان يوضح هدفي².

ولتحقيق هذا الحل "الجزائر جزائرية" اتخذه بدءاً من اجتماع مجلس الوزراء في 16 نوفمبر 1960 سلسلة من الإجراءات أهمها :

- حكومة جزائرية تمتد صلاحيتها في الميادين الجزائرية باستثناء الميادين المشتركة بينها وبين فرنسا وهي الدفاع والتعليم والاقتصاد .
تكوين مجلس يتركب من أعضاء لجان النواب الأربعة وهي لجان تتركب من نواب مزيفين .

إن هذا المصطلح الذي استعمله ديغول مثل حقيقة سياسته الاستعمارية الجزائرية التي كان هدفها تقطيع أوصال الجزائريين وخلق الجزائر جزائرية بدون جبهة التحرير الوطني لأنه اعتبر التفاوض معها استسلام صريح للثورة .

¹ عبدالله المقلاتي المرجع السابق، ص 375.

² عمر بوضربة المرجع السابق، ص 91.

3- التفاوض مع قادة الولاية الرابعة :

مع إبداء الجنرال ديغول رغبته في التفاوض عينت الحكومة المؤقتة الزعماء الخمسة محمد خيضر ، رابح بطاط¹، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف²، وأحمد بن بلة لإجراء المفاوضات مع الحكومة الفرنسية³، لكنه رفض ذلك مصرحا أنه لا يريد التفاوض مع رجال يوجدون خارج المعركة⁴، لأن هذا الأخير لم يعترف سابقا بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري فكيف يعترف بقرار تعيين الزعماء الخمس كوفد مفاوض .

ندرك أن الحكومة المؤقتة كانت تعاني العديد من المشاكل حتى أنها لم تستطع الفصل في مسألة الاتصالات والمفاوضات مع الحكومة الفرنسية، مما أدى إلى إصدار قرار يوم 12 نوفمبر 1959 يقضي بعدم الخوض في أية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلا بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية⁵، الذي انعقد في 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 وكان بطرابلس ليبيا⁶، حيث تم تعيين حكومة جديدة و برئاسة فرحات عباس للمرة الثانية ومقره بتونس، وفي شهر فيفري 1960 وبتأسيس الحكومة المؤقتة الجديدة عرضت على الحكومة الفرنسية أن توجه مبعوثا إلى باريس، لضبط الشروط الفنية للاجتماع بين الطرفين لكن هذه الأخيرة لم ترد على هذا العرض⁷، ففي هذا الوقت كان الجنرال ديغول يجري اتصالات مع قادة الولاية الرابعة دون علم الحكومة المؤقتة لإحداث انشقاق بين قادة الداخل والخارج وهؤلاء القادة هم : سي صالح زعموم ونائبه محمد بونعامة (المسؤول عن الشق العسكري) ولخضر بوشامة (المحافظ السياسي بنفس الولاية) وكان اللقاء جوان 1960 بقصر الإليزيه⁸ .

¹ رابح بطاط : ولد في 19 ديسمبر 1925 بقسنطينة، ناضل في حزب الشعب، عضو المجلس الولائي للثورة الجزائرية في 20 أوت 1956 عين كوزير للحكومة المؤقتة، توفي أبريل 2000 ، ص105
² محمد بوضياف ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، انضم على حزب الشعب وكذلك مجلس الثورة من أعضاء الوزارة الحربية في الحكومة المؤقتة، اغتيل في 1994.
³ فوزية بوسباك" الثورة الجزائرية في المحافل الدولية"، الذاكرة ، ع 3 ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص169
⁴ محمد الحسن زغدي، المرجع السابق، ص 262
⁵ عمر بوضربة المرجع السابق، ص.116
⁶ مجلة المجاهد ع 60، 25 سبتمبر 1960 ، ص.8.
⁷ محمد الحسن زغدي، المرجع السابق، ص 213
⁸ لخضر بورقعة ، المصدر السابق، ص 49

إلا أنه أعدت ترتيبات قبل هذا اللقاء ففي يوم 26 مارس 1960 تم لقاء بين اوفد الجزائري الذي تألف من لخضر بوشامة وعبد الحليم حمدي مسؤول سياسي في الولاية الرابعة¹ ، وعبد اللطيف أما الجانب الفرنسي فقد مثله برنار تريكو هذه المرة كان الطرف الجزائري يتكون من سي صالح ولخضر ومحمد بونعام أما الطرف الفرنسي يتكون من العقيد الفرنسي ماتون والعقيد جاكمان .

فانطلقت المفاوضات بين الطرفين في 10 جوان 1959 بقصر الإليزيه وكان هم السي الصالح إرغام ديغول للحصول منه على مبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري، حيث استهل ديغول اللقاء " أريد أن أقول لكم قبل أن أبدأ الحديث أن موقفي الذي أعبر عنه هو موقف فرنسا" ، ثم اقترح إجراء استفتاء بشرط أن يضيع المقاتلون الجزائريون أسلحتهم في أماكن يتم تحديدها مسبقا ويتفق عليها الطرفان، وانتهى اللقاء بالاتفاق على مبدأ تقرير المصير وفق شروط ، لكن السي الصالح أضاف قائلاً لديغول " : أرجو أن لا تعتبروا مجيئنا إلى الإليزيه هو موقف انعزالي أو معارض لأي من رفاقنا في جيش وجبهة التحرير الوطني"²

من خلال هذا التصريح يتضح لنا أن السي صالح كان يدرك أنه لا تفاوض إلا مع جبهة التحرير الوطني بحكم أنه الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري وبالنسبة للجنرال ديغول لم تكن له نية للتفاوض، فقد كان هدفه زرع البلبلة بين قادة الثورة التحريرية إلا أن مسعاه لم يتحقق نتيجة فشل اللقاء، فبمجرد عودة الوفد المفاوضات من باريس تم تقديم كل من شارك في المفاوضات للمحاكمة بما فيهم النقيب عبد اللطيف الذي أعدم بعد أن اكتشف أنه عميل لفرنسا، من خلال الرسالة التي بعثت إليه يخبره فيها الفرنسيون بفشل اللقاء³ واكتشفها قادة الولاية الرابعة وأعدم أيضا سي لخضر أما سي صالح فقد أوقف ولتبيين الحكومة المؤقتة سلطتها للجنرال ديغول أرسلت احمد الشريف⁴ ، إلى هذه الولاية لضمان سيرها

¹ . 145p ;Larmée de libération nationale en wilaya IV; éd; casbah; Algerie ;2002 - Mohamed Teguia

² - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص. 55 -

³ لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص-60 65

⁴ أحمد شريف ولد في أبريل 1927 بالجلفة، انخرط في الجيش 1955 ، دخل صفوف جيش التحرير الوطني بسور الغزلان، عضو بمجلس الثورة سنة 1960.

الحسن وأمرت بإرسال سي صالح إلى تونس، ولكن هذا الأخير قتل في كمين فرنسي 20 جويلية 1960 ولولا اكتشاف هذا اللقاء في أقرب وقت لعصف بالثورة وبمسار يوم المفاوضات الطبيعي والقانوني .

4- اتصالات مولان التمهيدية

في يوم 14 جوان 1960 ألقى الجنرال ديغول خطابا دعا فيها قادة الثورة للعلوم إلى باريس للتفاوض من إيجاد حل للقضية، الجزائرية، وإيقاف القتال وقال فيه " : إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي مازال مستمرا، فاستجابت الحكومة المؤقتة لهذا الطلب في 20 من نفس الشهر وحددت مدينة مولان الفرنسية لهذا اللقاء ¹، ومن جهة أخرى كانت قد حققت نصرا دبلوماسيا وسياسيا هاما كان له أثر إيجابي على مسار الثورة التحريرية، وأيضا يظهر كفاءة الحكومة المؤقتة واكتسابها الشرعية من خلال إبرامها اتفاقيات ومعاهدات دولية، وبهذا النصر تم إرسال مبعوثين هما محمد بن يحيى " ² و " أحمد بومنجل " إلى مولان .

أما الوفد الفرنسي فقد مثله روجي " موريس " Rojer morice الكاتب المندوبية العامة للحكومة الفرنسية بالجزائر والجنرال هومير يدي " كاسنتين Homerde " " Kocime " دامت المباحثات بين 25 إلى 29 جوان ، 1960، حيث اكتشف المبعوثان الجزائريان بأنها أمام شروط وقيود حددها الجانب الفرنسي بمفرده حيث كانت أهم شروط الوفد الجزائري تتضمن مباحثات مباشرة مع فرحات عباس والجنرال ديغول، والإفراج عن بن بلة ورفاقه المحتجزون في جزيرة إكس الموازين للمشاركة في المفاوضات .

فاعتبر الجانب الفرنسي أن هذه المطالب غير معقولة فالجنرال ديغول بشكل خاص لن يتفاوض مع الثوار، في الوقت الذي تطلق فيه النار على جنوده ولكن هم مستعدون للاتفاق على طريقة إيقاف القتال ومن ثم تحقيق حق تقرير المصير يعني فرنسا هي التي تقرر الحل

¹ محمد لحسن اوزغدي، مرجع سابق، ص 263

² محمد بن يحيى ولد 30 جانفي 1932 بجيجل كان ضمن الممثلين لجبهة التحرير الوطني خلال مؤتمر باندونغ 1956 م

وما على الجزائريين إلا أن يقبلوا، كما وجد المبعوثان الجزائريان¹، بأنها أمام شروط وقيود حددها الجانب الفرنسي بمفرده ورفضاً أن تكون موضوع مباحثات حيث كانت أهم شروط الوفد الجزائري تتضمن مباحثات مباشرة مع فرحات عباس والجنرال ديغول، الإفراج عن بن بلة ورفاقه المحتجزون في جزيرة إكس الموازين للمشاركة في المفاوضات .

فاعتبر الجانب الفرنسي أن هذه المطالب غير معقولة فالجنرال ديغول بشكل خاص لن يتفاوض مع زعيم الثوار، في الوقت الذي تطلق فيه النار على جنوده ولكنهم مستعدون للاتفاق على طريقة إيقاف القتال ومن ثم حق تقرير المصير يعني فرنسا هي التي تقرر الحل وما على الجزائريين إلا أن يقبلوا، كما وجد المبعوثان نفسيهما مثل الأميرين لدرجة أنهما منعا من الزيارات والاتصالات مع الصحافة فاضطر لقطع المحادثات والعودة إلى تونس² .

إن هذه الشروط التي فرضها الجنرال ديغول قابلتها الحكومة المؤقتة بالرفض مما أدى إلى فشل اللقاء، وهنا تبين لنا أن ديغول لم يكن جادا للتوصل إلى اتفاق بين الطرفين فقد كان يريد أن يعرف موقف الثورة ومدى تمسكها بمبادئها، وهذا ما أوضحته الحكومة المؤقتة من خلال نداء يوم 4 جويلية 1960 إلى الشعب الجزائري أكدت فيه أنه رغم فشل مجادلات مولان إلا أنها فضحت نوايا فرنسا³ .

إن محادثات مولان من أهم مراحل الثورة التحريرية فهي أول اتصالات رسمية لكن نتيجة تعنت الحكومة الفرنسية ومحاولة فرض قراراتها على الوفد الجزائري فشلت وعلقت الاتصالات بين الطرفين لتأتي مظاهرات ديسمبر 1960 وتقلب كل الموازين .

¹ عضو في مجلس الوطني للثورة (CNRA)، وزير المالية في الحكومة المؤقتة في 1960، توفي في 3 ماي 1982.

² يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 263

³ نفسه، ص 340

المبحث الثالث : أثر استراتيجيات ديغول على الواقع الجزائري

إذا كانت جبهة التحرير الوطني قد رفضت عرض الجنرال ديغول واشترطت أن يجرى استفتاء تقرير المصير من دون قيود وهو ما ظل ديغول يرفضه، فإن المستوطنين وقادة الجيش الفرنسي في الجزائر اعتبروا أن الجنرال ديغول قد طعنهم في الظهر، وأن هذا العرض هو مقدمة لتسليم الجزائر على طبق من ذهب إلى جبهة التحرير الوطني .

ظل اعتقاد بعض السياسيين في أن الجنرال ديغول هو الوحيد القادر على حل القضية الجزائرية نظرا لسمعته في الجيش ثم تقديره الصحيح لحجم المستوطنين السياسي الحقيقي¹، كما أن وسائل الدعاية الفرنسية في ظرف قصير جدا اجتهدت لتثبت في أذهان الجزائريين عظمة الرجل و قدرته وحده على حل المشكل الجزائري وتحقيق السلم ولم ينجحوا من هذه الرؤية حتى كبار المسؤولين في جبهة التحرير الوطني² .

وهذا ما رآه فرحات عباس 1958 عندما قال " : من وجهة نظري فغن الجنرال كان قادرا على تسوية مشاكلنا فهو لم يكن يمينيا ولا يساريا بل إنه ضمير فرنسا³"

قبل أن يدرك أن عودة ديغول " معناه :أن معركة الجبهة والشعب متواصلة أعنف وأشد من ذي قبل وأن الاستعمار واحد لا يتغير سواء أكان الحكم جمهوريا أو دكتاتوريا عسكريا⁴ . الحقيقة أنه مع بروز الخطوط العريضة لسياسة الجنرال ديغول المتمثلة في تقرير المصير اعتمادا على نتائج المشاريع التي سبق وأن أعلنها هذا الأخير (مشروع قسنطينة، سلم الشجعان، الانتخابات الموحدة ومشروع شال كما اتضح جليا أن الهدف الحقيقي الذي كان يسعى إليه وهو القضاء على الثورة وإبقاء الجزائر تابعة لفرنسا عبر استمالة أكبر عدد من الجزائريين إلى صفة وقطع الصلة بين الشعب وجيش التحرير الوطني⁵ .

¹ مجلة المجاهد ع 72، صادرة بتاريخ 1960-7-11، ص ص 5-1

محمد عباس، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 256

² محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 129

³ مجلة المجاهد، 14، 1958-6-25، ص 9

⁴ محمد عباس، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 257

⁵ يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة المرجع السابق، ص 191

الواقع أن ديغول وجد فرنسا حسب اعتقاده في أهم قضيتين تم الترويج لهما في إطار ما عرف بسلم الشجعان، وكان لهما ثقل كبير على الثورة الجزائرية فكانت قضية الرائد "عز الدين"¹ ثم صالح زعموم، حيث تم استغلال الأول بعد أسره لإبرازه كنموذج لنجاح الدين "مشروع لم الشجعان، حيث تم إجباره على التصريح بضرورة قبول هذا المشروع وأمام القيادة الخارجية بعدم الاهتمام بالداخل بهدف بث الشقاق في صفوف قيادة الثورة .

كتب الرائد عز الدين يوم 27 نوفمبر 1958 رسالة إلى قائد الولاية الرابعة العقيد أحمد، أكد له فيها في بدايتها أنه لم يسلم نفسه كما يمكن أن يعتقد، بل قاتل حتى أصيب في المرفق الأيمن، وأطرده "مصنفا :أين نسير مع هذه الحرب التي كلفتنا الكثير، وإلى متى نستمر في القتال هكذا؟ ألا تعتقد أن كثيرا من الدم قد سال بعد؟ فكر يا أخ أحمد ثم واصل أين يريد أن يسوقنا هؤلاء السادة الموجددين في الخارج ماذا يرون؟ آه أخ أحمد لا يرون شيئا لأنهم بعيدون عن الخطر، يعطون الأوامر ويطلقون تصريحات إلى العالم مفادها أن الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني مستعدون لمحاربة الفرنسيين عشر سنوات إن لزم الأمر ولكنهم لا يعرفون أن المعاناة والصعوبات التي تواجهنا أعظم من تلك التي واجهها القادة الأوائل سنتي 1955 و 1956 إلا أن هذا الحكم صادر عن التغير الذي وقع فقدرات الحرب لدى الخصم أكثر صلابة، كما أن قائدها هو ديغول ولهذا نصح سي أحمد حد لهذه الدوامه على حد وصفه.²

وقد أثبتت شهادة الرائد عز الدين للتأثير النفسي على الثوار والشعب الجزائري حينما شهد 30 نوفمبر 1958 حلقة جديدة من هذه القضية إذ صرح عبر إذاعة الجزائر أن وصول الجنرال ديغول إلى السلطة في فرنسا، والضمانات التي قدمها من خلال أفعاله وتصريحاته وخاصة خطاب 3 أكتوبر 1958 بقسنطينة يسمح له أن يحكم رسميا بأن استمرار الكفاح لا

¹ عز الدين الزراري : ولد عام 1934 ببجاية وأصبح يعرف بالرائد عز الدين، التحق بخلايا جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر، كان عمره 21 سنة، وهو قائد سرية تابعة لقوات المظليين التي كان يقودها الجنرال ماسي تمكن يوم 17 نوفمبر من اعتقاله بعد أن أصيب من جديد بجروح في معارك جرت على بعد 10 كلم جنوب بالسترو الأخضرية حاليا، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة 1959-1964 ، انسحب من الحياة السياسية في 1962 أنظر : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 240 -الكومندان عز الدين بروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسو، مجلة المجاهد، ع 38 ، ص 17.

وهو يسبب معاناة هائلة للجزائر من دون قادة، ثم عبر عن أسفه إزاء عدم رغبة المسؤولين في الخارج في فهم كلام الجنرال ديغول وعن اعتقاده بضرورة مبادرة المسؤولين في داخل هذه الاتصالات بدلا عنهم ، وأعلن أنه سيكرس جهده لوقف ما سماه حرب الإخوة ولبناء الجزائر الجديدة، أكد في الأخير أن الكلمات التي صرح له، قد جرت تحت القسم وأنه يوم معنى له تلزمه شخصيا وتلزم أسرته وشرفه كمسلم وكجندي¹ .

إلا أن هذه النهاية لهذه المغامرة لم تكن كما توقعها ديغول بإقناع قيادة الولاية الرابعة بالقبول بعرض سلم الشجعان، حيث تمكن الرائد عز الدين من الإفلات والالتحاق بقيادة الثورة في تونس رغم أنه أكد أن النقيب ماريون قد هدده قائلًا بعد أن مكنه من زيارة عائلته "إذا عدت للجبل، فإن عائلتك التي رأيتها نسيبها ونمحي اسمها من الوجود ."

فالتحق من جديد بمقر القيادة، وبرر عمله بأنه مناور من جانبه للتملص من العدو، لكن الموقف العام في الولاية الرابعة ظل معقدا ومجالا مفتوحا لمناورات الجنرال ديغول . وقد تمخضت عن الظروف العسكرية العويصة التي كانت تمر بها الثورة بصورة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة نتائج لخضر بورقعة² ، في حديثه عن سي الصالح قائلًا "إن تجربة القائد سي صالح مع القيادة العليا في الخارج كانت مريرة ومحبطة، بالإضافة إلى ما عانتها من عزلة عن ولايات الأطراف ذات المنافذ إلى الأقطار المجاورة التي كان من الممكن أن تخفف علينا مرارة العزلة يمدنا بالسلاح والذخيرة فضلا عن الحصار المضروب حولنا والذي تجاوز كل التقديرات لاسيما عند مجيئ الجنرال ديغول إلى السلطة.... ، وفصل الجماهير عن الثورة في المحتشدات واستمرار القتال اليومي في عمليات مسح كبرى كان هدفها القضاء على جيوب الثورة و عدم تمكين قواتنا من فرض إعادة بناء نفسها" نافيا أن يكون هذا الوضع على أهميته لم يكن هو الوحيد الذي كان يقف وراء لقاء الإليزيه

¹ Michel winock, le Republique se meurt, chronique 1956-1958, p 135

² لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 50 .

وأن اللقاء لم يكن بدافع اليأس والخضوع للأمر الواقع، وهو ما يبرره حديث القائد الصالح ومواقفه اتجاه مقترحات ديغول¹.

الحقيقة أن سي الصالح قام بإجراء اتصالات سرية بغرض معرفة النوايا الحقيقية لمصالح الإليزي من مشروع تقرير المصير، وكان أول لقاء بين الطرفين في مدينة المدية في 23 مارس 1960 وحضر هذا اللقاء سي لخضر وسي حليم عن قيادة الولاية الرابعة، وكل من برنار تريكو بيار ماتون دولوفري دوبري و شال وروي عن الجانب الفرنسي²، ثم تبعه لقاء مع كل من ماتون وتريكو يوم 21 ماي 1960 حاول من خلالها الطرف الفرنسي آخر الحصول على اتفاق لوقف القتال لأن القضايا الأخرى لا يفصل فيها سوى الجنرال ديغول كانت مقترحاته تتمثل :

- في تجميع الجنود في مناطق يتم تحديدها .
- تكوين لجان مختلطة من جيش التحرير و الجندمة الفرنسية للإشراف على ذلك
- العفو العام .
- تقرير المصير عبر تكوين حزب معترف به من الطرفين .
- إلا أن هذه الاقتراحات لقيت الرفض من الطرف الجزائري قبل الاتصال بالجنرال ديغول نفسه³

ثم جاء لقاء 2 جوان 1960، الذي عقد بمدينة المدية بحضور العقيد جاكمان، ماتون تريكو وثلاث قادة من الولاية الرابعة وتقرر فيه نهائيا سفر العقيد صالح زعموم إلى فرنسا يوم 9 جوان 1960 ومقابلة الجنرال ديغول بقصر الإليزيه في اليوم الموالي⁴، حيث جرى اللقاء في سرية تامة يوم 10 جوان 1960 وبدأ الجنرال ديغول بقوله: أريد أن أقول لكم قبل أن نبدأ الحديث أن موقعي الذي أعبر عنه هو موقف فرنسا....مجددا دعوته للاستفتاء

¹ نفسه، ص 51.

² كانت بداية الاتصال عبر قاضي المدية مازيغي الذي نقل الفكرة للوكيل العام العاصمة الذي بدوره اتصل بوزير العدل الفرنسي الذي بدوره أبلغ ميشال دوبري الذي تكفل بإعلام الجنرال ديغول فأوقد المكلف بالشؤون الجزائرية برنار تريكو والمقدم ماتون لمتابعة القضية أنظر محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر تحقيق محمد البرندي، دار الأمة، الجزائر 2003، ص. 264 265

³ محمد صايكي، المصدر السابق، ص 269

⁴ لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 50.

قائلا "إن استفتاء سيقع بشرط أن يضع المقاتلون الجزائريون أسلحتهم في أماكن يتم تحديدها مسبقا والإنفاق عليها بين الطرفين "

انتهى الطرفان إلى اتفاق تقرير المصير طبقا لشروط موضوعية وسلمية وحاول سي صالح أن يبذل مخاوف الفرنسيين قائلا: أرجو أن لا تعتبروا مجيئنا إلى الإليزيه موقفا سي لخضر انغزاليا او معرضا لأي من رفاقنا في جيش وجبهة التحرير الوطني" ، ثم تلاه بقوله : سنعمل من أجل الاتفاق مع باقي المسؤولين القادة في الداخل وعليه لابد أن تسهلوا مهمة تنقلنا عبر مختلف الولايات"، وهي رغبة الجنرال ديغول أيضا أراد من خلال هذه المحاولة إرغام ديغول على تقرير المصير¹ ، كان الفشل الذريع لأن ما أراده صالح في إطار تقرير المصير رآه الجنرال ديغول في إطار سلم الشجعان، وقد أثرت المشاريع الديغولية على العلاقات بين قادة الثورة لاسيما الولاية الرابعة بعدما أخذ الرائد محمد بونعامة بزمام الأمور عبر إقالة سي صالح وإلقاء القبض على المشاركين في لقاء الإليزيه، وإعدادهم تم مراسلة قادة باقي الولايات وتحذيرهم من النقاء مبعوثي سي صالح في صورة الولاية الأولى حيث استسلم سي صالح دون مقاومة قبل أن يستشهد تمت تصفية من طرف الكومندوس الفرنسي بالبليدة 17 أوت 1901² .

الحقيقة أن المشاريع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي كانت ذرا للرماد في العيون قد قابلتها مشاريع عسكرية لم نشهدها الجزائر قبل 1958 ، ألحقت بالثورة ضربات موجعة أفقدتها إطارها المؤهلة والمكونة سياسيا وحصدت الأرواح ، حيث استشهد خلال شهرين فقط 6000 مجاهد في منطقة بوشقوف وحدها فضلا عن الخنق الحدودي ومسح شال لجميع المناطق الثائرة³.

تطورت الأحداث فيما بعد لصالح جبهة التحرير الوطني خاصة بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 موازاة مع قرار الجنرال ديغول زيارة الجزائر في بداية شهر ديسمبر 1960 للإطلاع

¹ مصدر نفسه، ص 52.

² محمد حر، جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 227، 229.

³ Michel winock, le Republique se meurt, chronique 1956-1958, p 140

أكثر على الواقع الجزائري والتخلص نهائياً من الجزائر الفرنسية وتأكيده إعلانه السابق حول الجزائر الجزائرية، وهي الزيارة التي استغلها المتطرفون للقيام بمظاهرات عارمة ضد سياسة الجنرال ديغول هاتفين بحياة الجزائر الفرنسية، قبل أن تغمرهم مظاهرات الشعب الجزائري التي حملت شعارات مساندة لجبهة التحرير الوطني، وأخرى رافضة للجزائر الفرنسية مطالبة بإسقاط رموزها في صورة بيار لاقيارد¹، هذا ما جعل أحد الموظفين بالمندوبية العامة يقول: أن الجنرال ديغول لم يعد في حاجة إلى إجراء أي استفتاء حول مبدأ تقرير المصير، فالمسلمون قد عبروا عن خيارهم بأنفسهم، فهذه المظاهرات كانت ضربة قوية للجزائر الفرنسية²، ومثلها لسياسة ديغول "الجزائر الجزائرية"، حيث نجحت قيادة جبهة التحرير الوطني في تحويل مظاهرات ديسمبر من 1960 الطابع العفوي الذي أرادته الإدارة الفرنسية عبر ضبط الوحدات الإدارية المتخصصة هدف نفي وجود أي تأثير للجبهة على الشعب الجزائري ومساندة سياسة جبهة التحرير الوطني من خلال رفع شعار الجزائر مسلمة³، إضافة إلى الرفض القاطع لهذه السياسة من قادة الجيش والمستوطنين في الجزائر وهو ما تجلّى من خلال انقلاب أبريل 1961 وتأسيس منظمة الجيش السري التي تبنت العنف والعمل على:

- الدفاع عن الجزائر الفرنسية والتمسك بها .
 - العمل على الإطاحة بالجمهورية الخامسة وإنشاء حكومة إنقاذ عمومية .
 - حل الحزب الشيوعي .
- هكذا أصبحت الثورة الجزائرية تهدد أكثر فرنسا ذاتها، ما جعل ديغول يقتنع أن مصلحة فرنسا هي إنهاء هذا النزاع الذي هدد وحدتها القومية وأضر بسمعته الدولية ومنعها من أن تتحول إلى قوة عالمية، وأيقن أن السبيل الوحيد هو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني،

¹ صورية بلهاف، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة والتاريخ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2005، ص112

² شايب قدارة، انعكاسات مظاهرات 11 ديسمبر على المشروع الفرنسي، الجزائر الفرنسية، أعمال الملتقى الدولي حول تاريخ الثورة التحريرية، بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 11 و 12 ديسمبر 2006، دار الهدى، 2007، ص ص 151-159

³ صورية بلهاف المرجع السابق، ص 131

باعتبارها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الجزائري، وهو ما كان من خلال سلسلة طويلة وصعبة من اللقاءات والمفاوضات خلصت إلى التوقيع على اتفاقيات إيفيان التي أبرمت 18 مارس 1962¹، ومكنت جبهة التحرير الوطني من استعادة السيادة الوطنية للجزائر في بداية شهر جويلية 1962 حيث جاء اعتراف ديغول باستقلال الجزائر : بمقتضى استفتاء 8 أبريل 1961 صادق الشعب الفرنسي على تصريحات الحكومة 19 مارس 1966، وفي حالة ما إذا اختار سكان الجزائر طبقا لقانون 14 جانفي 1961 تأسيس دولة مستقلة في إطار التعاون مع فرنسا، وبناء عليه فإن العلاقات بين الجزائر وفرنسا أصبحت من الآن فصاعدا مبنية على أساس الشروط المحددة في التصريحات الحكومية 19 مارس 1962، فإن رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن أن فرنسا تعترف رسميا باستقلال الجزائر .

كما جدد ديغول الدعوة إلى سلم الشجعان وجدد رفضه بعدم اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري²، إن فرنسا لا تعترف بهؤلاء الذين استولى عليهم الغرور وحاولوا أن يفرضوا إرادتهم وديكتاتورية يتهم بالقوة³.

¹ بن يوسف بن خدة، إنفاقيات إيفيان لحسن زغدار وآخرون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 44.

² يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 287 288.

³ رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص 306.

الفصل الثاني :

انقلاب الجنرالات الأربعة على

ديغول 22 أفريل 1961



الفصل الثاني : انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 أبريل 1961

مضامين الفصل الثاني :

المبحث الأول : أسباب انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول

أ - أسبوع المتاريس 24 جانفي 1960

ب - مظاهرات 11 ديسمبر 1960

المبحث الثاني : انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 أبريل 1961.

- مرحلة بروز دور الجنرال شال مورييس .
- مرحلة تحالف الجنرال صالان مع شال مورييس لتحقيق الانقلاب .
- مرحلة التقييم الفعلي للانقلاب .
- مرحلة مصير الانقلاب وإفرازاته .

المبحث الأول : أسباب انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول

أ- أسبوع المتارس 24 جانفي 1960 :

إن المناورات السياسية التي انتهجها الجنرال ديغول، أثارت غضب الأقدام السوداء مثل فصل السلطات المدنية والعسكرية، وإبعاد القادة العسكريين المنشغلين بالسياسة،¹ وسكوته عن سياسة الإدماج التي من صعب تطبيقها حتى ولو وافق عليها المسلمون لما فيها من عبئ مالي على فرنسا وحرب مع جبهة التحرير الوطني بعد تشكيل حكومتها المؤقتة².

هذه المناورات فهم منها الأقدام السوداء أن ديغول يريد القضاء عليهم لذا فكروا في انقلاب وفي مواجهة كل حكومة تفتح باب المفاوضات مع الجزائريين،³ وهناك من أبدى معارضته ك جورج بيدو و المارشال جوان فأسوا تجمع الجزائر فرنسية RAF في 19 سبتمبر، هذا واقع عبر عنه ديغول بقوله : أخذت تتجمع في أفق الجزائر السحب المنذرة بهبوب العاصفة⁴ وإجابته عن سؤال مدير جريدة صدى وهران " بيار لافون " : "إن ما يريده رجال الأحزاب هو المحافظة على الجزائر كما كانت في عهد والدي، ولكن هذه الجزائر قد اضمحلت وستضمحل مثلها إذا لم تتفهموا هذه الحقيقة⁵ .

ومن هنا بدأ ينبذ فكرة الجزائر فرنسية، ويشير إلى تقرير المصير كنا قد أشرنا إليه في الفصل الماضي، خطوة ستوقعه في صعوبات داخلية كبيرة ، ففي 16 سبتمبر 1959 ألقى خطابا يعترف فيه بحق تقرير المصير بالنسبة للجزائريين عن طريق الاستفتاء⁶ .

إذ حمل هذا الخطاب فكرة المشروع في ثلاث نقاط على الجزائريين، إنما اختيار واحد من المشاريع الفرنسية أو مشاركة أو الانفصال مع تفضيله للحل الثاني، ومن أجل طمأنة الأقدام

¹ فرحات عباس، مصدر سابق، ص 415

² برنارد ليدويج، ديغول ماله وما عليه تر محمد سميج السيد، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1985، ص 245

³ مجلة المجاهد، العدد 40، صادرة بتاريخ 19-10-1959، ص 9

⁴ شال ديغول، مصدر سابق، ص 89 .

⁵ نفسه، ص 87

⁶ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007 ص 69

السوداء إذا ما اختار الجزائريين الانفصال أنه يلجأ إلى تجميع الأوروبيين في المدن الكبرى وضواحيها¹.

اعتقد جنرال ديغول أن إعلانه لمشروعه السياسي في صورة الجزائر جزائرية سيمنحه من كسب شعبية داخل الجزائر، التي تمكنه بدورها من فرض مشروعه على أوروبيي الجزائر، ودفع الجزائريين نحو القبول بمضمون المحدود الاستقلال الذاتي²، هذا ما زاد استياء قادة الجيش الفرنسي ومنهم الجنرال "ماسو" الذي كان يتمتع بصلاحيات واسعة خاصة بعد انقلاب 13 ماي 1958 وذا شعبية كبرى لدى الأقدام السوداء، كما كان من المدافعين على الجزائر فرنسية، عبر عن رفضه القاطع لخطاب ديغول من خلال حوار مع الإحدى الصحف: أود أن تساعدنا الحكومة على رؤية المستقبل بأكثر وضوح حتى نتمكن من النجاح في المحافظة على الجزائر الفرنسية، كما أشار أن غلطة الجيش هي اختيار ديغول وتدعيمه للوصول إلى السلطة³.

هذا التصريح اعتبره ديغول بالغ الخطورة وبمثابة تحدي وتناول على نفوذه وهيبته الدستورية فاستدعاه وعزله من منصبه كقائد للجيش الفرنسي بالجزائر وقال: رأيت من ضروري معاقبيه على تهوره أستدعي إلى باريس، ولن يعود إلى مدينة الجزائر⁴.

ونتيجة للسمعة التي كان يتمتع بها لدى الأوروبيين بسبب منحهم الحرية المطلقة في القيام بالأعمال الإرهابية⁵، وباعتباره بطل معركة الجزائر ومفكك تنظيم جبهة التحرير الوطني، ومرغما لجنة التنسيق والتنفيذ على مغادرة الجزائر، اجتمعت كل هذه الأسباب لتكوين الشبه العسكري للجبهة الوطنية الفرنسية وميليشياتها التي كانت أكثر استعدادا للحركة الفورية والسرعة مما كانت عليه الكتائب القروية للسيد "مارتال" أو الطلبة "طلبة" لاغا

¹ شارل ديغول، مصدر سابق، ص 86 - 87.

² جريدة الشروق اليومي، العدد، 1577، صادرة بتاريخ الأربعاء 16 جانفي 2006، ص 16.

³ كريم، منقوش جرائم منظمة السرية (OAS)، في الجزائر المصادر، ع، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 254-255.

⁴ شارل ديغول، مصدر نفسه، ص 86-87.

⁵ عمار قلليل، مصدر سابق، ص 326.

يارد وسوزيني" ¹ فوجهوا دعوى لسكان القرى وضواحيها قائلين :كلكم "معا خلف المدافعين عن الإقليم وقادة المعركة من أجل تحيا الجزائر مقاطعة فرنسية" ² .

فبدأ التخطيط من أجل التمرد على جنرال ديغول وإرجاع ماسو إلى منصبه، ففي 12 - 11 1959 أسس صالان منظمة سماها اللجنة العامة للإنقاذ الجزائر والصحراء، وضمت كثير من الشخصيات المتطرفة وقد أعلنت عن اعتراضها على محاولة ديغول التفاوض مع الثورة ، وأكدت أنها ستدخل في صراع ، ثم تلاه اجتماع 04-01-1960 حضره أربعون مستوطنا من سهل متيجة أشاروا فيه إلى تراخي السلطات العامة في مقاومة الثورة وفي 07-01-1960 أقيما اجتماع أربعمئة مستوطن بالحراش ³ .

وبتالي تم إصدار بيان للمستوطنين للقيام بإضرابات عامة احتجاجا على سياسة ديغول فجاءت مظاهرات الحواجز أو المتاريس في 24 جانفي 1960 إذا اتخذه أوروبيو الجزائر ذريعة للانقلاب ⁴ .

اشتبك في هذه المظاهرات الأوروبيين المتطرفين مع قوات الأمن المدني، قتل إثرها 25 متظاهر من طرفين وما يزيد عن 136 ، وسميت بهذا الاسم لأنهم وضعوا الحواجز والمتاريس في الشوارع الرئيسية والبريد المركزي بأمر من " أوتيز"، كما أغلقت الدكاكين والحانات والمطاعم، وظل حوالي عشرة آلاف من المتطرفين وراء الحواجز، ومن أعلى مبنى قصر الحكومة خطب أوتيز وسوزيني "أمام الجموع حاثا الكولون على الإتحاد من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية" ⁵ .

¹ باتريك إفينو، جون بلانشياس حرب الجزائر، ملف ، و شهادات ترجمة بن داود سلامنية، ج 1 ، الجزائر 2013 ، ص 143.

² أوليفي دارد، الملف السري، اتفاقية إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم ماكس بوتيبير، تعريب أودانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 60

³ مجلة المجاهد، صادرة بالتاريخ 1960-01-11-9، ص 6.

⁴ برنارد ليويديج، مرجع سابق، ص 249

⁵ عمار قليل، مصدر سابق، ص 326

كما تم توقيف العمل في الورشات، واجتمع المجموعات أمثال لجنة قدماء المحاربين واتحادات الوحدات الإقليمية ومجموعات الدفاع أمام مقر بلدية باب الوادي، حاولوا الاستيلاء على مقر الإذاعة والتلفزيون¹.

استجاب معظم غلاة المستوطنين للتمرد وحاصروا معظم شوارع العاصمة متظاهرين بهتافات "تحيا" ماسو "و" تحيا الجزائر" الفرنسية وكانوا يتبعون كل من يصيح بأعلى صوته "الجزائر الفرنسية"، كما ساهمت قوات الأمن والجيش في إرغام الجزائريين بالقوة للخروج من منازلهم ودكاكينهم يسوقونهم تحت التهديد للمساهمة في التظاهر ذلك ليبرهن أنهم ليسوا وحدهم رافضون لسياسة تقرير المصير².

قام جنرال ديغول وفي 25 جانفي 1960 بمقابلة قيادات من الجيش على رأسهم الجنرال شال" مورييس والحاكم العام بول" ديلوفيري "لمحاولة إقناعهم التخلي عن فكرة التمرد لأنه سيؤدي إلى حدوث انشقاق وسط الجيش، ووقوع البلاد في حرب أهلية، غير أنهم أظهروا له تمسكهم بالعداوة للحكومة الفرنسية والجنرال ديغول³، وهذا ما زاد تعنت المتظاهرين لتتم السيطرة على مدينة الجزائر نهائيا في 28 جانفي من نفس السنة، قام جنرال ديغول بإلقاء خطابا للغلاة المستوطنين لتخويفهم ثم دعا الجيش لتقيد والانضباط⁴.

¹ فرحات عباس مصدر سابق، ص 366

² مجلة المجاهد، العدد 61، صادرة بتاريخ 08-02-1960، ص 6

³ دحمان تواتي المنظمة المسلحة السرية في الجزائر، 1961-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر 42 الجزائر، 1999-2000، ص 60

⁴ شارل ديغول، مصدر سابق، ص 92.

استجاب له بعض العقلاء أمثال أرغود بروازا... ودار فبدأ بالتراجع والاختفاء... والظهور كمحافظين على الأمن بعدما تأكدوا من تمسك ديغول بسياسته، وبالمقابل يأس الكثير من المستوطنين اللذين نعتهم ديغول بالمجرمين¹، كانت المرة الأولى التي عاشوا فيها حالة حرب، وهي المرة الأولى أيضا في تاريخ الوجود الاستعماري يجدون أنفسهم عاجزين عن السيطرة على الأمور فصاحت الطائفة الأوروبية بالخيانة²، الذين انتقلوا أفواجا من مقر الجامعة زرالدة، إذ أصبحت فكرة الجزائر فرنسية مجرد كتابات تركوها وراءهم مثل: "الحق لنا، الجزائر فرنسية لم تمت"³.

وعليه فإن أسبوع الحواجز قد كشف عن تمركز المتطرفين داخل فئة الغلاة المستوطنين⁴، التي هي مستعدة أن تبيع فرنسا مقابل أن تبقى الجزائر لهم، نظرا للمحاكمات التي اتسمت بالمرونة إزاء معظم أفرادها، إذ عبرت جريدة المجاهد عن هذه المحاكمات أنها كانت منبر للتمرد أكثر ما هي تهديد للمتمردين⁵، سمحت لقادة أسبوع الحواجز اللجوء إلى إسبانيا، إذ اخذوا يعدون لحركة أخرى، وهو ما يدل على أن العلاقة بين أوروبيي الجزائر والجيش والسلطة المحلية توحى إلى عدم القدرة على حل المشكلة سياسيا، وفتح باب أمام إمكانية خوض حرب قذرة غير منتهية⁶.

لم تغير أزمة أسبوع الحواجز التي باءت بالفشل من موقف ديغول بأن تقرير المصير هو الحل الوحيد للقضية الجزائرية بل كانت دافعا ليوافق على التباحث في شروط تطبيق تقرير المصير مع ممثلي جبهة التحرير، وهذا ما سيخلق بذور تمرد آخر والدليل على هذا أنه بداية من 16 فيفري 1960 ظهرت بيانات تقول: ستقوم الحواجز مرة أخرى بإعانة الجيش⁷

¹ جريدة الشروق اليومي، العدد 1520، الصادرة بتاريخ الاحد 28 جانفي 2006، ورفات بقلم محمد الميلي، ص10

² علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1936-1962، الجزائر 2011، ص. 244.

³ محمد الميلي مواقف الجزائر جزائرية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 34،

⁴ باتريك إيفينو، جون، بلانشياس مرجع سابق، ص145.

⁵ مجلة المجاهد، العدد 61، صادرة بتاريخ 8 ماي 1961، ص 9

⁶ جون بول كاهن كلاوس يرغن، مولر، جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر

2007، ص 252

⁷ مجلة المجاهد، العدد 61، صادرة بتاريخ 02-08-1960، ص 10

ب- مظاهرات 11 ديسمبر 1960 :

لم يعترف الجنرال ديغول بجمبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري فقام بالعديد من المناورات حتى لا يتفاوض معها وأخذ يتماطل من أجل ربح الوقت، غير أن الحكومة المؤقتة استطاعت أن تفضح نواياه وتبرهن للأبي العالمي حقيقة ما يحدث في الجزائر، ومع فشل أسبوع المتاريس وخطاب ديغول بتاريخ 29 جانفي 1960 الذي حاول من خلاله التوفيق بين سياسته الجزائرية والجيش الفرنسي الذي حاول الانفصال والتمرد عنه¹.

وفي يوم 4 نوفمبر 1960 طرح فكرة الجزائر جزائرية وهو مشروع سياسي يعني الجزائر جزائرية دون جمبهة التحرير الوطني وهي حرة لكنها مرتبطين بفرنسا²، إذ كان يطمح إلى تجزئة الشعب الجزائري من خلال تصريحه إن جزائر جزائرية سوف تحقق وستكون لها حكومتها وقوانينها وأنظمتها الخاصة، أما إذا أرادوا الاستقلال فإن الحكومة الفرنسية ستعتمد إلى تقسيم الجزائر حتى تضمن حقوقهم³.

هذا الخطاب أثار ضجة كبيرة في وسط الفرنسي وخصوصا المستوطنين حتى قادة العسكريين وعلى رأسهم المريشال "جوان" الذي رفض فكرة التخلي و"صالان" الذي عبر "لا للجزائر" جزائرية داعيا المستوطنين تحمل مسؤولياتهم⁴.

كما اشتد الصراع بين المستوطنين وقوات الأمن، وظهر مناشير ضد الحكومة الفرنسية حتى أصبح المندوب العام "بول دلي فيري" غير قادر على ضبط الأوضاع فاضطر عبي تقديم استقالته وتم تعويضه في 23 نوفمبر 1960 بالسيد جون "موران" Jean moin⁵، الذي بدأ يشرح مشروع ديغول تحضيرا وتهيئة للرأي العام الفرنسي ولزيارته للجزائر⁶.

¹ عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبو مديولي، دون تاريخ، ص122

² عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة الجزائر 2009 ص140.

³ مجلة المجاهد، العدد، 92، صادرة بتاريخ 27 مارس 1961، ص6

⁴ محمد عباس مرجع سابق، ص. 237.

⁵ حسينة حماميد، مرجع سابق، ص. 193.

⁶ محمد قنطاري الفاتح أكتوبر - 1955 استئناف الهجمات الكبرى ضد القوات الفرنسية بالقطاع الغربي، الأسبوعية، العدد 284، صادرة بتاريخ

27-2009 إلى 03-01-1994، ص31

لم يكن يقصد شارل ديغول من خلال شعار الجزائر جزائرية استعادة الجزائر استقلالها كأمة جزائرية كما يتبادر إلى ذهن بل ستستقل لكن يبقى الوضع كما كان وبقاء السيطرة على زمام الأمور يعني هذا المشروع أما أن تكون مع أو ضدها وهذا في إطار سلسلة الزيارات التي قام بها خلال سنة 1960 في المدن الجزائرية لشرح مشروعه .¹

قام شارل ديغول بإقناع الأوروبيين بمشروعه الذي أسىء فهمه من طرف الغلاة المعمرين، فنقسم الرأي العام في الجزائر إلى ثلاث آراء :

أ - **الجزائر فرنسية:** هم من غلاة المعمرين الذين أرادوا بقاء " الجزائر فرنسية " إذ تقوم فرنسا بالدفاع عن مصالحهم ولا تعطي حقوق للجزائريين، بذلك كانوا رافضين لزيارة ديغول في 09-12-1960 بعين تمونشنت .

ب- **الجزائر جزائرية :** هم أنصار ديغول من الفرنسيين والجزائريين المقتنعين بسياسته منهم البرجوازيين وبعض البرلمانيين، كان هدفها إعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين .

ت - **الجزائر مسلمة :** هم الجماهير الجزائرية أصحاب الأرض الأصليين المسلمين التيار الوطني، كانوا رافضين لهذا المشروع، فقد أعطت جبهة التحرير الوطني تعليمات للمسؤولين من مدنيين وعسكريين لإعداد الشعب لمعركة حاسمة²

عندما أعلن شارل ديغول عن مشروعه أثناء زيارته للجزائر، وجهت جبهة الجزائر فرنسية نداء تحريضا ضده جاء فيه: "يا فرنسي الجزائر المسلمين وغير المسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقي فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول"³

وبذلك تقرر تظاهر الأوروبيين وسط مدينة الجزائر تعبيرا عن غضبهم وعدم قبولهم لمشروع الذي يهدد وجودهم في الجزائر، فتمكنوا من السيطرة على أحياء باب الوادي وملقى الطرق

¹ سيدي علي أحمد مسعود، تطور السياسي في الثورة الجزائرية 1961-1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص194

² رابح لونيسي محاضرات وأبحاث في التاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، جزائر، 2012، ص-211 212

³ مجلة المجاهد، العدد 85، صادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960، ص 8

ووسط المدينة حتى حي بلكور، وهنا شنت صدمات تعالت صيحات الجزائريين الفرنسية " لاغايارد إلى جانبنا، الجيش معنا ، ثم اعتقالات خلقت جو التمرد، وما زاد غضبهم واستيائهم صبر ولا مبالاة الجزائريين¹ .

تحركهم كان شبيها بحركة ماي 1958 ، تمهيدا للانقلاب سياسي، معتمدين على رؤوس الجيش الفرنسي التي طالما كانت تقدم الدعم للجماهير الأوروبيين لمحاولة إثارة الجزائريين ضد الجنرال ديغول وتضامن معهم في إضراب²، أمثال وزير الشؤون الخارجية " لويس جوكس "والمحافظ جان سوران بالمدن الكبرى وخاصة منها الجزائر العاصمة أقيمت المتاريس في وجه القوات الفرنسية التي لم يبذل أي جهد للقضاء عليها، هذا ما تركهم يحولون أسلحتهم صوب الجزائريين فراحوا يطلقون النار عليهم³

انطلقت مظاهرات في يوم 10 ديسمبر 1960 أخرى في مدينة عين تمونشنت من تنظيم أنصار جنرال ديغول جاءت كرد فعل على غلاة المستوطنين الفرنسيين الذين اللذين رفضوا فكرة الجزائر جزائرية⁴، فقد رغب الجنرال ديغول على التخلص نهائيا من " الجزائر فرنسية " ولهذا أعطى تعليماته بأن تترك الحرية في هذه المظاهرات لصالح الجزائر جزائرية⁵، وفي المقابل أعطت جبهة التحرير الوطني أوامر للمسؤولين بأن يسمحوا للمواطنين المشاركة في تلك المظاهرات ولكن بكيفية مغيرة ، فبدلا من أن يهتف المواطنين بـ"الجزائر جزائرية يهتفون بالاستقلال التام والانفصال عن فرنسا .

من خلال هذه المظاهرات أراد ديغول أن يبرهن للرأي العام العالمي أن الشعب الجزائري يرفض الانفصال عن فرنسا، حتى أنه اصطحب عددا كبيرا من الصحفيين، لكن الشعارات التي رفعها المتظاهرين كانت متناقضة .

¹ محفوظ قداش ، وتحررت الجزائريين، ترجمة سي فضيل سميرة، دار الأمة، 2007 ، ص 235

² جريدة الشروق اليومي، العدد 1577 ، صادرة بتاريخ 04-01-2006 أوراق خاصة بقلم محمد الميلي، ص 16.

³ فرحات عباس، تشريح الحرب، مصدر سابق، ص 394

⁴ أحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، المتحف الوطني للمجاهد، دون تاريخ ص 108

⁵ علي كافي، مصدر سابق، ص 237

فالشعب الجزائري يهتف بـ " تحيا الجزائر، الجزائر حرة مستقلة " و " تحيا جبهة التحرير الوطني" بعد أن نقل الصحفيين مجريات تلك المظاهرات إلى صحف بلادهم أدرك الرأي العام العالمي حقيقة ما يجري في الجزائر¹.

وفي اليوم التالي 11 ديسمبر 1960 انطلقت مظاهرات من تنظيم جبهة التحرير الوطني حيث كانت رافضة لهذا المشروع الجزائر جزائرية فقد أعطت تعليمات للمسؤولين من المدنيين والعسكريين لإعداد الشعب للمعركة الحاسمة، لبي الشعب لهذه التعليمات وخرج يوم الأحد 11 ديسمبر لتستمر إلى غاية 16 ديسمبر يهتف " الله أكبر والعزة للجزائر مستقلة، تحيا جبهة التحرير الوطني، تحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية²، ضمت هذه المظاهرات العديد من مدن الجزائر مثل الجزائر العاصمة (حي بلكور) وهران وقسنطينة، دخلوا في مناقشات مع متظاهرين الأوربيين فبرغم من عدم وجود أسلحة لدى الجزائريين إلا أنهم صمدوا في الميدان وراحوا يقاومون بقلب سيارات الأوربيين ويضرمون فيها النار³. وفي اليوم 12 ديسمبر بالحرش انتظمت مظاهرة وطنية كان الجزائريين يحملون فيها الأعلام الوطنية هذا ما أدى إلى إصدار الأوامر إلى القيادة الفرنسية بعزل حي القصبة وحي بلكور وجميع الأحياء الغربية في العاصمة وتشديد الحصار عليها فتراجع المتظاهرين الأوربيون تاركين للجنود مهمة مواجهة الجزائريين الجادون في موقفهم⁴.

انتهت المظاهرات يوم 16 ديسمبر 1960 وساد الهدوء إثر نداء فرحات عباس إذاعة تونس حيث قال " : أنه درس عظيم للمتخلفين عن السلام الذين يريدون التفريق بين الشعب الجزائري وجيشه وحكومته أنها ليست الأخيرة، امتحانات أخرى تنتظرنا، الحكومة الفرنسية تزعم استفتاء يوم 8 جانفي المقبل وتريد أن تفرض علينا قانونا، أنها معركة أخرى يجب أن

¹ جيلالي صاري، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في تحرير الوطني، المصادر، ع 2، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص 153

² أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 112-113

³ مجلة المجاهد، العدد 85، صادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960، ص 15

⁴ نفسه، ص 9

تتسوعوا لها جميعاً¹ ، كما صرح " أن هذه المظاهرات بينت التقاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وتأييد الحكومة المؤقتة رغم سقوط العدد من القتلى والجرحى فقد حاولت السلطات الفرنسية أن تقلل من عدد الضحايا ففي حي القصبة بلغ عدد القتلى 287 وحي بلكور 200 فما بالك بعنابة و وهران... إلخ.²

كما ألقى الرئيس فرحات عباس في ندوة بيانا أجاب فيه أسئلة الصحفيين وجاء في نص البيان ما يلي : الشعب الجزائري يؤكد تعقله بالاستقلال الوطني وبحكومته رغم كل المحاولات الاستعمارية وأن هذا الاضطراب الذي قام بها الجزائريين فهي تثبت بوضوح إرادة الشعب أراد الحرية³ .

نتائج مظاهرات 11 ديسمبر 1960

من أهم النتائج المترتبة عن هذه المظاهرات التي كانت بمثابة ضربة قاضية لسياسية الفرنسية، فمنذ اعتراف الحكومة بحق تقرير المصير التي لم تكن مستعدة لتطبيقه بل كان د مناورات من أجل ربح الوقت وسياسة ديغول الجزائر جزائرية التي لم يكن راغبا في التطبيق الحقيقي لهذه الفكرة، فلقد رفض التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ولكن بعد ما شاهده من خلال زيارته إلى الجزائر أدرك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية⁴ .

- كما خلقت في الشعب الفرنسي تيارا معارضا للسياسة الاستعمارية، إضافة إلى إثباتها بأن المستعمر قد خسر الحرب نهائيا، وذلك لدخوله الحرب مع الشعب وأدى كذلك إلى حدوث القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري وفرنسا الاستعمارية⁵ .

- التراجع الاقتصادي كما أشارت بعض الكتب الاستعمارية أن مظاهرات ديسمبر كان دافع الأساسي للجوع ، الفقر ، البطالة، دون أن يقرؤا بوجود دافع قوي يتمثل في استرجاع السيادة

¹ محمد قنطاري مظاهرات ديسمبر 1960 ، مرجع السابق، ص46

² مجلة المجاهد، عدد 85 ، صادر بتاريخ 19 ديسمبر 1960 ، ص5

³ للإطلاع على لبيان، أنظر على الملحق 4

⁴ جيلالي صاري، مرجع سابق، ص157

⁵ أوز غيدي محمد، لحسن، مرجع سابق، ص 246

الوطنية¹.

- تحقيق القضية الجزائرية انتصارا سياسيا واضح وردا على سياسة ديغول والمعمرين هذا ما أكدته مفدي زكريا في وصفه لمظاهرات حيث قال في الأبيات التالية :

عام مضى كم به خابت أمانينا ماذا تخبئه يا عام ستينا؟

هل جئت يا عام بالبشرى تباركنا أم جئت يا عام بالأحلام تلهينا²

وبعد مناقشات أمام اللجنة السياسية للأمم المتحدة للقضية الجزائرية تم التوصل إلى قرار نصه على شكل التالي :

إن الجمعية العامة لما كان الطرفان الجزائري والفرنسي قد اتفقا على قبول مبدأ حق تقرير المصير :

أ - حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و استقلاله .

ب - الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا القرار بصورة كاملة، ولقد تمت المصادقة على هذا المشروع بأغلبية 86 صوت وامسك ثمانية وفود القضية الجزائرية لم تعد قضية فرنسية داخلية كما تدعى فرنسا، كما اعترفت بأن هناك طرفين في النزاع أحدهما الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية³.

وبهذا أكدت هذه المظاهرات للعالم ولديغول أنه لا بديل سوى الاستقلال ولا ممثل له إلا جبهة التحرير الوطني، فاقتنع الجنرال ديغول بفشل سياسته وخططه العسكرية، هذا ما جعل بن يوسف بن خدة يقول " : أنها كانت عاملا حاسما في تعجيل سير المفاوضات مباشرة وعلنية مع جبهة التحرير الوطني، ضمن لقاء مولان الذي توقف يوم 29 جوان 1960⁴.

¹ أحسن ،بومالي، مرجع سابق، ص115

² للاطلاع على القصيدة، أنظر ملحق 5

³ يحي بو عزيز ، مرجع سابق، ص298

⁴ سعد دحلب مهمة منجزة ، مصدر سابق، ص135

المبحث الثاني : انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول

نتيجة لفشل التمردات على جنرال ديغول بداية من 24 جانفي 1960 ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، وعلى إثر غياب الجدية في معالجة قضية المتمردين في أسبوع المتاريس حيث وصل الحد الأقصى من العقوبة هو تحويل إلى فرنسا وإبعادهم عن الجزائر، وهو ما حدث للكثير من القيادات¹، كما طلب الحاكم العام كما طلب الحاكم العام " بول دو" لفرابي " من الولاة وإدراك مركزية وبعض قيادات الجيش أن لا يكشفوا عن أسماء الذين أبدوا تمردهم، وهو ما أدى بروز المعارضة شرسة لها من الوزن العسكري، والتي لجأت فيما بعد إلى إسبانيا.²

وأمام ما شكلته الثورة الجزائرية من أخطار هددت أمن واستقرار فرنسا داخليا، وتمزيق وحدتها الوطنية، اضطر ديغول تغيير سياسته في الجزائر ولكثرة المعارضين لسياسة تقرير المصير، ارتكز على الشعب الفرنسي كورقة ضد المتمردين والقادة العسكريين وحتى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإجرائه استفتاء 8 جانفي 1961 المتعلق بتقرير المصير لسكان في الجزائر وتنظيم سلطات عامة تسمح له بالتفاوض³، ومن يومها بدأ غلاة مستوطنين في تأمر عليه، حيث قامت جبهة الجزائر الفرنسية بضم جميع المنظمات المتطرفة بما في ذلك سعي قادة الجيش خاصة المتطرفين منهم باتفاق على تحريض الجيش للعمل من أجل الجزائر فرنسية⁴.

وهذا ما وضعه لاغايارد رئيس السابق للطلبة الجزائريين من منفاه بإسبانيا قائلا " : اتحدوا لأننا سنحارب" فبذلك تجند كل الأوروبيين المدنيين لتشكيل قاعدة بالجزائر

¹ دحمانى تواتي المنظمة المسلحة السرية في الجزائر 1961 - 1962، رسالة ماسجتيير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1999 - 2000 ص 88

² محمد العربي الزبيري، انعكاسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول، مجلة الذاكرة، العدد 6 نوفمبر 2000 ص 81

³ فرحات عباس، تشريح الحرب، مصدر سابق، ص 218

⁴ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 85

ومنع ديغول تجسيد مشروع تقرير المصير مستعنيين بالمنظمة العسكرية السرية التي كانت بدورها تحارب جبهة التحرير الوطني وسياسة التنازل التي يسلكها الجنرال ديغول¹.
إلا أن حقيقة الأمر أن قيادات الجيش اندفعوا نحو التمرد لا من أجل الاحتفاظ بـ"الجزائر الفرنسية" لكن محاولة لغسل هزائمهم المتسلسلة من الهند الصينية إلى غينيا وعبر قناة السويس²، ولإدراكهم لخيانة ديغول بتفاوضه مع جبهة التحرير الوطني، وعليه بدأ المستوطنين والضباط العنصريين في التكتيف من رحلاتهم واجتماعاتهم السرية لتحضير الانقلاب ضد الجنرال ديغول للاستيلاء على السلطة، لكنهم لم يجدوا الجو المناسب بفرنسا لذلك قرروا توجيه نشاطهم إلى الجزائر يوم الخميس 20 أبريل 1961³.

ومع بداية المفاوضات 7 أبريل 1961 بإفيان، ومن أجل عرقلتها جرى التخطيط للانقلاب على ديغول من طرف أربعة جنرالات هم "شال" "موريس و ادموند جوهر و" "راول صالان" و "أندري زليز"، وزع الجنرالات المهام بينهم بحيث تولى شال الشؤون العسكرية وأسندت أمور المدنية للجنرال، صالان، أما الشؤون الاقتصادية و الإدارية للجنرال زليز على أن يتولى الجنرال جوهر الدعاية والإعلام والاتصال بالأوربيين، مع قبول الجنرال شال موريس ترؤس الحركة الانقلابية، وكانوا جميعا واثقين من دعم فرنسيي الجزائر بتخلي القوات المسلحة عن ديغول⁴.

وفعلا زادة قادة العسكريون المدعمون الانقلاب ومنهم " أرغود"، " بروازا"، " غاردي"، "غوادرا...." هم الذين ضبطوا العملية ليلوة الخميس والجمعة 20 - 21 أبريل 1961، حيث أقاموا مركز قيادتهم في فيلا بأعلى مدينة الجزائر، وأوكلت مهمة حراسة في محيط القريب من القيلة عناصر كومندو المظليين، وبقي الأمر سرا إلى غاية 22 أبريل 1961، حيث تم الاستيلاء على المناطق ومراكز الحساسة الإستراتيجية في العاصمة من طرف

¹ مجلة المجاهد العدد ، 10 صادرة بتاريخ 11 ديسمبر 1960 ، ص 6

² سعد دحلب، مصدر سابق، ص 126

³ باتريك إفيو، جون بلانشياس، الجزاء الثاني، مرجع سابق، ص 215

⁴ برنارد ليدويدج، مرجع سابق، ص 253

العسكريين لم يشك السكان بأي شيء قبل تدخل الجنرال شال وأعلن من الجزائر أن الجيش تعهم بلغة الشرف أن يحتفظ بالجزائر فرنسية¹.

وهو ما سمح لهم بالقبض على المعارضين من القيادات العسكرية بما فيهم وزير "روبير" بوران الذي كان في جولة تفتيشية، كما استولوا على أهم الأبنية الحكومية، تآزرت معهم الإدارة المحلية والشرطة، كونوا مجلسا إداريا تولى إعلان الأحكام العرفية². رغم أن الانقلاب لم يدم إلا خمس أيام إلا أنه يمكن تقسيمه من خلال تطورات أحداثه إلى أربعة مراحل كالآتي :

1- مرحلة بروز دور جنرال الشال مورييس :

كانت أول خطوة يقوم بها الجنرال شال مورييس يوم 21 أبريل 1961 من مقر قيادة المظليين بتسريح بعض الفرق من جنود الفرنسيين واستبدالهم بفرق من الأوروبيين المندفعين لبقاء الجزائر فرنسيا، وما إن تلقى قوات المظليين الأوامر لزحف على العاصمة حتى انطلقت الشاحنات من نوع GT507 تحتل شوارعها علما بأن الأوامر أعطيت للفرق بإطلاق النار في حال ما إذا واجهتها أي عراقيل لذلك أمر الملازم روبان دو سيرفانس إطلاق النار في الهواء على الحاجز الذي أقامه رجال الدرك بسبب محاولتهم منعهم من دخول العاصمة الجزائر لتكمل قافلة المظليين طريقها نحو هدفها³.

ومن خلال المحادثات الخطيرة التي قامة بين كل من مندوب الحكومة الفرنسية في الجزائر جون موران ووزير الإعلام الفرنسي جاك كو دو فريجاك، وكذلك اللقاءات بين جنرال غامبياز وجنرال فيزنات والتي كان لها التأثير السلبي على الحكومة الفرنسية ومصير جمهورية الخامسة في الجزائر، وفي باريس جاء التأكيد التحرك العسكري للفرقة الأولى للمظليين le 1 REP بقيادة العقيد دولا شابيل Le colonel de la chapelle وكذا انضمام الجنرال غورو للحركة الانقلابية، وانضمام كل من الجنرال أرفيلو

¹ أحمد يوسف، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 62 - 61

² شارل ديغول، مصدر سابق، ص 118 - 119

³ Ibid, p 219.

Arfouihhoux و جنرال بويي pouilly ونائبه الجنرال Lermite ، وبالإضافة إلى ضباط آخرين أكدوا للجنرال شال دعمهم المطلق له ¹، هذا ما أثار غضب الضابط غامبياز لذا قرر الذهاب برفقة جنرال دو سانت هيلي لإيقاف تحركات المظليين حيث قال " : أنا ذاهب الآن وسوف نرى إذا لم يمتثلوا لأوامري ².

هذا الجو المشحون سمح لنشاط المنظمة العسكرية الظهور بمدينة الجزائر ووهران والذين تولوا مراقبة مخافر الشرطة، فاستولوا على كل ما فيها من أسلحة وعتاد كما أنهم استحوذوا على أكبر فندق بالجزائر، وأعدوا المخابئ وجمعوا الأموال والاتصال بالمنظمات الأخرى المناصرة لفكرة الجزائر الفرنسية وعليه اتسعت قاعدتها فتبعثرت تحركاتها ونشاطها ³.

عجزت الحكومة الفرنسية التحكم في تجاوزات متاعب الانقلابيين وخاصة أوروبيي الجزائر ⁴، وهو ما جعل نشطائها الذين كان لهم دور كبير في العملية الانقلابية ليلة الثاني والعشرين أبريل 1961 ليقوموا بوساطة بين العسكريين والمستوطنين، حيث دعتهم إلى الهدوء والعمل على تطبيق أوامر الجنرال شال موريس، وهو ما جسد في توزيع لبيان ⁵ دعا فيه أوروبيو الجزائر الهدوء وعدم الاستماع لما يأتي من السلطة الفرنسية حيث قال "كل خطاب من رئيس الحكومة يدعو لإخلاء كل مبادرة نحو السلم تدفع بنا إلى اليأس، دورنا دعم الجيش بكل قوانا المادية والمعنوية ⁶، ومن هنا بدأ الدعم يتقلص من حول الجنرالات المتمردين وذلك من قبل الضباط السامين الذين أبدوا موافقتهم في بداية العملية لكنهم سرعان ما أخلوا بالتزاماتهم إلى منهم جنرال غورو قائد منطقة قسنطينة ⁷.

¹ Olivier MAESTRARTI: Alger, avril 1961 la mort d'une armée, éditions Amazon, paris 1999, p 201.

² paul-Marie de la GORCE: la république et son armée, éditions fayard, paris 1963, p 107.

³ دحمان تواتي، مرجع سابق، ص 91 - 92.

⁴ أحمد يوسف، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 65

⁵ عد إلى النص الأصلي للخطاب الذي ألقاه قائد الانقلاب الجنرال شال في 22 أبريل في الملحق رقم 6

⁶ برنارد ليدويدج، مرجع سابق، ص 253

⁷ l'écho d'Oran, 22 avril 1961, N32082, p 6.

وعلى الرغم من كل الأحداث التي عرفتتها هذه المرحلة وبروز العديد من الجنرالات سواء في الاجتماعات التي عقدها الجنرال شال أو خلال مكالماته الهاتفية لم يرد اسم الجنرال صالان لا من بعيد ولا من قريب .

2 - مرحلة تحالف جنرالات صالان وجوهو وزير مع جنرال شال مورييس

لتحقيق الانقلاب :

ما يميز هذه المرحلة هو حضور اسم الجنرال صالان بقوة فالمرحلة الأولى لم يذكر اسمه بين قادة الانقلاب خاصة وأن الجنرال شال كان شديد الكراهية للجنرال صالان الذي فر إلى مدري مختفيا ولعل الفضل في بروز صالان في هذه المرحلة يعود إلى الضابط غاردي Gardy الذي استطاع أن يقنع الجنرال شال بإضافة اسم الجنرال صالان في نهاية نص الخطاب الخاص بحالة الطوارئ في الجزائر بداية من 22 أبريل 1961¹

بقي الجنرال شال متأملا في تراجع غورو عن رأيه برفقة الجنرال زيلر وكذلك القطاع الوهراني بحضور غاردي هذا الأخير كلفه شال بتولي منطقة بلعباس التي كانت تعتبر المركز الرئيسي لقوات اللفييف، ومما جاء على لسان قائد الانقلاب ما يلي "... :إذا لم ينظم إلينا هؤلاء الناس وخلقوا لنا عراقيل عليك الاعتماد على قوات اللفييف وقم بنكس كل القطاع الوهراني ودون أن تتردد في ذلك لأنه إذا قدر وفشلنا فسوف نهلك لا محالة خاصة الجزائر وحتى فرنسا، إنه حضنا الأخير، إذهب يا غاردي وقم بالمهمة إنني أثق فيك إلى الملتقى²

بعدها انتقل الجنرال شال من مقره بحي الثغريين إلى مقر الثاني للقيادة الانقلابيين بحي رينو quartier Rigno من أجل توجيه العمليات العسكرية لاحتلال المراكز والأهداف المسطرة، وفي نفس اليوم 22 أبريل 1961 شد انتباه السكان العاصمة خطاب بثه جنرال شال عبر جهاز راديو فرنسا وأهم ما جاء فيه " : أيها الضباط ضباط الصف، رجال الدرك، جنود القوات البحرية، الجنرال شال يحدثكم : إنني في الجزائر مع الجنرالين جوهو، وزير

¹ سارة حداد المرجع السابق، ص. 64.

² - Maurice CHALLE, notre révolte, op, cit, p 213

وباتصال مع الجنرال صالان، لقد جئنا هنا لنفي بالعهد الذي عاهدنا أنفسنا، وهو عهد الجيش الفرنسي الذي يحتفظ بالجزائر الفرنسية حتى لا يذهب جنودنا الذين سقطوا في هذا البلاد ضحايا بدون فائدة....¹

وما أن أذيع الخبر حتى خرج حشود من الأوروبيين يهتفون "الجزائر فرنسية" و"يحيا جنرال شال" ومرددة عبارة "ديغول إلى المشنقة"².

من الواضح أن مخططي الانقلاب على رأسهم جنرال شال أرادوا كسب المستوطنين الأوروبيين بالجزائر واستدعاء بعض الضباط السامين إلى مقره من أجل تشجيعهم بحضور العقيد كوستو وقائد بيقو Bigot والملازم ليجي le capitaine léger وهيريتي le general eritier وحثهم على معاقبة كل ضابط بالسجن في حالة انسحابه من صفوف الانقلابيين ورفضه لمشاركة في مخطط لانقلاب، أما بالنسبة إلى ضباط الانقلاب جوهر وزير وصالان فإن مهمتهم هي مواصلة عملهم الذي كلفوا به من أجل استمرار الحرب ضد حكومة شال ديغول كما أمرهم بإلقاء القبض على مندوب العام للحكومة جون مورن ووزير المواصلات العامة وروبرت بورن والعديد من أصحاب المناصب المدنيين والعسكريين³.

لقد استاء الجنرال شال من رفض العديد من الضباط لحركته أمثال جنرال سيمون الذي قام بتغيير رتبته من جنرال إلى رقيب caporal chef d'aviation للتمويه وحتى لا يكتشف ويلقى القبض عليه نجح في الفرار من الجزائر إلى باريس مما جعله يعتقد أن السلطات العليا بصدد إفشال مخططه الانقلابي وبالتالي ستتسع جبهة الرفض ومنهم الجنرال ميزونروج قائد منطقة بشار⁴.

كان الحل الوحيد للجنرال شال للخروج من هذا المأزق هو تكليف العقيد سيكالدي le el Meccalli بالعمليات العسكرية في هذه الأحيان حاول الجنرال زيلر التخفيف من الوضع

¹ باتريك إيفو، جون بلانشياس، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 227

² Maurice CHALLE, op, cit, p 285.

³ HETCH et KAUFFMAN: putsch d'alger, op, cit, p165

⁴ - André ZELLER: journal d'un prisonnier, op, p 243.

الذي حل بصديقه شال وتولى شخصيا نقل الأوامر وتوصيلها إلى سيكالدي من جهة ومن جهة أخرى سعى إلى إقناع القادة العسكريين أمثال ضابطين بيجار وترانكيي والعقيد ليبورن الانضمام الانقلاب ليعود أدراجه إلى العاصمة الجزائر، حيث لم يطرأ أي تغيير على القوة العسكرية المشاركة في حركة الانقلاب والتي كانت عبارة عن فيالق مواجهة وهي :

- الكتيبة الأولى تحت قيادة لشابيل le 1er REC de la Chapelle
- الكتيبة الأولى تحت قيادة سانت مارك le 1er REP de saint Marc
- قوات الصاعقة تحت قيادة روبان commandos de la de Robin
- قوات الرابعة عشر تحت قيادة لو كانت 14eme RCP de lacome
- الكتيبة الثامنة عشر تحت قيادة ماسيلو 18ème RCP de Masselot
- الفرقة العاشرة بكل أفواجها وتشكيلاتها العسكرية
- الفرق السابعة والعشرون المدرعة للدبابات بقيادة العقيد بوقا du 27eme Dragon
- colonel puga .
- الفيلق الخامس بقيادة الرائد كاملين le 5ème REI du commandant Camelin
- 3 مرحلة التقييم الفعلي للانقلاب

تعتبر هذه المرحلة مرحلة التقييم الفعلي لانقلاب بالنسبة لكل الأطراف الفاعلة التي كانت بين الانهيار أو الفرحة بالانتصار فسلح الجو لم ينجر وراء الانقلابيين ما عدى الجنرال بيغو، في حين قائد سلاح البحرية الاميرال كرفيل amiral Querville وكل قواته رفضوا الانضمام لحركة التمرد ، أما القطاع الوهراني ومن خلال قائده غاردي استطاع إلى حد كبير التأثير على هذا القطاع في ضمه لقضية الانقلابيين، أما القطاع القسنطيني بقي غورو Gouraud مترددا في اتخاذ بالانضمام لحركة الانقلاب¹ .

¹ André ZELLER : Soldas perdus, éditions perrin, paris 1977, p109.

أمام هذا الوضع الخطير بالنسبة لحكومة باريس دعى ديغول إلى عقد اجتماع عاجل في قصر الإليزيه حضره كل من ميشال دوبري ولويس جوكس وفوكار وكان هدف ديغول من هذا الاجتماع الطارئ هو الوقوف على موقف الجيش من هذه المحاولة حتى يتمكن على إثرها من اتخاذ قراراته¹.

والملفت الانتباه أن ديغول رفض الانصياع لرأي مساعديه حول توجيه خطاب للشعب الفرنسي لتوضيح الصورة حول ما يجري في الجزائر لكون الجميع كان متذمرا مما حصل في الجزائر حتى أن أحد ضباط الإليزيه خرج وهو يصيح بعد أن رأى رئيسه في حالة يرثى لها بأن الأمر قد انتهى فالانقلابين استولوا على الجزائر ووهران وبقيت قسنطينة على أبواب السقوط لا محالة².

في الجزائر وبالتحديد يوم السبت 22 أبريل 1961 تمكن الجنرال شال من السيطرة التامة على العاصمة الجزائر، وفي الوقت نفسه كان يتطلع لسقوط وهران مع وجود أرغو مما دفع بالجنرال بوي الذي كان سابقا قد أعلن عن تأييده لحكومة باريس إلى تقديم استقالته، أما في بلعباس فإن الضابط بروذني Brothier بقي غير مبالي بما كان يحدث مما أعطى الفرصة للمعقيد بولني le colonel de baulny لتولي قيادة فرقة الليف الأجنبي في القطاع العسكري لسيدي بلعباس، في حين انضمت الفرقة الخامسة le some REI رسميا لانقلاب، وكذلك éme الفرقة الثالثة عشر 13 DBLE تولى قيادتها الرائد جوندرون le commandant Gendron وأيضا عرفت هذه الحركة انضمام الفرقة الثانية le 2 REI وكذلك نصف éme er فرقة البحرية لمنطقة نمور، يضاف إلى هذه القوات كذلك الفرقة الأولى Le 1er Cuirassiers والفرقة السادسة لقناصة إفريقيا وبالتالي فإن المعارضة العسكرية الوحيدة التي كان يخشاها شال هي الجنرال فوريكي والجنرال، أيلرات، لذلك كان

¹ - Ghislain DUBOIS: Argoud de Gaulle, le duel, éditions Dricot, paris 1995, p 107.

² Alain PEYREFITTE : C'était de Gaulle, tome 1, éditions Fallois, paris 1994, p 194.

يعتمد على قائد قطاع القالة العقيد بيشو من أجل إقناع الجنرال آيلرات للعدول عن معارضته للانقلاب.¹

وفي مساء يوم 22 أبريل 1961 انعقد مجلس الوزراء الذي أقر حالة الطوارئ يتم فيها معاقبة المسؤولين على الأحداث أمام المحكمة العسكرية، وهذا يعني أن إقرار حالة الطوارئ لها ما يبررها وهي حقيقة أكثر من المخطط التي تقدم به غودار، ففي ليلة يوم الجمعة غلى السبت انتقل عدد كبير من المظليين القدامى وصل عددهم 2200 مظلي من فرنسا إلى منطقة أورليانز Orleans ، وكانوا على أتم الاستعداد للتدخل إلى جانب وحدات الفرقة الثانية وفرقة 501 للدبابات القتالية، حيث المهمة الموكلة إليهم هي السيطرة على مقر محافظة الشرطة وقصر الإليزي ووزارة الداخلية وقصر الماتينيون Matignon والمجلس الوطني (البرلمان) غير الأوامر لم تصلهم لتنفيذ الهجوم خاصة بعد إلقاء القبض على قائدهم الجنرال فور² Faure

لم يكن هؤلاء المظليين في وضعية تسمح لهم بالتحرك أو حتى القيام بأية حركة عسكرية في ظل اتساع المؤيدين للحكومة لذلك أجبروا على الانسحاب بعد التحذير الذي قدم لهم من طرف الدرك الفرنسي، لينخرط البعض منهم فيما بعد في صفوف منظمة الجيش السري³.

OAS

وفي اليوم الموالي أي الأحد 23 أبريل من عام 1961 أصر مجموعة من ضباط من بينهم غارد وبروازات والرائد، روبان على كل من شال وجوهو وزير تسجيل خطاب يلقي على جهاز التلفاز من أجل إقناع المعارضة لحكومة باريس بأن زعماء الحركة موجودون فعلا في الجزائر وهذا ما رضح له الجنرالات على الرغم من المخاوف التي ألمت بالجنرال زيلر تجاه بعض مسؤولي الإدارة المحلية الذين يدورهم كانوا متخوفين مما سوف يحدث لهم

¹ سارة، حداد، مرجع سابق، ص. 73.

² François MARGOLIN, et Georges- MARC BERNAMOU, OAS Une Histoire Interdite, éditions- Odyssee, paris 2003, p 230.

³ Edmond JOUHAUD: Ce que je n'ai pas dit, éditions, Fayard, paris 1977, p177, aussi Maurice CHALLE, op, cit, p 312

وكيف يكون مصيرهم في حال فشل الانقلاب ولعل موقف هؤلاء هو الذي زاد من توتر الجنرال زيلر.¹

4- مرحلة مسير الانقلاب وإفرازاته

بعد السيطرة على جزائر العاصمة والتذبذب الذي عرفه كل من القطاع الوهراني والقطاع القسطنطينية بين مؤيد ومعارض بين كلا الطرفين الفرنسيين المتصارعين، وعليه تتالت العديد من الكتائب الجيش ومن الضباط التراجع عن التمرد²، بعدما تأكدوا بأن تمردهم لا قاعدة له إلا في العاصمة ووهران، وهو ما دفع بالجنرال شال فيما بعد استسلام بقوله "كنت قد اعتمدت حسابا لكني أخطأت الطريق، هذا لأنني لم أدخل فيه باشا من الجيش الذين أعطوني الكلمة ثم خدعوني".³

كما أن هذا التمرد أدى إلى تدعيم المنظمة المسلحة السرية والذي رأت فيه تدعيم للعمل الشجاع لإنقاذ شرف فرنسا⁴، فأصبحت أكثر نشاطا بدعايتها غذ وزعت بيانا في كل من مدينتي وهران والجزائر، جاء مضمونه "بكفاحكم من أجل الجزائر الفرنسية فإنكم تكافحون من أجل حياتكم ومن أجل شرفكم ومستقبل أبنائكم وتشاركون في الحركة التجديدية الوطنية الكبرى"⁵

ورغم أن مخططهم افتقر للتبصر إذ كان أكثر حماسا واندفاعا، لكنه سجلت فيه انطلاقة حقيقية للمنظمة المسلحة السرية إذ تزودت بالسلاح إلى جانب عناصر من إطارات الانقلاب الأكثر تطرفا، والتي بعدما أن فشلت في الاستيلاء على السلطة من خلال انقلابها، كشف عن عملها الإجرامي قصد تسجيل حضورها والتعبئة النفسية لإعادة الأمل لضباط الانقلاب ومؤيديه.⁶

¹ عبد القادر خليف، سياسة الجنرال ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، مجلة الفكر السياسي، العدد 250، 2006، ص 11

² الجندي خليفة، وآخرون، مرجع سابق، ص 410

³ عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 133

⁴ دحمان تواتي، مرجع سابق، ص 92 - 94

⁵ دحمان تواتي، مرجع سابق، ص 94

⁶ شارل ديغول مصدر سابق، ص 121

ألقي الجنرال ديغول يوم 25 أبريل 1961 نداء عبر راديو الجزائر ، استطاع من خلاله أن يفشل جنرالاته الذين وصفهم على أنهم حزبيين طامعين متعصبين، مقررًا على أنه سيستعمل القوة وكل الوسائل للقضاء عليهم ، مصرحًا " : أحذر قبل كل شيء كل جندي أن لا ينفذ أي أمر من أوامره¹ ."

لكن الجنرال ديغول لم يكن جادا في معالجة هذا التمرد، لأن بوادر الدعوة إليه كانت مبكرة حيث أصبحت علانية بعقد للمتمردين اجتماعاتهم علانية في المقاهي والحانات، يتحدثون جهرًا وأمام البوليس عن المظاهرة القادمة² .

كان خطاب ديغول حاسما وفاصلا لمعضلة كانت ستجعل فرنسا الاستعمارية تعيش التصدع والانشقاق بقوله : انظروا إلى أين تتجه فرنسا اليوم وما الواقع الذي ستصبح عليه غدا؟ ... أيتها الفرنسيات أيها الفرنسيون أنا في حاجة إليكم³ ، إنها ضربة قاضية للمتمردين خاصة بعدما أن ارتدى لباسه العسكري وعبر التلفزيون وجهه ندائه للفرنسيين طالبا دعمهم مؤكدا على حق الشعب في تقرير مصيره غير أنه أنكر يريد القطيعة بين الجزائر وفرنسا⁴ .

لكن ما تميز به خطاب الجنرال ديغول من صرامة قلصت نجاح الانقلابيين، خاصة بعدما أن لعب الجنود الشباب والتقنيون وغالبية المثقفين دورا إيجابيا خدم السلطة المركزية معتبرين أن الحركة الانقلابية التي تصب في الجزائر الفرنسية لا تعنيهم⁵

لقد استطاعت الثورة الجزائرية من فرض توجهها، حيث تمكنت من تحويل الصراع من فرنسيي الجزائر إلى فرنسيي فرنسا بفضل انتصاراتها العسكرية والدبلوماسية وهو ما جعل ممثل جبهة التحرير الوطني وبتاريخ 26 أبريل 1961 السيد " شندارلي " يعلن ومن نيويورك : "أن تمرد الجنرالات الفرنسيين يسهل حل المشكل الجزائري"، ولعل ما يظهر بوادر الفشل الذريع والتراجع هو الاندفاع والحماس وحتى التضام عند التراجع والانهزام أن هناك من جاء

¹ مجلة المجاهد، العدد 95 ، صادرة بتاريخ 8 ماي 1961 ، ص7

² باتريك إفيو، جون بلانشياس، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص225

³ باتريك إفيو، جون بلانشياس، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 225 .

⁴ برنارد ليدويدج، مرجع سابق، ص 249

⁵ أحمد يوسفى منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، مصدر سابق، ص65

ليقدم دعمه ومنهم من جاء بحثا عن منصب محتمل أو ترقية، حيث أنه كلما تناقص عددهم ولم يبق إلا الأكثر تطرفا والرجعيون المجرمون المتعطشون للدم الجزائري¹.

ظروف دفعت بالجنرال " شال " إلى الاستسلام مع وضع حد لهذه المغامرة بعد أن شعر بأنه لم يتبع كما خطط له، وأنه ليبقى تبرير غير قوي لما التزم به بين أن موقفه كان فقط الانتقام من الجنرال شارل ديغول ومن جيش التحرير الوطني الذي لم يتمكن من الوصول معه إلى حسم تبعه وبعد أيام الجنرال زيلر "أما الجنرال صالان و جوهو انتقلا للعمل السري في صفوف المنظمة المسلحة السرية ، إذ يوضح الجنرال شارل ديغول " :أنهم فروا اتجاه معسكر زرالدة ضمن شاحنة مع بقية الجنود مغادرين المدينة وهم مترددون أنشودة " إيديت بياف لست نادما على شيء "ليشرح هذين الجنرالين في توجيه أعمال المنظمة المسلحة السرية².

ورغم أن الجنرال أسرع في استحداث ما تخوله المادة 16 من الدستور له من صلاحيات، كما أقال خمس رؤساء بلديات ومنع نشر جرائد الكولون³، لما قامت به من دعاية مغرضة بما في ذلك التحريض كصدى الجزائر ووهران، كما أنشأ محكمة عسكرية تعجل الفصل في أحداث التمرد، بصدور الأحكام التي كانت خفيفة مقارنة بالفعل وانعكاساته⁴، لكنه فسرها على أن المحكمة أخذت بعين الرأفة خدمتهم السابقة إلى جانب أنهم سلموا أنفسهم دون إراقة دماء، لكن ما كان غير مبرر ومخزي ذكره الدوافع التي حملتهم على ارتكاب ما أقدموا عليه واصفا إياها " : لم تكن بدنيئة القصد⁵ ."

وموازاة مع ما يقوم به متطرفو الأقدام السوداء، تقطنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لهذا التمرد، حيث أعلنت وعلى لسان رئيسها فرحات عباس وعبر أمواج إذاعة ، تونس، بأن هذا الصنيع من ضباط متمردين يسعون إبقاء الجزائر في كنف الاستعمار، مطالبًا الجزائريين

¹ بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص.92

² برنارد ليدويج، مرجع سابق، ص.67

³ شارل ديغول، مصدر سابق، ص.124

⁴ الاطلاع على نماذج للصحف التي تناولت خبر الانقلاب، أنظر الملحق 10

⁵ فرحات عباس تشريح حرب، مصدر سابق، ص.305

الالتزام بالاتحاد والابتعاد عن تحريضات الجيش وإشارات الكولون، كما حمل أدان فرحات عباس ضباط الانقلاب لخطئهم وتأمرهم الذي كانت له عواقب وخيمة إذ قال : " خطأهم الأكبر في ساعات الحسم، لقد جروا البلاد صوب الاختبارات السيئة وكانت لهذا الأمر نتائج غير مقبولة¹ ، كما قال " : أتمرّدون بدوركم ولي غرض؟ أي شيء يشبه تمرد الأثرياء"، وهو بذلك إبعاد شريحة كبيرة منهم عن التمرد ثم بعدها يتساءل ما الدلالة هي التي يمكن أن يحملها تمردكم الاحتفاظ بالجزائر على الوضع الذي هي عليه؟ تدعيم البنايات الاستعمارية؟ ثم يلقي بالمسؤولية عليهم بقوله : ألم تأبوا أن نكون فرنسيين مثلكم وتآبون اليوم أن تكونوا جزائريين مثلنا² ، لكن كان الرد قويا وصريحا على لسان نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير خارجيتها السيد كريم بلقاسم موضحا أن التمرد سيحطم على صخرة المقاومة التي يقودها الشعب الذي حطم كل محاولات الاستعماريين وقادتهم³

¹ شارل ديغول ، مصدر نفسه ، ص 125

² فرحات عباس، تشريح الحرب، مصدر سابق، ص 407

نفسه، ص 299

³ مجلة المجاهد ، العدد ، اصادرة بتاريخ 25 أبريل 1961 ، ص 4 .



الفصل الثالث : انعكاسات انقلاب الجنرالات على مسار الثورة الجزائرية



مضامين الفصل الثالث

المبحث الأول : اللقاءات الفاشلة بين جبهة التحرير الوطني وحكومة الفرنسية .

المبحث الثاني : المفاوضات الرسمية بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية .

المبحث الثالث : جرائم منظمة الجيش السري

الفصل الثالث : انعكاسات الانقلاب على مسار الثورة .

بعد فشل الانقلاب العسكري الذي دام أسبوعاً فقط بقيادة الجنرال شال ومجموعته وانتهى باستسلامه مع الجنرال زيلر وهروب الجنرالين صالان وجوهر، وأمر وزير الحربية آنذاك بيار مسمر بإنشاء لجنة تحقيق هدفها معرفة المتسببين في التمرد وقد انتهت تقاريرها بأن الأغلبية من الجيش الفرنسي في الجزائر كان ضد التمرد خاصة البحرية والطيران .

ولم يهضم قادة الانقلاب هذا الفشل لذلك خلقوا العديد من المبررات منها أن هناك خلايا شيوعية منظمة داخل هذه الوحدات هي التي تقف وراء رفض الجنود لتطبيق أوامر قادة الانقلاب، وفي باريس خرج الرئيس الفرنسي منتصراً في معركته مع الجنرالات الانقلابيين الأربعة مما سمح له من تدعيم موقفه وسلطته داخل باريس ورفع التحدي ضد انتفاضة عسكرية قامت ضد إرادته في فتح الحوار مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية . بعد أن صوت الفرنسيون في 8 جانفي 1961 حول تقرير مصير الجزائريين بالأغلبية الساحقة في فرنسا بنسبة 75,25 % لصالح مشروع ديغول، أما في الجزائر فكانت النسبة 69,09 % طرح ديغول وبحلول 30 مارس 1961 أعلنت الحكومة الفرنسية رسمياً المحادثات مع ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية¹ .

المبحث الأول : اللقاءات الفاشلة بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية .

تعد المفاوضات في الكثير من الأحيان مرحلة انتقالية بين الحرب والسلام فهي المخرج الضروري من مأزق طرفي النزاع، لما يعجز السلاح عن تحقيق النصر الكامل لهذا الطرف أو ذاك، فإن الحكومة الفرنسية المتعاقبة قد أغلقت هذا الباب بإحكام منذ بداية الثورة الجزائرية وفضلت حشد قوتها العسكرية لتسوية المشكلة

¹ سارة، حداد، مرجع سابق، ص. 89-90

الجزائرية بحدة السلاح، وفي المقابل كانت جبهة التحرير الوطني مدركة منذ بداية الثورة أن الحل النهائي لن يتم إلا بواسطة المفاوضات وأن الحرب ما هي إلا أداة لتوفير الشروط الموضوعية لبدأ ونجاح تلك المفاوضات¹، خاصة بعد أن عرفت الحكومة الفرنسية محاولة انقلاب في أفريل 1961 من طرف الجنرالات الأربعة من أجل الإطاحة بها إلا أنها باءت بالفشل كل هذه الأمور جعلت الجنرال ديغول يمر إلى التفاوض كحل دون القيام بمناورات لأن الوضع أصبح مقلقا، والخطر بدأ يهدد مستقبل فرنسا .

1- الاتصالات السرية بالأراضي السويسرية :

بعد إخفاق مفاوضات مولان التي جرت بفرنسا وعلى إثرها توقفت الاتصالات بين الوفد الجزائري والفرنسي، وبعد خطاب 4 نوفمبر 1960 الذي أعلن فيه الجنرال ديغول عن ميلاد الجزائر الجزائرية، حيث قرر أن يتقدم بخطوة ثابتة للأمام في طريق المفاوضات، خاصة بعد أن أجرى استفتاء 08 جانفي 1961، وسابقا كانت الحكومة المؤقتة قد أعلنت في 4 جويلية 1960 م عن استعدادها من جديد لإيفاد مبعوثين الى باريس من أجل إجراء محادثات جديدة بين الطرفين².

فتم ترتيب اتصال مع السلطات الفرنسية، ولكن ستكون هذه المرة في بلد محايد وهي سويسرا، حيث كان يقيم الوفد الجزائري فرغب بولحروف³، أن يلتقي بشخصية سويسرية على علاقة بالأوساط الرسمية، وطبعا كان هذا الشخص أوليفي لونغ Oliver Long الذي كان ترتبطه صداقة بلوسي جوكس، وبالفعل التقى به يوم 23 ديسمبر 1960 م وشرح له وجهات نظر مسؤوليه من أجل الشروع في مفاوضات مباشرة مع السلطات الفرنسية، لكن يجب أن تكون سرية، وكان الهدف منها هو

¹ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص. 407.

² يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة مرجع سابق، ص 308

³ الطبيب بولحروف :تقلد عدة مناصب، نجا مرتين من محاولات الاغتيال، نجا مرتين من محاولات اغتيال من طرف اليد الحمراء انظر : رضا مالك مصدر سابق، ص. 272.

الوصول إلى لقاءات رسمية وعلنية واستئناف الحوار مع فرنسا دون شروط مسبقة وهذا لتجنب ما حدث في مفاوضات مولان .

فقبل أوليفي لونغ تسهيل الاتصالات السرية مع السلطات الفرنسية، فالتقى بلويس جوكس في 10 جانفي 1961 ، واعتزم لويس جوكس أن يعلم ديغول بفحوى المحادثة، فكانت الجنرال ديغول على ربط اتصالات مع الوفد الخارجي بسويسرا خاصة بعد استفتاء 8 جانفي 1961 ، فكان اللقاء الأول في 20 فبراير 1961 م بمدينة لوسارن والثاني في نيوشاتل في 5 مارس¹ 1961 .

2- لقاء لوسارن 20 فبراير 1961

بدأت خلال هذه المرحلة المفاوضات الجدية بين الجزائر وفرنسا، وخاصة وأن ضغط الأطراف المعارضة السياسة ديغول قد بدأت تزيد خطورتها لتصل محاولة اغتياله والانقلاب عليه، فتم الاتفاق بمدينة لوسارن السويسرية وبوساطة السيد أوليفي لونغ الوزير السويسري، حيث ساهم إلى حد كبير في التوسط بين ممثلي الجبهة في روما الطبيب بولحروف وأحمد بومنجل² ، وبين ممثلي الحكومة الفرنسية جورج بوميدو³، الذي كان يثق فيه ديغول ومن هنا ندرك أن ديغول كان يولي أهمية هذا اللقاء، ورافقه برونودو لوسن مدير الشؤون السياسية في الوزارة الخارجية الفرنسية .

بدأ بوميدو بتوضيح عدة قضايا ومنها :ضمانات تقرير المصير، الضمانات التي ينبغي أن تقدم للأقلية الأوروبية، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة، كما لمح إلى ضرورة إشراك تيارات أخرى من المفاوضات بحيث لا تكون جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، إضافة الى ذلك نجد أن قد ألح على ضرورة الاتفاق على هدنة ووقف إطلاق قبل الشروع في أية مفاوضات وبذلك يطلق سراح السجناء الخمس، وهذا لم يقبله الوفد الجزائري لأن الهدنة مجرد وقف للعمليات العسكرية بين

¹ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص ص 44، 45.

² أحمد بومنجل : 1984 - 1806 : كان عضو في المجلس الوطني للثورة، وكان عضو في اجتماعات اتفاقية إيفيان .

³ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق في ق 19 و 20 ، ص 329

الطرفين¹ ، في حين أن وقف إطلاق النار يكون نتيجة لحل المشاكل العسكرية والسياسية، والسبب من وراء رفض الهدنة هو أن الحكومة الجزائرية تعتبرها مناورة فرنسية لإراحة الجيش الفرنسي من جهة ومن جهة أخرى إضعاف الجيش الجزائري في حال فشل المفاوضات واستئناف الحرب من جديد وكذا التعرف على مواقعه ونقاط ضعفه أثناء تلك المرحلة، من أجل هذا طالبت الجبهة المتنافسة حول الشروط العسكرية التي سبق طرحها في محادثات مولان على شرط أن يشمل هذا النظام كلا الجيشين²

أما النقطة التي أفاضت الكأس هي قضية الصحراء، حيث سأل بولحروف الوفد الفرنسي حيث قال لم نذكر الصحراء في عرضك وكأنها ليست موجودة أو ليست جزائرية. فكانت إجابة بومبيدو " أن الصحراء لا نقاش فيها وهي عبارة عن بحر له سواحل تسكنه شعوب ساحلية والجزائر واحدة من هذه الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع³ ، ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن فرنسا تحاول تجزئة الجزائر وبالتالي تقضي على الوحدة الترابية، وهذا ما أدى إلى عدم تفاهم الطرفين، لأن فرنسا بالنقاط التي تعرضت لها لا تريد منح الجزائر استقلالها كاملا وتاما أيضا الهدنة التي اقترحتها حيث أن الوفد الخارجي كان يريد التوصل إلى اتفاق حتى يكون هناك وقف إطلاق النار أما فرنسا فأرادت العكس⁴

اذن لم تكن مباحثات لوسارن كلها سلبية بل كانت بداية لطرح المشاكل وإبراز نقاط الخلاف بكل وضوح⁵ .

¹ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 46

² عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961 م، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص102

³ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص140

⁴ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص47

⁵ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص21

3- لقاء نيوشاتل 5 مارس 1961

بعد أن تم تكليف أوليفي لونغ بتحضير لقاء جديد في غضون أسبوعين، حتى يتمكن كل طرف من تقديم تقرير حول لقاء لوس ارن لمسؤوليهم وفي 5 مارس 1961 جرى اللقاء السري بني وشاتل ودائما في سويسرا مع حضور نفس الأشخاص¹، حيث قبل ديغول هذه المرة على لسان بومبيدو الاعتراف بجبهة التحرير الوطني مفاوضا شرعيا واشترط من جديد فكرة وقف إطلاق النار قبل التطرق إلى المسائل الجوهرية ورفض التنافس حول مسألة الصحراء، ثم اقترح أن تكون محل التفاوض بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية التي تفرزها الانتخابات، ويعد هذا الأمر غاية في الخطورة حيث يحتمل نشوب حرب جديدة من أجل إعادة توحيد التراب الجزائري لا سيما أن دول الجوار أصبحت تطالب بأجزاء من الصحراء الجزائرية، حيث طالبت محمد الخامس ملك المغرب بمنطقة تندوف وطالب بورقيبة رئيس تونس بعلامة الكيلومتر رقم 223 الموجودة على الحدود الجزائرية التونسية في غارة الهامل بمساحة تقدر بحوالي 30 ألف كلم مربع².

باللقاء التالي لم يتم إحراز أي تقدم مقارنة باللقاء الأول، حيث كان كل طرف متشددا لموقفه خاصة حول قضية الصحراء والهدنة التي أنهت اللقاء وأصبح كل جانب ينتظر الرد وبالتالي نلمس انسداد، فحاول أوليفي لونغ أن يعجل بالأمور ويحصل على رؤية الجانب الفرنسي حول هذه المحادثات، فسافر إلى باريس يوم 6 مارس 1961 حيث أعلم الجنرال ديغول بمسألة الصحراء والهدنة التي أخفقت هذه المحادثات، فاتخذ الجنرال ديغول قرارا عبر نص كتب باليد وأهم ما جاء فيه: "المهم أن تتطلق محادثات رسمية لا يمكن للطرفين أن يستجلبا الحاضر والمستقبل دون مقابلة وجهات نظرهما ... ولكن من الطبيعي لا يتصور في حالة توصل الوفدين

¹ أوليفي لونغ، مصدر سابق، ص 347
² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 23

إلى اتفاق، أن لا يعالج هذا الأخير القضايا السياسية والعسكرية الراهنة في آن واحد، كما لا يتصور أنه سيكون من الممكن تطبيق القرارات السياسية المتخذة إذا لم تتوقف المعارك¹.

ومنه فان تبعا لمباحثات لوس ارن و مباحثات نيوشاتل أصدرت حكومة فرنسا بموافقة الحكومة المؤقتة بيانا بتاريخ 15 مارس 1961 م ينص على أن المباحثات المتعلقة بشروط تقرير المصير والمسائل المرتبطة به ستناقش مع ممثلي جبهة التحرير الوطني وتخلي ديغول عن شرط الهدنة قبل التفاوض، وأن المناقشات حول الصحراء ستبقى مفتوحة، وفي 30 مارس أعلنت كلتا الحكومتان فتح المفاوضات الرسمية في ايفيان يوم 7 أفريل² 1961

4- تعثر لقاء ايفيان :

بعد أن اتفق الطرفان على الدخول في مفاوضات رسمية يوم 7 أفريل 1961 بمدينة ايفيان غير أن هذا اللقاء أجل نتيجة عدة أسباب :

بداية بتصريح لويس جوكس بوهران يوم 31 مارس 1961 الذي جاء فيه أن المفاوضات ستجرى مع الحركة الوطنية الجزائرية MNA ، وبالتالي تم خلط كل الأوراق بسبب هذه المناورة التي أقدمت عليها فرنسا وحاولت هذه الأخيرة أن تبرر أن تصريح جوكس ليس له أي أثر وقد أدلى به دون أن يطلع على البيان المشترك الصادر بتاريخ 30 مارس 1961 ، غير أن الحكومة المؤقتة لم تقنع ، ورفضت التفاوض مع فرنسا إلا إذا أعلنت أنها لن تتفاوض مع الحكومة المصالية³.

وكما كان انقلاب الجنرالات الأربعة في 22 أفريل 1961 على الجنرال ديغول والذي باء بالفشل دور في تعثر هذا اللقاء ، فقد كان هذا الانقلاب رافضا للتفاوض مع جبهة التحرير ، مما دفع ديغول إلى التخلي عن إشراك الحركة المصالية في عملية

¹ أوليفي لونغ، مصدر سابق، ص 41 42

² بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 555

³ أوليفي لونغ، مصدر سابق، ص 62.

التفاوض ، وحدد يوم ماي 1961 كبداية للتفاوض، وكان رضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس .

أرادت الحكومة الفرنسية أن تعطي ضمانات فصاحت باتخاذ عدة إجراءات وهي :

- توقيف العمليات الدفاعية لمدة شهر على جميع التراب الجزائري .

- إطلاق سراح 6000 معتقل خلال شهر .

وللعلم أن هذه الإجراءات اتخذت دون الاتفاق مع جبهة التحرير وهذا حتى يتبين عن هدف نيتها وعزمها علة التفاوض بجد .

ودامت المباحثات حتى 13 جوان حيث تأزم الوضع بين الوفدين خاصة حول قضية الصحراء، كما احتدم النقاش حول ضمانات الأقلية الفرنسية، فاقترحت فرنسا الجنسية المزدوجة¹ .

وأمام استحالة الوصول إلى اتفاق تم وقف هذا اللقاء في 13 جوان 1961 م اثر مبادرة فرنسية، حيث اتهم ديغول الوفد الجزائري بأنه جاء إلى المفاوضات قصد القيام بالدعاية وفرض الشعارات الثورية التي تتبناها الثورة الجزائرية، كما تساءل كيف يمكن تحقيق أي تقدم على طاولة مفاوضات يوجد حولها 19 مفاوضا، وتساءل لماذا لا يقبل الوفد الجزائري بتخفيض العدد حتى يمكن إحراز تقدم ملموس²

5- مفاوضات لوغران 28 - 2008 جويلية 1961

وبتاريخ 20 ماي 1961 انطلقت المفاوضات الرسمية بايفيان بين الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة والوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس المكلف بالشؤون الجزائرية، وتركز النقاش خلال التباحث حول الخطوط العامة لحل القضية الجزائرية، وهي شروط تطبيق استفتاء تقرير المصير، وضعية المستوطنين

¹ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص53-52

² عمار بوحوش مرجع سابق، ص531

الأوروبيين بعد الاستقلال وقضية الصحراء¹، ضلت هذه المسائل الشائكة تمثل حاجزا أمام الوصول إلى اتفاق بين الطرفين².

فتوقفت مفاوضات ايفيان ووقعت عدو أحداث أثرت على مسار المفاوضات وجعلت كل من الوفد الجزائري والفرنسي يلتقيان مجددا في مدينة لوغران الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية يوم 20 جويلية 1961³

وكما تمسك كل طرف بمواقفه من هذه القضايا الحساسة خاصة وأن الوفد الجزائري انتقد إصرار فرنسا على مناقشة مسائل تتعلق بمستقبل الجزائر التي هي من اختصاص الحكومة الجزائرية في نفس الوقت كان يرفض الاعتراف بجهة التحرير ممثلا لها، ولا يزال يبحث عن تنظيم جديد ليتفاوض معه، وهو الذي سيضم بدون شك شخصيات موالية لسياسته، لذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، وتوقفت بطلب من الوفد الجزائري⁴.

لكن قبل تتبع مسار الأحداث لابد أن نعرض عن حدثين مهمين وهما :

- حملة جبهة التحرير ضد التقسيم .

- خلاف الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان .

أ - حملة جبهة التحرير الوطني ضد التقسيم

إن موضوع فصل الصحراء عن الجزائر الذي كان سببا جوهريا في فشل المحادثات السابقة، فان هذه المناورات تعود إلى عهد الجمهورية الرابعة، حيث كانت هذه المنطقة تعتبر أرضا جزائرية تحت الحكم العسكري، ثم تغير الوضع السياسي للجنوب بعد اكتشاف البترول سنة 1956 وتم إنشاء وزارة خاصة بالصحراء في 13 جوان 1957 وإحاقها مباشرة بفرنسا بهدف جعلها ميدانا للتجارب النووية⁵.

¹ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 24

² رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 446

³ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 55

⁴ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 446

⁵ عمر ملاح مرجع سابق، ص 118 119

وأحدثت مشكلة الصحراء شرخا في ليقاء أيفيان وعجلت بنهايته فكان موقف فرنسا متشددا حول القضية إذ حاولت فصلها عن الجزائر، فعملت الدول الإفريقية المجاورة ضد الجزائر، حتى تجعلها قضية مشتركة ويصبح بذلك إمكانها أن تملي الحل الذي تريده بعد أن عجزت عن فصلها تماما، لكن الحكومة الجزائرية كانت لها بالمرصاد حيث شنت حملة دبلوماسية¹ ضد التقسيم، فشرع أعضاء الحكومة المؤقتة بزيارات إلى مختلف العواصم الإفريقية والعربية من أجل الحصول على دعمها وإشراك البعض منها في إعلام الرأي العام الدولي وتعبئته ضد المشاريع الفرنسية الرامية إلى تقسيم الجزائر، ومن بين هذه الزيارات نذكر على سبيل المثال : زيارة فرحات عباس إلى المغرب يوم 2 جويلية، كما توجه كريم بلقاسم الى ليبيا يوم 07 جويلية ثم الجمهورية العربية المتحدة في 12 من الشهر نفسه².

كما وجهت الحكومة المؤقتة نداء للشعب الجزائري تعلن فيه 05 جويلية 1961 م يوما وطنيا ضد التقسيم، لكن قيادة الولاية الرابعة لم تنتظر هذا التاريخ إذ أمرت يوم 01 جويلية بمظاهرات وإضرابات ضد التقسيم واقتطاع الصحراء من الجزائر، كما كانت هناك استجابة لنداء الحكومة المؤقتة إذ دعم إضراب عام وشمل كل المدن والقرى الجزائرية، وتم تنظيم مظاهرات هاتفين باستقلال الجزائر وحياة الثورة ووحدة الوطن .

والهدف من هذه المظاهرات كي تبين للحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي وحدة الشعب الجزائري وتمسكه بوحدة ترابه³

¹ يحي بو عزيز، مرجع سابق، ص 317

² المجاهد، 99ع، 3-7-1961، ص-1 2

³ عقيلة ضيف الله، التنظيم الإداري في الجزائر ، 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995، ص 404.

ب - خلاف الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان العامة :

كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس تواجه أزمة داخلية حقيقية وأزمة أكثر خطورة مع هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين، وهو أمر قد تكون له عواقب وخيمة في تلك الفترة الحاسمة على مسار الثورة¹ ، والتي تعود خلفياتها الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 16 سبتمبر 1959 الى 18 جانفي 1960.²

وبسبب الخلاف تمت الدعوة لعقد دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي اجتمع فعلا بالعاصمة الليبية طرابلس خلال الفترة الممتدة ما بين 09 و 27 أوت 1961 ، وأكد اقف الثورة الجزائرية حول حل متفاوض عليه على قاعدة حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير، وأعاد التأكيد بأنه توجد إمكانية التوصل إلى حل في إطار المبادئ الأساسية التي تحفظ وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء ووحدة الشعب الجزائري، كما تم تغيير الحكومة حيث استبعد فرحات عباس من رئاستها وعين بدلا منه بن يوسف بن خدة.³

وتعيين اللجنة الوزارية للحرب CIG تتألف من السادة : كريم بلقاسم بن طوبال، بوصوف حيث لها سلطة الإشراف على الجيش غير أنها اعتمدت في أعمالها على هيئة الأركان Major general Etat إذ أسندت لها مهمة تنظيم الجيش عبر الحدود التونسية والمغربية، ويتولى قيادها هواري بومدين نظرا لكفاءته، واستطاعت في مدة قصيرة تنظيم الجيش على الحدود⁴ حيث أكد سعد دحلب أن جيش الحدود

¹ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 445

² مجلة المجاهد، 60، 25 - 09 - 1960، ص 08

³ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 445

⁴ أنشأ العديد من المراكز على الحدود والتي تعتبر معسكرات ومراكز خلفية لقيادة الأركان، منها مركز زغزغن على الحدود المغربية والذي أسس سنة 1960 ، فعدد الجنود المتخرجين منه أكثر من 4 آلاف جندي ما بين 1960-1962 انظر :مجد قنطاري الثورة الجزائرية وقواعد الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات المغربية ابان ثورة التحرير، الذاكرة، ع 3المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ، ص 131.

أصبح يضم 30 ألف جندي حديث العهد بالتعليم والتدريب وكان يمثل القوة الوحيدة المنظمة التي بقيت من جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني¹ .

فأخذ الخلاف يتطور بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، في من تكون له الرقابة والمسؤولية على الولايات بالداخل، فطلبت اللجنة الوزارية للحرب من الحكومة المؤقتة بأن تدخل هذه الهيئة إلى الجزائر وحدد بتاريخ 31 مارس 1961 م²

كما تم إصدار قرار يتضمن أمر الولايات بوقف كل اتصال مع هيئة الأركان العامة وإخضاعها إلى الاتصال المباشر الحكومة، وعدم تجنيد أفراد جدد لتعويض الخسائر اليومية في المعارك .والغرض من هذه القرارات هو إخضاعها لهذا لم تطبق أوامر اللجنة الوزارية للحرب وواصلت نشاطها .ولتجاوز الخلافات بين هؤلاء القادة تم تعيين عضوين من هيئة الأركان العامة لحضور مفاوضات ايفيان .

لكن النقطة التي أفاضت الكأس هي حادثة الطيار الفرنسي يوم 21 جوان 1961 الذي وقع أسير عند هيئة الأركان لكن السلطات التونسية طالبت به كون أن الحادث وقع في الأراضي التونسية، فكان على الحكومة المؤقتة التدخل حيث طلبت من قيادة الأركان تسليم الطيار، وبعد أيام من التردد سلم بومدين الطيار وكانت القطيعة مع الحكومة المؤقتة، وقدمت استقالتها في 15 جويلية 1961 م ، لكن هذه الاستقالة رفضت حرصا من رئيس الحكومة على إبقاء الخلافات خفية دون الجهر بها³ .

وكان من الضروري عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية للفصل في هذه الأمور، فبدأ الاجتماع يوم 09 أوت 1961 بطرابلس وكانت دورته الرابعة في جو مشحون خاصة حينما تم التطرق إلى مناقشة مسار المفاوضات وأيضا مسألة

¹ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 57-56

² جمال بلفريدي، هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1962-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 128

³ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 58-59

القيادة، فاعتبر نائبى بومدين أن الحكومة المؤقتة تتجه نحو حل من النموذج الاستعماري الذي يضحى بالثورة الصالح التفاوض مع فرنسا¹ .
انتهى الاجتماع يوم 27 أوت 1961 باتخاذ مجموعة من القرارات² حيث أن هيئة الأركان لم تحقق مرادها، حيث عبرت عن استنكارها واعتبرت أن بن خدة خدعها والأكثر من ذلك كان عليها أن تواجه أحد أعضائها وهو الرائد عز الدين الموالي لرأي الحكومة المؤقتة بعودة قيادة الجيش إلى الجزائر، مما زاد من متاعبها وقررت العودة إلى ألمانيا³ .

فكان على بن خدة اتخاذ عدة إجراءات لمواجهة الأزمة حيث توجه إلى الحدود الشرقية واستقبل استقبالا فاترا حيث أن الحكومة المؤقتة أرادت أن تجبر قيادة أن تصاغ تحت سلطتها .فبدأت المواجهات بين الطرفين، إذ في 27 سبتمبر 1961 أعطى تعليمات إلى الولايات أن توقف كل الاتصالات مع قيادة الأركان وفي الوقت نفسه حاول بن خدة تكبير وحدة الضباط واتهم قيادة الأركان أنها مسئولة عن الانسداد ورافضة للسلم .

وفي شهر نوفمبر لم تستطع الحكومة أن تفرض سيطرتها على الجيش، فرأى أعضاء هيئة الأركان أنهم حققوا النصر فعادوا من ألمانيا إلى تونس⁴ .
والأزمة لم تحل إلا عندما تراجعت الحكومة المؤقتة عن مشروعها وأمرت بوضع المعسكرات تحت تصرف وزارة الداخلية برئاسة بن طوبال⁵ . هنا ندرك أن هيئة الأركان قد أصبحت أقوى من ذي قبل وخرجت الحكومة المؤقتة ضعيفة ومن أخطائها أنها لم تقبل استقالة هيئة الأركان⁶ .

¹ مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ص192

² عمار بوحوش، مرجع سابق، ص.502

³ مصطفى هشماوي، مصدر سابق، ص193

⁴ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص64-65

⁵ جمال بلفري، المرجع السابق، ص138

⁶ مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص194

المبحث الثاني: المفاوضات الرسمية بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية

بعد تجاوز بن خدة خلافه مع هيئة الأركان كان عليه أن يواصل مسار المفاوضات مع فرنسا خاصة بعد أن تقدم الجنرال ديغول يوم 05 سبتمبر وكان حول نقطة حساسة ألا وهي الصحراء حيث تراجع عن فصل الصحراء، ذلك أن لفرنسا مصالح جمة وبعد عملية إجراء الاستفتاء يمكن التفاوض مع المنتخبين الجدد بشأنها¹ ، لتشهد المفاوضات بعد ذلك انفراجا نوعا ما بعدما استبدل فرحات عباس بين يوسف بن خدة، حيث أبدى هذا الأخير استعدادا لاستئناف المفاوضات من جديد، وقد أبدى هذا الأخير استعدادا لاستئناف المفاوضات من جديد، وقد سهل هذا التطور في إعادة الطرفين من جديد إلى طاولة المفاوضات بمساعدة الوساطة السويسرية المتمثلة في السيد أوليفي لونغ² .

1- لقاءات مدينة بال :

أ - محادثات بال الأولى 28 أكتوبر 1961

جاءت هذه المحادثات كاستمرار للمحادثات السابقة ودامت يومان كاملان، مثل الجانب الجزائري كل من محمد الصديق بن يحي³ ورضا مالك⁴ ، أما الجانب الفرنسي فقد مثله كل من برونو دولوس وكلود ،شايي، ولعل الدور المنوط بهذه المحادثات هو نقل اقتراحات الطرفين وعرضها على الحكومتين الجزائرية والفرنسية وتضمنت مايلي :

- القضية الجزائرية .

- قضية قاعدة المرسى الكبير .⁵

¹ عمار بوحوش مرجع سابق، ص533

² رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص446

³ الصديق بن يحي 1982-1932 :، كان محامي، شارك في مختلف مراحل المفاوضات وصولا إلى اتفاقية إيفيان، توفي حادثا طائرة التي كانت تقله إلى إيران .انظر رضا مالك مصدر سابق، ص370

⁴ رضا مالك :تقلد عدة مناصب، كان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في إيفيان وأحد محرري برنامج طرابلس.

⁵ بن يوسف بن خدة نهاية حرب التحرير في الجزائر، إتفاقية إيفيان تر لحسن ،ز غدار ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996 ، ص198

حيث أرادت فرنسا الاحتفاظ بالمرسى الكبير لمدة غير محدودة والاحتفاظ بالمرافق العسكرية من أجل متابعة التجارب النووية وكذلك المطارات الموجودة ببشار ورقان . فعاد المبعوثون الجزائريون إلى تونس للاجتماع بالحكومة المؤقتة والنظر في المقترحات الفرنسية وكان سريا حيث دام 10 أيام من أجل إعداد رد للجانب الفرنسي، لكن الحكومة الفرنسية خلال هذه الفترة تعرضت لمجموعة من الضغوطات نتيجة للمظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري وكانت بدايتها¹ :

ب - مظاهرات 17 أكتوبر 1961 تعبير كرد فعل جبهة التحرير الوطني على سياسة فرنسا :

كان رد فعل جبهة التحرير سريعا وقويا تلبية لرغبة الجزائريين في استرجاع سيادتهم لذلك أعطيت التعليمات من طرف قادة جبهة التحرير للقيام بمظاهرة سلمية ضد العنصرية والظلم المطبق من طرف السلطة الفرنسية على الجزائريين وقد حدد لها يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 لانطلاقتها منددة بسياسة القمع الفرنسي على الجزائريين خاصة عندما تم الإعلان في بيان صحفي عن حضر التجول في يوم 5 أكتوبر 1961 من طرف موريز بابون من الساعة 8:30 إلى الساعة 5:30 صباحا في باريس وضواحيها بالنسبة للعمال الجزائريين المسلمين دون غيرهم² ، حيث خرج من 20 إلى 30 ألف عامل من محطات الميترو في الساعة المحددة للمسيرة تحت صيحات ارفعوا حظر التجوال، أطلقوا سراح بن بلة، الجزائر جزائرية، فقابلتها القوات الفرنسية بقمع وحشي للمسيرة³

جندت فرنسا بقمع المظاهرات أكثر من 7000 من رجال الشرطة و 1400 من شرطة مكافحة الشعب الذين تدخلوا بعنف لمنع هذه التظاهرة بحجة أنها لم تتحصل على الموافقة القانونية وقد تم القبض على 11000 شخصا من المهاجرين .

¹ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 69-70

² سارة حداد، مرجع سابق، ص 97، 98

³ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص 70

ولم تكن المظاهرات عفوية بل تم التخطيط لها وتنظيمها من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني، كما كانت أيضا دفعا قويا للثورة خارج حدودها الإقليمية وبرهنت على مدى قوة الترابط العفوي بين أبناء الجزائر في الداخل والخارج، وأكدت العديد من المصادر الفرنسية منها والجزائرية أن نتائج المظاهرات كانت كارثة على المهاجرين الجزائريين وهي مجزرة بكل المقاييس التي ارتكبتها السلطة الفرنسية في حق المهاجرين¹ حولوا مياه نهر السان إلى دماء وقتلوا الأبرياء ولم يفرقوا بين المرأة والطفل والرجل لتكون الحصيلة ما بين 200 و 400 شهيد، أكثر من 07 آلاف جريح².

ج - مظاهرات أول نوفمبر 1961

وجهت الحكومة المؤقتة في 30 أكتوبر 1961 نداء للشعب الجزائري جاء فيه "يوما الأربعاء فاتح نوفمبر 1961 هو الذكرى السابعة لثورتنا، يطابق من جهة الأحداث مرحلة أساسية ومهمة من كفاحنا ولهذا أعلننا هذا اليوم يوما قوميا لتحقيق استقلال الجزائر في نطاق وحدة الشعب ووحدة التراب الجزائري وسلامته عن طريق التفاوض فورا بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة والفرنسية³. ولقد استجاب الشعب الجزائري لهذا النداء، وانطلقت المظاهرات في اليوم المحدد في كل أنحاء الجزائر هاتفة بشعارات الثورة⁴.

ولقد أعطت هذه المظاهرات نتائج ايجابية للثورة، قال عنها السيد محمد يزيد وزير الأخبار ما يلي : ان الشعب الجزائري قد قرر مصيره في هذه المظاهرات بالمصادفة

¹ سارة حداد مرجع سابق، ص ص 99-100

² سعدي بوزيان جرائم فرنسا في الجزائر، مرجع سابق، ص 113

³ زغدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام...، مرجع سابق، ص 250

⁴ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 405

على سياسة الحكومة المؤقتة الجزائرية وبذلك قدم الشعب الجزائري مساهمة حاسمة لقضية التفاوض و السلم¹ .

إن كل المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري جعلت الحكومة الفرنسية تفكر مليا في طريقة التفاوض مع الحكومة المؤقتة، فمظاهرات الجالية الفرنسية في 17 أكتوبر 1961 أكدت على حضور الثورة أينما وجد الجزائريين، أما في 01 نوفمبر فقد برهن الشعب الجزائري عن تمسكه بالاستقلال والوحدة الوطنية، وكنتيجة لمظاهرات أول نوفمبر التي تزامنت مع اجتماع الحكومة المؤقتة من أجل تقديم الرد إلى الوفد الفرنسي حيث استأنفت المباحثات في مدينة بال للمرة الثانية² .

د - لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961 :

انعقد لقاء بال الثاني بين الوفد الجزائري ممثلا كل من محمد الصديق بن يحي ورضا مالك، أما الوفد الفرنسي فقد ضم كلا من برونو دولوس وكلود شايي، وكان الهدف من اللقاء هو عرض الاقتراحات التي طرحت في اللقاء الأول المنعقد في 28 أكتوبر 1961 بالإضافة إلى قضايا أخرى، منها مجال النفط والجانب العسكري وقضية الأقلية الأوروبية وكذلك المرحلة الانتقالية، بالنسبة للنفط فقد أكد الجانب الجزائري أن القانون المتعلق بهذه القضية يكون من صلاحيات الدولة الجزائرية بما في ذلك رخص التنقيب والاستغلال³، وفي المجال العسكري تؤجر قاعدة مرسى الكبير بعقد قابل للتجديد وتتوقف التجارب النووية، ويتم إجلاء القوات الفرنسية وفق جدول زمني محدد، وبالنسبة للأقلية الأوروبية ترفض الجنسية المزدوجة، وقبول المشاركة في المجالس حسب أهميتهم العددية، وموافقة أن تبقى الجزائر تحت السيادة الفرنسية خلال المرحلة الانتقالية⁴ .

¹ ز غيدي محمد الحسن، مرجع سابق، ص 250

² صالح، بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 403

³ سارة حداد، مرجع سابق، ص 94.

⁴ صالح، بلحاج، مرجع سابق، ص 403

وفجأة توقفت المباحثات بين الطرفين بمبادرة من الحكومة المؤقتة وذلك عندما قام المسجونون الخمس بإضراب عن الطعام في أول نوفمبر احتجاجاً عن أوضاعهم السيئة من جهة ودعمهم لجهود الحكومة المؤقتة من جهة ثانية¹، ورغم صدى الإضراب الذي حققه القادة الخمس، إلا أنه تسبب في انسداد في المفاوضات لأنه كان يحضر للقاء سري بين سعد دحلب وجوكس².

2 - محادثات دحلب - جوكس :

أ - اللقاء الأول 09 ديسمبر 1961

كان هذا اللقاء على مستوى متقدم لأنه جمع بين أبرز المفاوضين من كلا الطرفين، فالجزائر مثلها سعد دحلب وهو وزير الخارجية برفقة محمد بن يحيى، أما فرنسا فقد مثلها لويس جوكس برفقة برونو دولاس، وفي هذا اللقاء رد لويس جوكس على إجابات الحكومة المؤقتة بتاريخ 09 نوفمبر وبطبيعة الحال دائماً في المقدمة الصحراء، ضمانات الأقلية الأوروبية، الوجود العسكري، الفترة الانتقالية³.

كما جدد دحلب طلبه الخاص بالاتصال بالسجناء الخمسة لأن الحكومة المؤقتة كانت دائماً تهتم باشتراكهم في المفاوضات، فأجاب جوكس أن هذه القضية من اختصاصات ديغول وبالفعل وافقت السلطات الفرنسية على الاتصال بهم وذلك عن طريق إرسال محمد بن يحيى إلى فرنسا حيث اتصل بهم وحصل على موافقة بن بلة وزملائه استئناف المفاوضات وبعد عودته التقى الوزيران الفرنسي والجزائري يوم 23

ديسمبر 1961⁴

¹ محمد عباس، نصر بلا، ثمن مرجع سابق، ص 119

² أوليفي لونغ، مصدر سابق، ص 119

³ صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 405

⁴ بن يوسف بن خدة، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 32

ب - اللقاء الثاني 23 ديسمبر 1961

في هذا اللقاء النقاش كان دائما حول محاور أساسية والتي باتت معروفة وهي الصحراء والبنود العسكرية، الأقلية الأوروبية والفترة الانتقالية حيث اقترحت الحكومة الفرنسية أسلوبا جديدا للعمل وهو مشروع بيان أو تبادل مذكرات بين الطرفين¹، فوافقت جبهة التحرير على هذا الاقتراح، فتم تقديم مذكرة لها في 23 ديسمبر تلخص فيها المواقف الفرنسية بشأن كل المواضيع المطروحة²، وزار بن طوبال المسجونين الخمسة وحصل على موافقتهم على الطريقة التي يخوض بها أعضاء الحكومة المؤقتة المحادثات³.

مع بداية جانفي 1962 كثفت منظمة الجيش السري OAS من نشاطاتها في الجزائر، وكان هدفها إفشال مسار المفاوضات والإطاحة بنظام ديغول، مما زرع الخوف والرعب لدى الشعب الجزائري و أيضا ديغول، لهذا أحس ديغول أنه لا فائدة من المماطلات والمراوغات، فكان لابد أن يعجل في التوصل إلى اتفاق مع الوفد الجزائري، فقد قرر إجراء لقاء سري ثلاثة أعضاء من الحكومة الفرنسية مع أعضاء الحكومة المؤقتة، فوافقت هذه الأخيرة يجمع وتمثل اللقاء في محادثات روس⁴.

3-محادثات روس ROUSSES من 11 إلى 19 فيفري 1962 :

جرت بين وفدين مهمين حيث عينت الحكومة المؤقتة أربعة وزراء :كريم بلقاسم، بن طوبال محمد يزيد سعد دحلب وحوالي عشرين خبيرا منهم : بن يحي، رضا مالك، الصغير مصطفىاوي كخبير مالي، أما الوفد الفرنسي فكان متكونا من لويس جوكس وروبير بورن من حركة الجمهورية ووزير الأشغال العمومية وجون دوبرقلي من حركة الاستقاليين .

¹ أوليفي لونغ، مصدر سابق، ص122

² صالح بلحاج، مرجع سابق، ص406

³ رضا مالك، مصدر سابق، ص199

⁴ سهام ميلودي، مرجع سابق، ص76- 75 سنتطرق لنشاط المنظمة الجيش السري في المبحث الثالث ص82

وكاتب دولة مكلف بالصحراء بالإضافة إلى الجنرال دي كاماس¹، حيث طرحت في المحادثات كل القضايا من أجل الوصول إلى تطبيق فعلي لوقف إطلاق النار وشملت هذه المحادثات ما يلي :

مطالبة الجانب الفرنسي ببقاء الجيش الفرنسي في بعض القواعد العسكرية كالمرسی الكبير والقواعد المخصصة للتجارب النووية .ومطالبته باستغلال ثروات الصحراء الجزائرية وتأكيد على فصل هذا الإقليم الشاسع .

رفض الجانب الجزائري بقاء الجيش الفرنسي والمطالبة بجلائه عن الأراضي الجزائرية مرحليا .

تمسك الجانب الفرنسي بفكرة الجنسية المزدوجة بالنسبة للأقدام السوداء .

مطالبة الجانب الجزائري بإطلاق سراح قادة الثورة المسجونين في باريس .

انتهت هذه المحادثات بوضع مشروع بين الطرفين وفي 05 مارس 1962 صدر بيان مشترك على الجانبين الجزائري والفرنسي تضمن ضرورة عقد اجتماع ثنائي في القريب العاجل بمدينة ايفيان السويسرية، حدد له تاريخ 07 مارس 1962 الهدف منه هو إجراء مفاوضات علنية ورسمية بين الجانبين الجزائري والفرنسي²

4 - مفاوضات ايفيان الثانية 18-07 مارس المنعرج الحاسم للقضية الجزائرية:

كانت البداية حول الاستفتاء في فرنسا بتاريخ 08 أبريل 1962 ، تضمنت سياسة ديغول في الجزائر وكانت نسبة التأييد لصالحه بنسبة 90,70% وعلى ضوءها عين جورج بوميدو رئيس الحكومة وفي الجزائر تكونت لجنة لمتابعة عملية الاستفتاء، تكونت من السادة : العياشي بن علجية والحاج سعيد شريف وميسوم الصبيح، وكما تم تعيين لجنة مركزية للإشراف على الاستفتاء داخل الجزائر مشكلة من السادة:

¹ رضا مالك، مصدر سابق، ص212.

² سارة حداد، مرجع سابق، ص 95 96

قدور ساطور رئيسا وعضوية كل من : مصطفى عمار بن تومي ألكسندر شولي عبد اللطيف رحال، جون غيبو، أحمد هني¹.

كانت نتيجة التصويت كما يلي :المصوتون بنعم 5875581 :
المصوتون بلا 16534

جري الاستفتاء في 15 ولاية وهي الجزائر وهران قسنطينة تلمسان، عنابة، المدية، باتنة، سطيف سعيدة تيارت تيزي وزو الواحات الساورة، مستغانم ،الأصنام.²

بتاريخ 03 جويلية 1962 قدم ديغول باعتباره رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة رسالة الاعتراف بالدولة الجزائرية المستقلة إلى السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة وقد ورد نص رسالة الاعتراف في الجريدة الرسمية المؤرخي في 04 جويلية من عام 1962³

المبحث الثالث : جرائم منظمة الجيش السري OAS :

بعد فشل أسبوع الحواجز في جانفي 1960 م وما تبعه من حل الجبهة الوطنية الفرنسية، وبعدها فشلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أدى ذلك إلى اعتراف هيئة الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وكذلك الاستفتاء الذي قام به ديغول واعتبره الأوروبيون خيانة لهم ووصفه جاك سوستال بالعمل غير الدستوري، ومن هذا رأوا أن يؤسسوا منظمة إرهابية للحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية تحمل اسم منظمة الجيش السري بعد فشل كل مخططاتهم وعملت شتى السبل لتعطيل مسار المفاوضات والوقوف في وجه الجنرال ديغول⁴.

¹ نفسه، ص102

² مجلة أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس سبتمبر 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر

والتوزيع، باتنة 1995 ، ص 170

³ سارة حداد، مرجع سابق، ص103

⁴ دحمان التواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962 ، مؤسسة كوشكار ، الجزائر ،

2008، ص148

1- تأسيس منظمة الجيش السري

قبل الحديث عن تأسيسها لابد من الرجوع إلى الوراء قليلا لمعرفة جذور هذه الحركة، فما هي إلا امتداد لحركتين ظهرتتا في الثلاثينات من هذا القرن، تسميان باتحاد لجان الدفاع واللجنة السرية للعمل الثوري، وكان هناك تنظيم ودادية قدماء موظفوا البوليس، وأنشأ الفاشية جمعية أخرى تسمى جمعية قدماء البوليس الوطني والبوليس البلدي في فرنسا¹.

تكونت المنظمة من خليط المغامرين المدنيين والعسكريين الناشطين في مساحة الحكومة العامة، ومقيموا المتاريس والجنرالات²، كلهم تجمعوا وكان من بينهم أعضاء شاطو وبارت غاردي، جان ،ماري، النقيب غلايسر، الملازم ،بارفار، مونتانيون، بواير، روبرت³.

انضم أفراد هذه التنظيمات إلى التنظيم الجديد الذي تكون في فيفري 1961 ، عرف باسم منظمة الجيش السري⁴. 5ORGANISATION ARMEE SECRET. اختارت المعارضة مدينة اسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب نذكر منها :

- قربها من مدينة وهران القاعد الديموغرافية للإسبان .
 - لأن نظامها هو نفس النظام الذي يتبعه أيضا دعاة الجزائر فرنسية .
 - تأكدهم من دعم فرنكو⁵ رئيس اسبانيا لهم⁶ .
- جاء في النص المؤسس للمنظمة في فقرتها الأولى : إن الساعة الأخيرة لفرنسا في

¹ محمد الواعي، منظمة الجيش السري OAS ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ، ص280

² أنظر الملحق رقم ص : هيكلية منظمة الجيش السري

³ بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962 ، منشورات ANEPO الجزائر، 2007 ، ص96

⁴ محمد الواعي المرجع السابق، ص280

⁵ فرانكو 1892-1995 ؛ قائد عسكري تولى رئاسة اسبانيا في 1936 ، وصل الى السلطة بعد الحرب الأهلية الاسبانية 1936 - 1939.

⁶ كريم مقتوش، منظمة الجيش السري، مجلة الراصد ، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مارس - أبريل 2008 ، ص13 .

الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم وهي الساعة الأخيرة للغرب¹ .
بدأ شعارها يظهر في جدران العاصمة وقاموا بإصاق مناشير سرية على الجدران
في شوارع العاصمة محرصة، تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم،
وتعاون معهم الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية واستجابوا لها ودعموها بكل
المعلومات و التقارير الهامة² .

و من النقاط التي يحتويها برنامجها وهي :

- الجمهورية الخامسة : أعلن انهيار الجمهورية الخامسة وانهايار مبادئها .
- حكومة الإنقاذ القومي : هي تشكيل حكومة إنقاذ عمومي من مسؤولي الحركات .
- الوحدات الإقليمية : توضع مباشرة تحت تصرف الحكومة الوطنية .
- المحاكم الشعبية :تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة حسب قانون خاص .
- البرلمان لا يمثل أي شيء سوى العدالة .
- مجلس الأمة يمثل أقسام الحزب والجبهات .
- الأحزاب :حل كل الأحزاب والتي تخدم مصالح مالية معينة³
- تهدف منظمة الجيش السري بالدرجة الأولى إلى الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية
والدفاع عن هذا الشعار بكل ما أوتي من قوة⁴ . وتهدف كذلك إلى تحزب المصالح
الحيوية واغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول أعمال السطو
والنهب للبنوك ومصالح البريد، خلق جو من الإرهاب المنظم⁵ .
- إن برنامج وأهداف منظمة الجيش السري⁶ جد محكمة وهذا أنها تعلم ما تريد ذلك،
وضعت أهداف لكي تمشي عليها لتحقيق مبتغاها وهو الحفاظ على الجزائر الفرنسية

¹ عمار عمورة ، مرجع سابق ، ص 344 .

² علي ز غود، صفحات من تاريخ الجزائر، مطبعة متيجة 2006 ، ص257

³ محمد الواعي، المرجع السابق، ص 380 انظر أيضا دحمان تواتي المرجع السابق، ص228 229

⁴ محمد بلعباس، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص273

⁵ كريم منقوس، المرجع السابق، ص25

⁶ للمزيد أكثر حول برنامج وأهداف المنظمة انظر محمد الواعي، مرجع سابق، ص - 380 دحمان التواتي، مرجع سابق -428-429.

ومن أجل تحقيق أهدافها لابد من توفير المال والسلاح ، فاستغلت عدة وسائل للحصول على المال منها أخذ الضريبة المباشر عند نهاية كل شهر حيث بلغت ما بين 10 و 20 فرنك، وبمناسبة عيد الميلاد توضع الهدايا عند أبواب البنايات لصالح جنود الجزائر فرنسية¹.

2- أعمالها الوحشية داخل التراب الجزائري :

قامت هذه المنظمة الإرهابية بفضائح قتل خلالها المسلمين بأسلوب وحشي غادر، ولم يترفع أفرادها عن مهاجمة المستشفيات وقتل المرضى وهم راقدون في أسرهم، وحاولوا كذلك الاعتداء على ديغول². وذلك راجع إلى فشل التمرد العسكري في أفريل 1961 م، خرجت المنظمة من سيطرتها وترجمت سخطها بتحركات علنية وعمليات إجرامية واتبعت سياسة الأرض المحروقة فرمت بمنشوراتها إلى الشوارع وأول منشور وزع في 01 مارس 1961، جاء فيه نداء إلى الفرنسيين من كل أصل³. أعلنت المنظمة على :

- التخريب والقتل الجماعي والفردى
- تصفية الإطارات الفرنسية .
- اغتيال الفرنسيون المعادين لأفكار المنظمة .
- القيام بالانقلاب على الولاية العامة والاستيلاء عليها بقيادة الجنرال صالان⁴
- عملت المنظمة على تحطيم معنويات الشعب الجزائري، حيث كان طلبة الثانويات يقومون بكتابة بعض من شعارات المنظمة على الجدران ويروي بعض الشباب أنهم كانوا يجدون عبارة ALN وتعني جيش التحرير، يضعون حرف S أمامها لتصبح

¹ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ عامة ماقبل التاريخ إلى غاية ، 1962، ج 2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص 344.

² عمار قليل، مصدر سابق، ص 286

³ زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث في ق 19 و 20 ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص 38

⁴ محمد الواعي، المرجع السابق، ص 14

SALAN¹، وهو زعيم منظماتهم وكما كانوا يقومون بسرقة السيارات في العمليات التخريبية².

تصاعدت عمليات القتل والتخريب والتدمير في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية، فأصدرت المنظمة بيانات في كل من الجزائر العاصمة، وهران، عنابة.... وغيرها حيث حثت الفرنسيين على الوقوف ضد اتفاقيات إيفيان وقامت باغتيال رئيس بلدية إيفيان في 01 أبريل 1960، وذلك كتعبير عن سخطها ومحاولة عرقلة المفاوضات³

وابتداء من شهر جوان 1961 بدأت المنظمة تتخلص من بعض الشخصيات المهمة كالمحافظة الرئيسي "قفاري" في 01 جوان، وحاولت اغتيال ديغول نفسه، وفي 20 سبتمبر 1961 قتل المحافظ قلدن" بدغ وهو من الشخصيات البارزة في الجزائر⁴.

قامت المنظمة بنشاط إرهابي كبير منه :

بين 23 أبريل، 10 أوت 1961 م، بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430 قنبلة في كل من العاصمة وهران وسيدي بلعباس وعنابة⁵.

16 سبتمبر 1961، انفجرت 07 شحنات من البلاستيك في العاصمة ضد الجزائريين ومحلاتهم التجارية. في 20 سبتمبر انفجرت 20 شحنة من البلاستيك في العاصمة وشحنة أمام مقر بن حداد والي قسنطينة، أحدثت خسائر مادية معتبرة وأخرى في مصبغة بقسنطينة⁶، ومن جرائمها أيضا أكل لحم عميروش على اثر استشهاد عميروش وسي الحواس، لكن معظم العمال قاطعوا دخان المشوي⁷،

¹ انظر الملحق رقم ص تحويل عبارة ALN الى SALAN

² حسينة حماميد، المرجع السابق، ص 212

³ كريم مقنوش المرجع السابق، ص 26، 27

⁴ محمد الواعي المرجع السابق، ص 304

⁵ محمد عباس نصر بلا ثمن...، مرجع سابق، ص 795

⁶ كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 27

⁷ عثمان الطاهر عليّة، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات 1962-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 206

وكذلك استطاعت هذه المنظمة أن تفجر عدة قنابل في نهاية 1961 في مقرات الصحف المؤيدة لسياسة ديغول خاصة الصحف الناطقة باسم اليسار الفرنسي وقتلوا عدة شخصيات كالأديب الجزائري مولود فرعون¹ الذي قتل بهمجية ووحشية وبطريقة بشعة، وحرق المكتبة العمومية بالجزائر العاصمة².

لم تكتف هذه المنظمة بأعمالها الإرهابية في الجزائر بل وسعت نشاطها إلى القطاع القسطنطيني بتأسيس معسكر بونابرت بقيادة روجي هو ليندر، كما شهدت وهران كما شهدت وهران هي الأخرى أعمال إرهابية ضد الجزائريين والفرنسيين المؤيدين للحكومة المركزية، حيث اغتيل رونصون قائد المخابرات العسكرية المكلف بمكافحة أعضاء المنظمة وفي 23 فيفري أصدر صالان قرارا تضمن إطلاق النار على رجال الدرك والشرطة، كما عرف فندق الرخا بوهران هجوما مسلحا .

انجر الوضع في وهران مرة أخرى حيث عرف 28 فيفري 1962 انفجار سيارة مفخخة راح ضحيتها حوالي 30 شخصا من الجزائريين، وفي 05 مارس 1962 قامت المنظمة بالهجوم على سجن وهران وإعدام المجاهدين المسجونين، وشهدت العاصمة في ليلة نفس اليوم سلسلة من التفجيرات فاقت 130 تفجيرا، وعثر في صباح اليوم الموالي على أكياس مملوءة بأطراف وأشلاء الجزائريين كتب عليها شعار المنظمة الإرهابية .

وبعدها انتقلت المنظمة إلى مرحلة الهدم وخلق الفوضى بعد أن اعترفت الحكومة الفرنسية بجبهة التحرير كمنظمة شرعية في 18 مارس³ 1962 ، وعندما دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ حاولت على إثره منظمة الجيش السري إحراق البلاد واستنزاز الثورة واستدراجها لارتكاب الأخطاء من أجل عرقلة المسار الاستقلالي⁴

¹ مولود فرعون كاتب وأديب جزائري، اشتغل بالتعليم في مدينة تيزي وزو، وكان مهتم بقضايا وطنه 182 -

² عبد المجيد عمران، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر ص181

³ سارة حداد مرجع سابق، ص 114 - 115

⁴ البشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1839، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص127

وفي 20 مارس 1962 أصدرت المنظمة السرية الإرهابية معلمة رقم 29 تحت قيادة الجنرال صالان ملخصها في القيام بالأرض المحروقة من خراب ودمار وإعادة الجزائر ما كانت عليه سنة¹ 1830 ، وفي 02 ماي على الساعة السادسة وعشرين دقيقة صباحا تم تفجير مفخخة من نوع بيجو 203 في المدخل الأمامي للميناء الذي يدخل منه العمال ولحسن الحظ كان العمل يبدأ على الساعة السادسة وثلاثين دقيقة صباحا، ولولا تأخر الانفجار بعشر دقائق عن الوقت المقرر لكانت كارثة ذلك الانفجار تتسبب في استشهاد 200 عامل بطرق مشوهة يتقطع لها القلب الإنساني² لم يسلم أحد من بطش هذه المنظمة لكنها استسلمت في النهاية إلى الأمر الواقع وعرضت على جبهة التحرير الوطني هي الأخرى الدخول في مفاوضات، فكان أول لقاء بين عبد الرحمان فارس وسوسيني في 18 ماي، وبحلول 24 جوان 1962 وقع اتفاق وقف إطلاق النار بين ممثل المنظمة سوسيني وممثل الجبهة مصطفى غير أنه لم يحترم .

ففي 27 جوان 1962 قامت بتفجير خزانات الوقود بميناء وهران واستمر الحريق ثلاثة أيام كاملة، وتفجير مقر بلدية الجزائر التي راح ضحيتها 40 بريئا وحرقت مكتبة الجزائر المركزية ومستشفى مصطفى باشا وقنبلة قصر الصيف، وبذلك فر قادة وجنود منظمة الجيش السري من الجزائر بلا رجعة وكان تاريخ آخر القوات هو 02 جويلية 1962.³

4- أعمالها الوحشية داخل التراب الفرنسي

¹ مجلة أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية مرجع سابق، ص 169 170

² عثمان الطاهر عليه المرجع السابق، ص 204

³ سارة حداد، مرجع سابق، ص 116، 117

08 نوفمبر 1961 في الجمعية الوطنية الفرنسية ومن خلال الميزانية دافع عدد من نواب اليمين على ضرورة الاعتراف بالمنظمة العسكرية، ونالت هذه الأخيرة 80 من الأصوات المؤيدة لها، واشتد كرههم وحقدهم لديغول حتى أنهم لقبوه بالزهرة الضخمة¹.

كان هؤلاء أصحاب فكرة الجزائر الفرنسية يزعمون أنهم سيخربون الجزائر كلها، ويحولونها إلى كتلة من الرماد مادام البقاء فيها مستحيل حسب زعمهم بعد أن تحصل على الاستقلال².

كانت مواجهة هذه المنظمة قوية وشرسة بداية من ديسمبر 1961 من طرف الحكومة الفرنسية حيث جندت لها قوة كبيرة من الشرطة القضائية والاستعلامات العامة وجهاز الاستخبارات والدرك، وكان وزير الداخلية روجي فراي يشرف شخصيا على عملية التنسيق بين هذه الأجهزة الأمنية بمساعدة مستشاره المكلف بمكافحة المنظمة الإرهابية ألكسندر سانغيتي .

قامت منظمة الجيش السري في 31 ماي 1961 باغتيال محافظ الشرطة المكلف بمكافحة هذه المنظمة روجي غافوري، كما عرف تاريخ 03 جانفي 1962 اغتيال النائب الانصو دالفريد لوكصول بسبب تعاطفه مع الثورة، وحتى أن مقر الحزب الشيوعي الفرنسي في باريس تعرض في 04 جانفي 1962 إلى هجوم مسلح من طرف أعضاء المنظمة³.

وعاشت باريس في 17 جانفي 1962 ليلة مرعبة على وقع الانفجارات التي شملت عدة أحياء وبلغ عددها 18 تفجيرا، ولقد قامت تظاهرات لمنظمات يسارية من سكان مدينة باريس في 8 فيفري 1962 أمام مترو شارون احتجاجا على الأعمال الإجرامية التي تقوم بها OAS في الجزائر وباريس، وقد تصدى لهذه المظاهرات

¹ حسينة حماميد، مرجع سابق، ص213

² يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا...، مرجع سابق، ص302

³ سارة حداد، مرجع سابق، صص 117 118

عدد كبير من أفراد الشرطة بإشراف مورييس بابون وكان نتيجة هذا التصدي للمظاهرة 8 قتلى فرنسيين وتاسعهم مات بعد أيام متأثرا بجروحه¹ .

وفي 7 فيفري 1962 عادت ضواحي باريس إلى جو التفجيرات أين تم إلقاء القبض على أحد أبرز قادة المنظمة العسكرية السرية في باريس وهو أندري كنال Andare Kanak الملقب بـمو نوكل، وفي 20 ماي 1962 قام الجنرال جورج بيدو وجاك سوستال وأنطوان آرغو بتأسيس مجلس وطني للمقاومة وفي 20 جوان 1962 تم تفكيك شبكة في شرق باريس تابعة لمنظمة الجيش السري كانت بصدد التحضير لاعتقال الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول، في 22 أوت 1962 المعروفة بحادثة بوتي كلامار التي انتهت بإلقاء القبض على مديري الاعتقال وتنفيذ حكم الإعدام² .

ونلاحظ كذلك أن الفرنسيين المؤمنين بانتهاء الحرب قد ضاقوا ذرعا بـ OAS : وأعمالها الإجرامية، لهذا جندت قوات للقضاء عليها، وبالفعل تم القضاء على عدد كبير منهم، وهناك منهم قدم للمحاكم لإصدار الأحكام بشأنهم ، وفي 20 أفريل ألقى القبض على صالان، أما سوزيني فقد اقترح فتح المفاوضات مع الجبهة، فكان الاتفاق في 17 جوان 1962 في الجزائر العاصمة بتوقيف القتال وانتهى وجودها رسميا خلال سنة³ 1963.

¹ سعدي بوزيان مرجع سابق، ص17

² سارة حداد، مرجع سابق، ص118 119

³ كريم منقوش المرجع السابق، ص14

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة موضوع انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 فريل 1961 ، وقد حاولت من خلاله إبراز الخلفيات التاريخية لهذا الانقلاب وأهم تطوراتها، ثم انعكاسات التي خلفها .

ولاشك أن هذا الانقلاب وإن شكل في مدته الزمنية مرحلة قصيرة إلا أنه مثل صورة واقعية لما أصاب الشموخ الفرنسي من انكسار وانحدار أمام قوة ضربات الثورة، والتي استطاعت أن تخترق الجدار الفرنسي، وتحدث فيه اختراقات قوية وصلت درجة الحرب الأهلية، وتفكك مؤسساتها العسكرية .

لم يكن انقلاب 22 أفريل 1961 إلا تعبيراً عن كراهية الأقدام السوداء للجزائريين، لذا حاولت الإدارة الاستعمارية التخفيف من هذه الكراهية من خلال سياستها في الجزائر التي كانت تصب بالدرجة الأولى في مصلحة هذه الأقلية الداخلية التي استحوذت على خيارات الشعب الجزائري دون حق منذ الاحتلال إلى غاية استرجاع الشعب الجزائري لاستقلاله عام 1962.

هذه السياسة تغيرت في الفترة المدروسة في المذكرة أي ما بين 1962- 1954 خاصة بعد ما وضعت الثورة الجزائرية ساسة فرنسا أمام الأمر الواقع في تعاملها مع القضية الجزائرية رغم أنها تجاوزت عدة عقبات من أبرزها وأهمها هم الأقدام السوداء إلى جانب العسكريين المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية، وهذا ما جعل الإدارة الاستعمارية الفرنسية في مفترق طرق وكان لزاماً عليها أن تختار بين التمسك بفكرة الجزائر الفرنسية وهذا يعني الانحياز إلى الأقدام السوداء وكل المؤيدين لهم من ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر أو إلى المواثيق الدولية على اعتبار القضية الجزائرية هي قضية تصفية استعمار وبالتالي تطبيق مبدأ حق تقرير مصير خاصة وأن هذه القضية استطاعت أن تكسب إليها العديد من المؤيدين من شعوب وحكومات العالم .

- من خلال هذه المستندات التاريخية التي تمت معالجتها من خلال محتوى المذكرة توصلت لعدد من الاستنتاجات يمكن إيجازها فيما يلي :
- تساهل الإدارة الاستعمارية الفرنسية في تعاملها مع الأقدام السوداء مما مكنهم من السيطرة على تسيير الجزائر سياسيا واقتصاديا .
 - ضعف الحكم الاستعماري في حل النزاع القائم بين جبهة التحرير الوطني والإدارة الفرنسية .
 - تأثير سياسة جنرال ديغول في ضل الجمهورية الخامسة على قوة الثورة الجزائرية خصوصا بعد اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .
 - بروز جهة معارضة لسياسة ديغولية متكونة من الأقدام السوداء وبعض أهم قادة الجيش الفرنسي في الجزائر المتمثلة في OAS.
 - تعثر الانقلاب جهة المعارضة بسبب سوء تنظيمة وتخطيط لتحقيقه .
 - انعكاسات الانقلاب السلبية من خلال الاعتماد على الأعمال الإرهابية للاسترجاع الجزائري فرنسية وهذا ما مثلته منظمة الجيش السري في كل من الجزائر وباريس .
 - انتقال القيادة العامة لباريس أمثال الجنرال جون أولي ولوي جوكس إلى الجزائر لتقييم نتائج الانقلاب الفاشل .
 - انتصار الجنرال شارل ديغول على الانقلابيين ودخوله في مفاوضات رسمية مع جبهة التحرير الوطني الجزائري .
 - انتصار الدبلوماسية الجزائرية على نظيرتها الفرنسية بحيث استطاعت إرغام الجمهورية الخامسة على وقف إطلاق النار ثم الاعتراف الرسمي بالجمهورية الجزائرية المستقلة .

قائمة المراجع

أولا : المصادر

- 1- أحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، المتحف الوطني للمجاهد
- 2- أوليفي دارد، الملف السري اتفاقية إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم : ماكس بوتيبير، تعريب أوزائية خليل ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- 3- باتريك إفينو، جون بلانشياس، حرب الجزائر، ملف ،و شهادات ترجمة بن داود سلامية، ج 1 ، الجزائر ، 2013.
- 4- برنارد -ليدويج، ديغول ماله ،وما عليه تر محمد سميح السيد، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1985 .
- 5- بلقاسم متيجي يوميات فن مجاهد حرب الجزائر ، 1957-1962 ، دار الجائزة، الجزائر .
- 6- بن يوسف بن خدة إتفاقيات إيفيان ت لحسن زغدار ، وآخرون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر . 1986.
- 7- جون بول كاهن كلاوس يرغن مولر، جمهورية ألمانيا الفدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2007 .
- 8- خليفة الجندي وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، منشورات المتحف الوطني للتوثيق والأعلام، الجزائر، 1986 .
- 9- شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط 2 ن بيروت، 1973 .
- 10- شارل روبيلر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، الجزائر، 1982.
- 11- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر .

- 12- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار بوسوارة، الجزائر .
- 13- علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري -1936
1962، الجزائر، 2011 .
- 14- عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1، دارالغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- 15- عمار قليل ملحمة الجزائر الجديد، ج 1، دار ،البعث الجزائر، 1991.
- 16- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958جانفي 1960 ، دار الحكمة، الجزائر، 2011 .
- 17- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000 .
- 18- محفوظ قداش ، وتحررت الجزائريين، ترجمة سي فضيل سميرة، دار الأمة، 2007.
- 19- محمد الميللي، مواقف الجزائر جزائرية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 20- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة، الجزائر.
- 21- محمد عباس، في كواليس التاريخ ديغول والجزائر - أحداث قضايا-شهادات، دار هرمة، الجزائر، 2007 .
- 22- محمد عباس، نصر بلا ، ثمن دار القصة، الجزائر، 2007 .

الجرائد والمجلات :

- 1- جريدة الشروق اليومي، العدد 1520 ، الصادرة بتاريخ الاحد 28 جانفي 2006 ، ورقات بقلم محمد الميللي .
- 2- جريدة الشروق اليومي، العدد 1577 ، صادرة بتاريخ 04 -01- 2006 ، أوراق خاصة بقلم محمد الميللي .
- 3- جريدة الشروق اليومي، العدد 1577، صادرة بتاريخ الأربعاء 16 جانفي 2006.
- 4-جريدة المجاهد، ج2، ع 45.

- 5- دحماني تواتي، المنظمة المسلحة السرية في الجزائر 1961-1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1999 - 2000
- 6- عبد القادر ،خليفة، سياسة الجنرال ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، مجلة الفكر السياسي، العدد 250 ، 2006.
- 7- الكومندان عز الدين يروي قصته الكاملة مع الجنرال ماسو، مجلة المجاهد، ع38، صادرة بتاريخ 17 - 30 - 1959
- 8- المجاهد، ج 2 ن ع59 ، جانفي 1960
- 9- المجاهد، ج 3 ، ع197، أكتوبر . 1960.
- 10- مجلة المجاهد، العدد 10 ، صادرة بتاريخ 11 ديسمبر 1960
- 11- مجلة المجاهد، العدد 40 ، صادرة بتاريخ 19 -10- 1959
- 12- مجلة المجاهد، العدد 40 ، صادرة بتاريخ 19 -10- 1959
- 13- مجلة المجاهد، العدد 61 ، صادرة بتاريخ-08 -02- 1960 .
- 14- مجلة المجاهد، العدد 61 ، صادرة بتاريخ 8 ماي 1961
- 15- مجلة المجاهد، العدد 61 ، صادرة بتاريخ 8 - 2 - 1960
- 16- مجلة المجاهد، العدد 85 ، صادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960
- 17- مجلة المجاهد، العدد 85 ، صادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960
- 18- مجلة المجاهد، العدد ،92، صادرة بتاريخ 27 مارس 1961 .
- 19- مجلة المجاهد، العدد ، 94 صادرة بتاريخ 25 أبريل 1961 .
- 20 - مجلة المجاهد، العدد 95 صادرة بتاريخ 8 ماي 1961 .
- 21 - مجلة المجاهد، ج2، العدد 57
- 22- مجلة المجاهد، صادرة بالتاريخ 11-01- 1960
- 23- مجلة المجاهد ع14، 25-6- 1958 .
- 24 - مجلة المجاهد ع 72، صادرة بتاريخ 11-7- 1960

- 25- مجلة المجاهد عدد 85 ، صادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960 .
- 26- محمد العربي الزبيري، انعكاسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول، مجلة الذاكرة، العدد 6 نوفمبر 2000 .
- 27- محمد العربي الزبيري، انعكاسات الثورة على سياسة الجنرال ديغول، مجلة الذاكرة، العدد 6، الجزائر، 2000 .
- 28- محمد قنطاري الفاتح أكتوبر 1955 استئناف الهجومات الكبرى ضد القوات الفرنسية بالقطاع الغربي، الأسبوعية، العدد 284 صادرة بتاريخ 27-09 إلى 03-01-1994 الجرائد والمجلات باللغة الفرنسية :

L'écho d'Oran, 22 avril 1961, N32082. -1

المصادر باللغة الفرنسية :

- 1- Alain PEYREFITTE : C'était de Gaulle, tome 1, éditions Fallois, paris 1994
- 2- André ZELLER : journal d'un prisonnier, op
- 3- André ZELLER: Soldats perdus, éditions Perrin, paris 1977.
- 4- Edmond JOUHAUD Ce que je n'ai pas dit, éditions, Fayard paris 1977, p177, voir aussi Maurice CHALLE, op, cit, p 312.
- 5- François MARGOLIN, et Georges- MARC BERNAMOU, OAS Une Histoire Interdit, éditions- Odyssée, paris 2003 .
- 6- Ghislain DUBOIS: Argoud de Gaulle, le duel, éditions Dricot, - 6 paris 1995 .
- 7- HETCH et KAUFFMAN : putsch d'Alger .
- 8- Maurice CHALLE, notre révolte Mohamed Tegua; L'armée de libération nationale en wilaya IV; éd; casbah; Algérie ;2002 .
- 9- Olivier MAESTRARTI : Alger, avril 1961 la mort d'une armée, - 9 éditions Amazon, paris 1999 .
- 10- Paul-Marie de la GORCE: la république et son armée, éditions - 10 fayard, paris 1963

ثانيا : المراجع

بالعربية

- 1- بشير ،بلاح موجز في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة، الجزائر ، 2000 .
- 2- جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 1962 ، دار الضياء ، الجزائر ، 2000.
- 3- حسينة حماميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1962 - 1954 ، ط1، منشورات الحبر الجزائر، 2007 .
- 4- رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في التاريخ الجزائر ، ط2، كوكب العلوم، جزائر ، 2012
- 5- رضا مالك، الجزائر في أفيان، المفاوضات السرية 1956 ، تر : فرس غصوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2003 .
- 6- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1962 1958 - ، منشورات بونة، ط1، الجزائر 2012 .
- 7- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962-1954 ، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2007 .
- 8- سيدي علي أحمد مسعود، تطور السياسي في الثورة الجزائرية 1961-1960 ، دار الحكمة، الجزائر، 2010 صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة، 1962 1830 ، دار العلوم، عناية .
- 9- عبد القادر ،خليفة، محطات من تاريخ الجزائر المجاهد 1962-1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010 .
- 10- عبد المجيد عمراني جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبو مدبولي .
- 11- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009 .

- 12- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر .
 - 13- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين .
 - 14- محمد تقيّة حرب التحرير في الولاية الرابعة تر بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012 .
 - 15- محمد الحسن زغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962 - 1956، دار هرمة، الجزائر 2005 .
 - 16- مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر ، دار القومية، القاهرة .
 - 17- مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب دار الهدى الجزائر 2012 .
 - 18- يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1962 1954 ، دار الأمة، الجزائر، 2004.
 - 19- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2007 .
- ثالثا : الرسائل والدراسات
- 1- دحمان تواتي المنظمة المسلحة السرية في الجزائر 1961 - 1962، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، 1999 - 2000 .
 - 2- سارة حداد، انقلاب جنرالات فرنسا 21 أفريل 1961 وانعكاساته على وضع في الجزائر وفرنسا، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر .
 - 3- صورية بلهادف، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة والتاريخ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 .
 - 4- يزيد بوهناف مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954 ، 1962 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإنسانية، باتنة
2012- 2013 .

رابعا :المقالات

- 1- جيلالي صاري، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في تحرير الوطني، المصادر، ع 2 ،
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،
1999.
- 2- شابب قدارة انعكاسات مظاهرات 11 ديسمبر على المشروع الفرنسي، الجزائر
الفرنسية، أعمال الملتقى الدولي حول تاريخ الثورة التحريرية، بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،
11 و 12 ديسمبر 2006 ، دار الهدى .
- 3- صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطوير حرب التحرير، مجلة المصادر، العدد 2
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر ،
2005.
- 4- فوزية بوسباك، " الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة، ع3، المتحف
الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1995 .
- 5- كريم منقوش جرائم منظمة السرية (OAS) ، في الجزائر المصادر، ع ،
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة 1 نوفمبر 1954 ، الجزائر ،
2004 .

الملاحق

¹الملحق رقم 01: صورة الجنرال ديغول



شارل ديغول 1890-1970

¹ - رمضان بورعدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونه، ط1، الجزائر، 2012، ص

الملحق رقم 02: خطاب الجنرال ديغول 13 سبتمبر 1958

Discours sur l'autodétermination de l'Algérie, 16 septembre 1959

Depuis le commencement de l'année 1959, la pacification militaire s'est poursuivie en Algérie sous le commandement du général Challe. La mise en oeuvre du plan de développement économique et social, défini le 3 octobre 1958 à Constantine par le général de Gaulle, s'opère sous l'impulsion de M. Paul Delouvrier, Délégué général du gouvernement en Algérie. Mais aucun progrès n'a été accompli dans l'ordre d'une solution politique, la majorité des Européens d'Algérie réclamant l'"intégration", alors que les chefs de l'insurrection revendiquent l'indépendance. Le général de Gaulle prononce un discours radiotélévisé par lequel il énonce le principe fondamental de sa politique à l'égard de l'Algérie : celui de l'autodétermination

Notre redressement se poursuit. Certes, il ne faut pas nous vanter. Dans le domaine technique, par exemple, nous n'en sommes pas encore au point de lancer des fusées dans la lune. Cependant, depuis quinze mois, nos affaires ont avancé.

L'unité nationale est ressoudée. La République dispose d'institutions solides et stables. L'équilibre des finances, des échanges, de la monnaie, est fortement établi. Par là même, la condition des Français et, d'abord, celle des travailleurs industriels et agricoles, échappe au drame de l'inflation et à celui de la récession. Sur la base ainsi fixée et à mesure de l'expansion nouvelle, on peut bâtir le progrès social et organiser la coopération des diverses catégories dont l'économie dépend, poursuivre la tâche essentielle de formation de notre jeunesse, développer nos moyens de recherche scientifique et technique. D'autre part, la Communauté est fondée, entre la France,

onze États d'Afrique et la République malgache. Enfin, au milieu d'un monde où il s'agit tout à la fois de sauvegarder la liberté et de maintenir la paix, notre voix est écoutée.

Pourtant, devant la France, un problème difficile et sanglant reste posé : celui de l'Algérie. Il nous faut le résoudre. Nous ne le ferons certainement pas en nous jetant les uns aux autres à la face les slogans stériles et simplistes de ceux-ci ou bien de ceux-là qu'obnubilent, en sens opposé, leurs intérêts, leurs passions, leurs chimères. Nous le ferons comme une grande nation et par la seule voie qui vaille, je veux dire par le libre choix que les Algériens eux-mêmes voudront faire de leur avenir.

A vrai dire, beaucoup a été fait déjà pour préparer cette issue. Par la pacification, d'abord. Car rien ne peut être réglé tant qu'on tire et qu'on égorge. A cet égard, je ne dis pas que nous en soyons au terme. Mais je dis qu'il n'y a aucune comparaison entre ce qu'était, voici deux ou trois ans, la sécurité des personnes et des biens et ce qu'elle est aujourd'hui. Notre armée accomplit sa mission courageusement et habilement, en combattant l'adversaire et en entretenant avec la population des contacts larges et profonds qui n'avaient jamais été pris. Que nos soldats, en particulier les 120 000 qui sont musulmans, aient fléchi devant leur devoir, ou bien que la masse algérienne se soit tournée contre la France, alors, c'était le désastre ! Mais, comme il n'en a rien été, le succès de l'ordre public, pour n'être pas encore imminent, se trouve désormais bien en vue.

La deuxième condition du règlement est que tous les Algériens aient le moyen de s'exprimer par le suffrage vraiment universel. Jusqu'à l'année dernière, ils ne l'avaient jamais eu. Ils l'ont, à présent, grâce à l'égalité des droits, au Collège unique, au fait que les communautés les plus nombreuses, celles des Musulmans, sont assurées d'obtenir dans tous les scrutins la grande majorité des élus. C'a été là un changement de la plus vaste portée ; littéralement une révolution.

Le 28 septembre dernier, les Algériens ont, par référendum, adopté la Constitution et marqué leur intention que leur avenir se fasse avec la France. Le 30 novembre, ils ont élu leurs députés ; le 19 avril, leurs Conseils municipaux ; le 31 mai, leurs sénateurs. Sans doute ne manque-t-il pas de gens pour prétendre que, dans la situation on se trouvaient les électeurs,

ملحق رقم 03: خطاب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية: فرحات عباس إلى الشعب

الجزائري 16 ديسمبر 1960

"أيها الجزائريون

أيها الجزائريات

إن ما جرى وما يجري في عاصمة الجزائر وفي المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب والاستنكار إن مثل هذه الجرائم عندما ترتكب ببرودة وتحجر ضد شعب أعزل في عصرنا الحاضر سُدل على أن عصر التوحش لم ينته 'إنه من العبث تزييف الحقائق إن فرنسا تقوم ضدا لشعب الجزائري بعملية ضخمة من الإبادة حربا عنصرية '

إننا ننحني باحترام وخشوع وقلوبنا منفطرة ممزقة أمام القبور التي لاتحصى والتي تضم ضحايا أبرياء وتضم ملتحين مع العائلات التي أصيبت في أرواحها وابدانها '

أيها الجزائريون والجزائريات الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين والجيش الفرنسي إننا نوجه إليكم بعبارات مختلفة إعجابنا العميق فأمام شجاعتكم التي أذهلت العدو وكشفت عن وجهه النقاب وأمام وطنيتكم الحارة وصلابة عودكم التي هزت بالإعجاب كل بني الإنسان المومنين بالعدالة والحرية 'إن كل جزائري أمام ذلك يشعر بالشرف والفخر بانتمائه للأمة الجزائرية '

إنكم بعد استعباد واضطهاد دام أكثر من قرن وبعد المحق والتعذيب من أول نوفمبر 1954 - قد نهضتم في انطلاقة جارية وعرضتم صدوركم العارية لرصاص العدو

أخواني أخواتي الجزائريين ؟

لقد كتبتم بدماء شهدائنا صفحة جديدة من تاريخنا المجيد و عندما قبلتم بالاستشهاد البطولي فإنكم قد أكدتم حقكم في الحياة 'وافتككم حقكم في الكرامة وأصبحتم جديرين بحريتكم '

ياله من درس للمشاعين الحمقى في الشارع "ميشلي" وياله من درس لصانع الفاشية ولدعاة العنصرية الذين كانوا تحت حماية الشرطة والجيش الفرنسيين يقومون منذ ست سنوات بتقتيل الوطنيين وتمزيق أشلائهم 'إنهم كانوا يقومون بذلك نحو من كان يجب أن يحترمواهم جديرون بالاحترام '

وياله من درس في النهاية لأولئك الذين ما يزالون يؤمنون بالتهدة ويمنون انفيهم بأنهم يستطيعون ان يفصلوا شعبنا عن جيشه وحكومته

إن الجيش الفرنسي مثل كل جيوش الاحتلال لايشعر بالإنسانية وأعماله هي التي تدل على مشاعره وإحساسه 'إن هذا الجيش قد أطلق النار في الحراش على مواطن لأن كان يحمل العلم الجزائري ' بل هناك ما هو أدهي أن الجيش الفرنسي قد صير إعلاما الوطنية أكفانا لإبطالنا 'ولكن ليست أقوى وسيلة لجعلهم خالدين '

تري هل يمكن تجاهل إرادة شعب إلى هذا الحد يموت منذ ست سنوات من أجل حريته ؟

إن هذا الشعب الذي يخرج إلى الشوارع برجاله ونسائه وأطفاله وهو يهتف بحياة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الجزائر المستقلة حاملا العلم الوطني 'إن هذا الشعب قد فرض نفسه مرة أخرى على العدو وأعلن عزمه الصارم على أن يعيش حرا مستقلا '

وقد اغتلم الجيش الفرنسي هذه المظاهرة ليقوم بمجازر جديدة ضج شعبنا 'وليتألب مع دعاة الجزائر الفرنسية '

ولكن الحقيقة الآن استقرت وتركزت 'وهي أن وجود هذا الجيش هو الدعامة التي يركز عليها النظام الاستعماري وهو الحاجز الأول في طريق كل تسوية حقيقية للمشكلة الجزائرية '

وإذا كان هذا الجيش لم يستطيع اليوم أن يمنع شعبنا من أن يؤكد إيمانه الذي لا يتزعزع في حريته واستقلال بلاده فكيف يشك إن كان لحظة واحدة في النتيجة التي سينتهي إليها تقرير المصير عندما يتم بنزاهة وإخلاص

أيها الجزائريون

أيها الجزائريات

إننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تاريخنا ونجتاز امتحانات عظمى ' وإن المعركة التي خضتموها قد كان لها ابلغ الصدى وأعظمه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصار ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي لأن أنها ليست هي المعركة الأخيرة ' وإن هناك امتحانات أخرى تنتظرنا

إن الحكومة الفرنسية ' بالرغم من البرهان الساطع الذي أقدموه في وجهها مصرّة على سياستها العمياء وهي عازمة على تنظيم استفتاءنا المزعوم يوم 8 جانفي المقبل وعلى أن تفرض علينا نظامها وقانونها الجديد ' وهذه معركة أخرى يجب أن تسعدوا لها إذا انكم سستدعون إلى إحباط هذه المهزلة الشنعاء '

أيها الشعب الجزائري ؟

أنك لم تبخل أبدا بتضحياتك ' أنك قدمت ثمنا باهضا لاستقلالك وإن الكفاح الذي تقوم به لم تعد فيه وحدك بل شعوب الأرض كلها تتابع باهتمام وانتباه كفاحنا الذي أصبح رمزا للشجاعة والبطولة إن استقلال الجزائر ياكّد كل يوم أكثر في عالم الواقع ' وإن الانتصار امر لا ريب فيه

يحيا الشعب الجزائري

تحيا الجمهورية الجزائرية

تحيا الجزائر مستقلة

كتب بنونس في 16 ديسمبر 1960

المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري 'الجزء الثالث' العدد 85 'ديسمبر 1960 ص275-

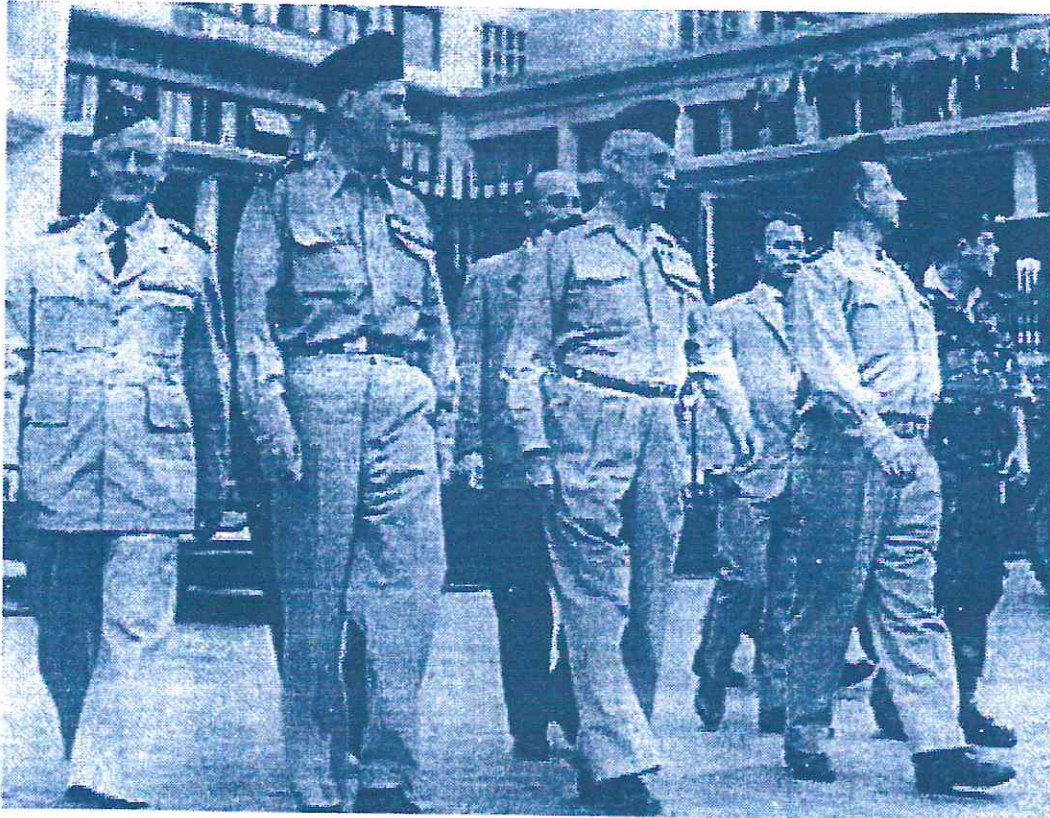
ملحق رقم 05: زيارة ديغول إلى عين تيمونشنت 11 ديسمبر 1960

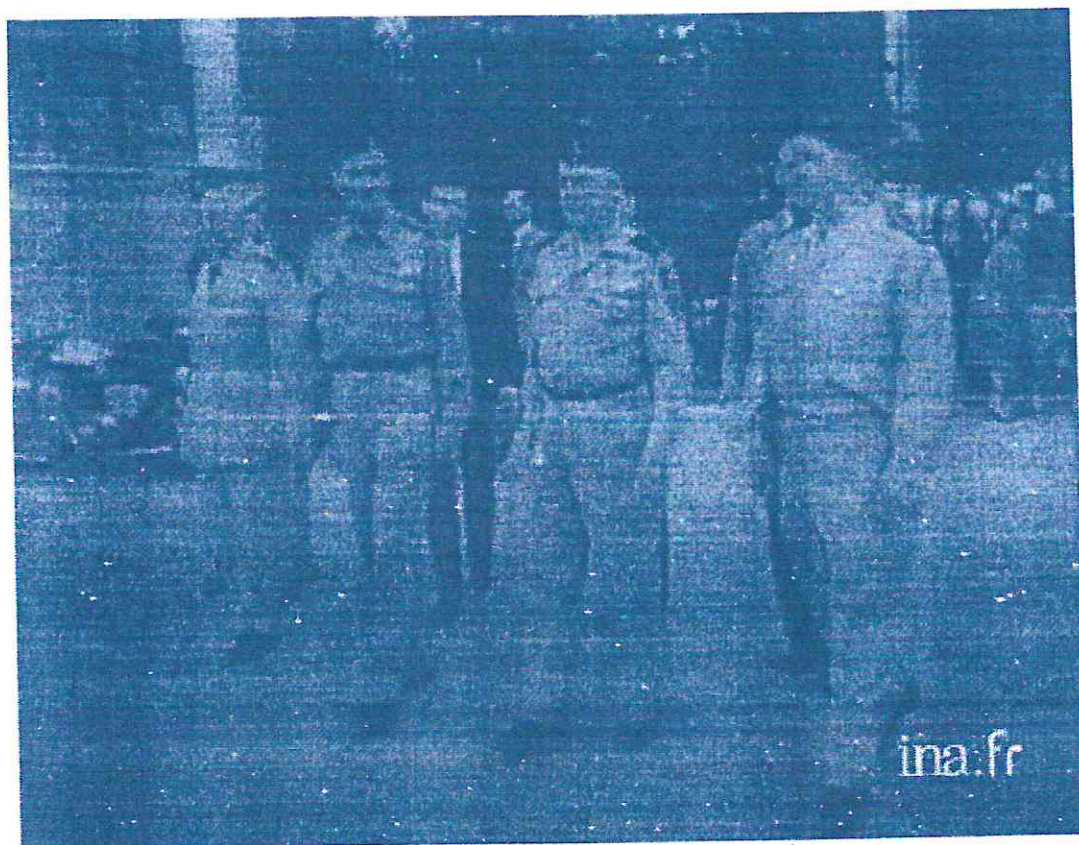


محفوظ قداش : الاحتفال بالذكرى 44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، ص 81 .

ملحق رقم 06: صور لجنرالات فرنسا الأربعة الذين قادوا لانقلاب ضد جنرال ديغول

شال . زيلر . جوهو . صالان





الملحق رقم 07: خطاب الرئيس الفرنسي ديغول في 23 أبريل 1961

ملخص خطاب الرئيس الفرنسي ديغول في 23 أبريل 1961

**Extraits de l'intervention radiodiffusée et télévisée du
Général de Gaulle, lors du putsch des généraux à
Alger le 23 avril 1961.**

Un pouvoir insurrectionnel s'est établi en Algérie par un pronunciamiento (1) militaire.

Les coupables de l'usurpation ont exploité la passion des cadres de certaines unités spécialisées, l'adhésion enflammée d'une partie de la population de souche européenne qu'égarent les craintes et les mythes, l'impuissance des responsables submergés par la conjuration militaire.

Ce pouvoir a une apparence : un quarteron de généraux en retraite (2). Il a une réalité : un groupe d'officiers, partisans, ambitieux et fanatiques. Ce groupe et ce quarteron possèdent un savoir-faire expéditif et limité. Mais ils ne voient et ne comprennent la nation et le monde que déformés à travers leur frénésie. Leur entreprise conduit tout droit à un désastre national.

Car l'immense effort de redressement de la France, entamé depuis le fond de l'abîme, le 18 juin 1940, mené ensuite jusqu'à ce qu'en dépit de tout la victoire fût remportée, l'indépendance assurée, la République restaurée ; repris depuis trois ans, afin de refaire l'Etat, de maintenir l'unité nationale, de reconstituer notre puissance, de rétablir notre rang au dehors, de poursuivre notre œuvre outre-mer à travers une nécessaire décolonisation, tout cela risque d'être rendu vain, à la veille même de la réussite, par l'aventure odieuse et stupide des insurgés en Algérie. Voici l'Etat bafoué, la nation défiée, notre puissance ébranlée, notre prestige international abaissé, notre place et notre rôle en Afrique compromis. Et par qui ? Hélas ! Hélas ! Par des hommes dont c'était le devoir, l'honneur, la raison d'être, de servir et d'obéir. (...)

Devant le malheur qui plane sur la patrie et la menace qui pèse sur la République, ayant pris l'avis officiel du Conseil constitutionnel, du Premier ministre, du président du Sénat, du président de l'Assemblée nationale, j'ai décidé de mettre en œuvre l'article 16 de notre Constitution. A partir d'aujourd'hui, je prendrai, au besoin directement, les mesures qui me paraîtront exigées par les circonstances. Par là même, je m'affirme, pour aujourd'hui et pour demain, en la légitimité française et républicaine que la nation m'a conférée, que je maintiendrai, quoi qu'il arrive, jusqu'au terme de mon

mandat ou jusqu'à ce que me manquent, soit les forces, soit la vie, et dont je prendrai les moyens d'assurer qu'elle demeure après moi.

Françaises, Français ! Voyez où risque d'aller la France, par rapport à ce qu'elle était en train de redevenir.

Françaises, Français ! Aidez-moi !

(Source : Message radiotélévisé du chef de l'Etat à la nation, 23 avril 1961. Discours et Messages, tome V.)

LE ECHO D'ALGER

ORDRE DU JOUR N° 1 DU GÉNÉRAL CHALLE :

La première phase de l'opération d'assainissement est terminée

LES FORCES ARMÉES D'ALGER VONT, DES MAINTENANT, INTENSIFIER LA LUTTE CONTRE LA REBELLION

LE GÉNÉRAL SALAN
est arrivé hier matin à Alger

Le général Gouraud
COMMANDANT LE CORPS
D'ARMÉE DE CONSTANTINE
se range aux ordres
du général Challe
et cela malgré les injonctions
de M. Joxe et du général Olié

M. Michel DEBRE
annonce l'imminence
d'une opération aéroportée
des forces armées d'Algérie
sur la métropole

LES ANCIENS COMBATTANTS TRISULIONS
SONT VENUS NOMBREUX À L'ASSEMBLÉE
DU COMITÉ D'ENTENTE DES A.C.
Auguste Arnould, élève
à la présidence "de fait"
du sein du bureau reconduit

DERRIÈRE L'ARMÉE
"Fraternité des communautés
dans une Algérie française"
proclament les conseillers généraux
du département d'Alger

MEUBLES de FRANCE
AUX PRIX de FRANCE
ET CRÉDIT de FRANCE
H.O.F.

La censure
est supprimée
en Algérie

HERVÉ CUESTA 26/06/09

La Croix

COUP D'ETAT MILITAIRE A ALGER

DIRIGE PAR LES GÉNÉRAUX SALAN, CHALLE, JOUNAUD ET ZELLER

DES UNITÉS DE PARAS
OCCUPENT LES
BÂTIMENTS PUBLIQUES

M. Marin, Bureau et
le général Challe

LES CHIEFS DU PUTCH
PROCLAMENT
L'ETAT DE GUERRE
ET CRÉENT UN TRIBUNAL
MILITAIRE SPECIAL

Armes et Combustibles
ne seront pas
réquisitionnés

L'HISTOIRE NE SE RENOUVELLE PAS

Une feuille



AU PETIT DUC
MÉNAGER LÉVITAN

100, rue de la République
ALGER 1

PARC 100 DE TANGER

L'ÉCHO D'ALGER

100, rue de la République
ALGER 1

TAM

TAOUREL
MEUBLE ET DÉCORE
DANS TOUS LES STYLES

100, rue de la République
ALGER 1

Depuis hier à l'aube, sans qu'un seul coup de feu n'ait été tiré
L'armée assume tous les pouvoirs en Algérie

**La proclamation
du général Challe**

Challe, commandant en chef, déclare, au nom de l'armée, que le général Challe a été nommé à la tête de l'armée algérienne par le général de Gaulle et qu'il a le devoir de maintenir l'ordre et la sécurité de l'Algérie.

Arrivés à Alger, les généraux CHALLE, ZELLER et JOUNAUD
sont à sa tête, en liaison avec le général SALAN
pour tenir le serment du **"13 MAI"**. **GARDER L'ALGÉRIE**

L'ECHO D'ALGER

LE "BIED" REPARAIT AUJOURD'HUI

Moules hier soir sur le Forum pour saluer leur reconnaissance à l'armée

100.000 Algérois ont acclamé les généraux CHALLE, SALAN, ZELLER et JOUHAUD

« Ce soir, qu'on nous
donne le bled, souf-
frez, souffrez, souffrez
si vous n'êtes pas
suffisamment satisfaits
de la situation... »
Le général CHALLE

« Nous sommes toujours
auprès de vous et nous
restons jusqu'à la victoire
que nous vous avons promise
Cela sera pour le moment... »
Le général SALAN

1.120 passagers, dont 800 libanais
et un "Libanais", l'acteur Philippe Lemaire
font route vers la métropole
à bord de l'"El-Mansour"

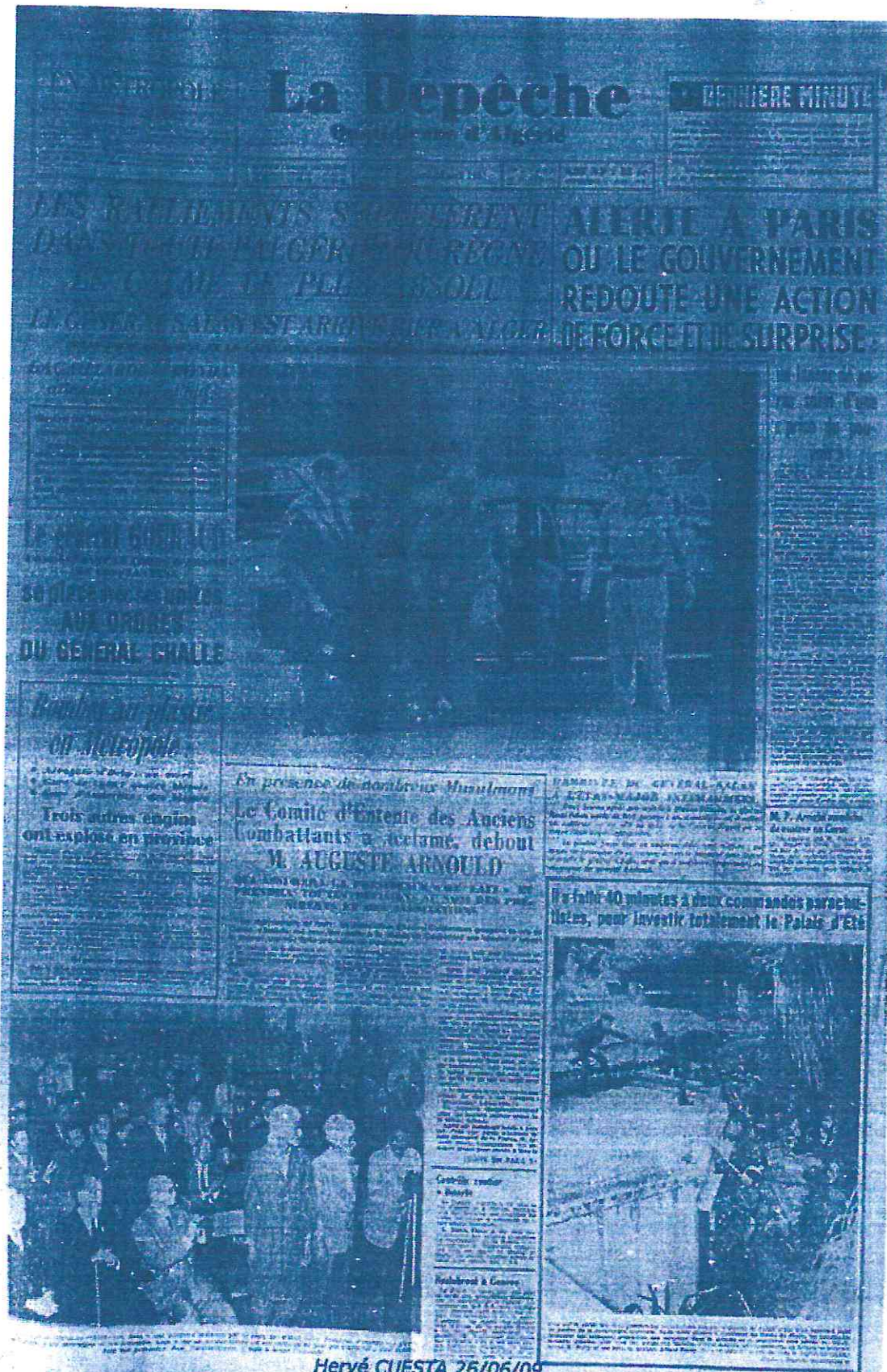
La population algérienne
a fait savoir à la presse mondiale
pour saluer le départ de la "Libanais".

« J'ai toujours été avec vous, dans la même ligne, avec la même
volonté et avec la même énergie et la même conviction et me
sentant de plus en plus libre et plus en plus responsable... »
Le général CHALLE

"J'irai jusqu'au bout"
déclare le général CHALLE

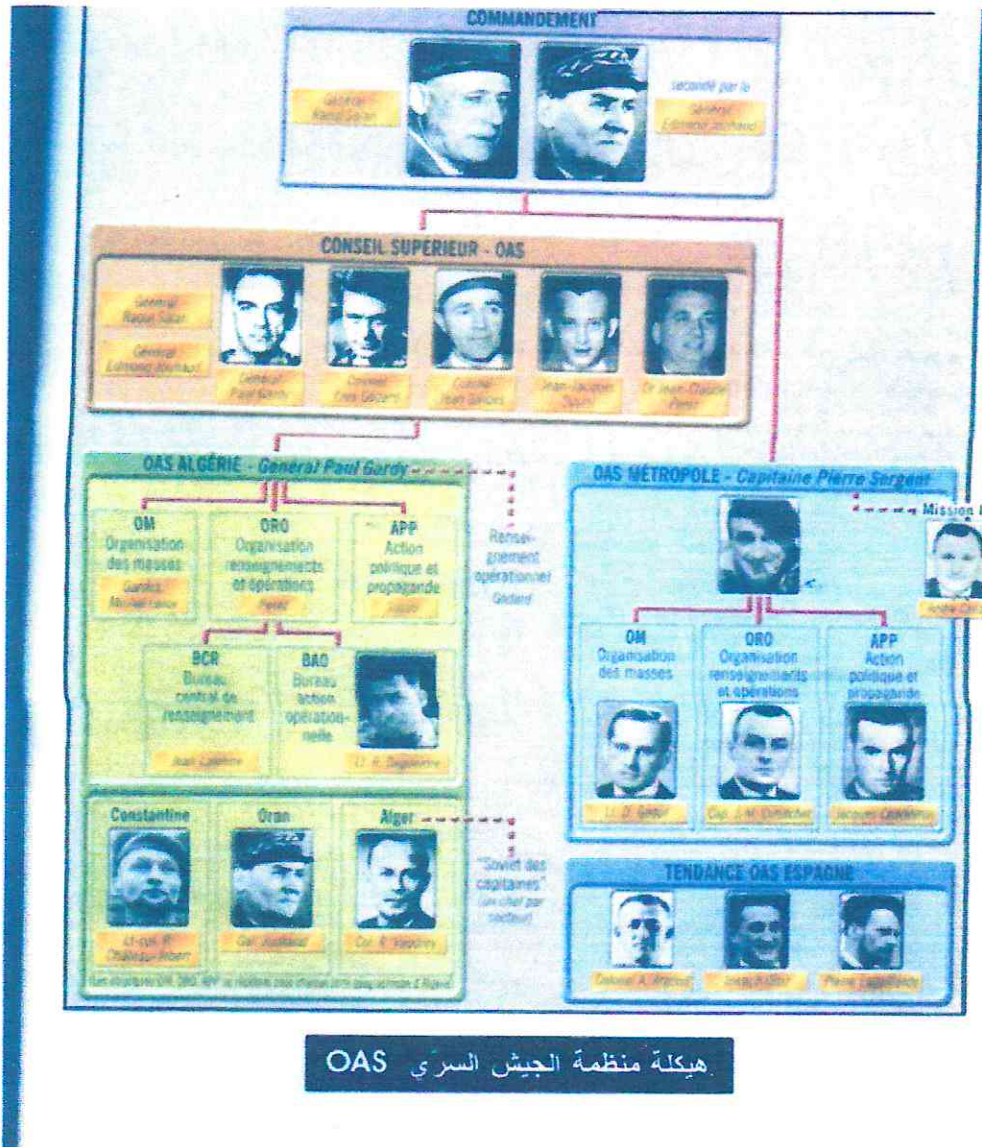
« J'irai jusqu'au bout », a déclaré le général CHALLE, chef de l'armée algérienne, lors de son discours d'adieu à la population algérienne.

Hervé CUESTA 26/06/09



Hervé CUESTA 26/06/09

الملحق رقم 09: صورة هيكلية منظمة الجيش السري



(1) - سعدي بوزيان، (منظمة الجيش السري OAS في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط) في مجلة الرائد، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 16.

الملحق رقم 10: أول منشور لمنظمة الجيش السري

الاتحاد المقدس تم ،جبهة المقاومة توحدت

أيها الفرنسيون من جميع الأصول :

إن الساعة الأخيرة لفرنسا بالجزائر هي آخر ساعة لفرنسا في العالم ،وأخر ساعة للغرب .

اليوم كل شيء جاهز كي يضيع أو ينجو ، كل مرهون بإرادتنا ، كل بالجيش الوطني .

نحن ندرك أن المعركة الفاصلة قريت و نعرف أن الانتصار في معركتنا هذه يتطلب الوحدة الشاملة و الانضباط التام .

وكذلك قررت كل الحركات الوطنية و تنظيماتها المقاومة دمج قواهم و مجهوداتهم في حركة مقاومة

واحدة هي : منظمة الجيش السري « Organisation Armée Secrète »

أيها الجزائريون بجميع أصولكم بكفاحكم من أجل الجزائر فرنسية ،فإنكم تكافحون من أجل حياتكم و شرفكم و مستقبل أبنائكم تشاركون في الحركة الكبرى للتجديد الوطني ، وفي الكفاح ستتبعون أوامر منظمة الجيش السري فقط .

تأكدوا أننا سنواجه ألسحتنا جميعا ،ضد التخلي عن الجزائر و إن الانتصار مضمون إذا عرفنا كيف نناله في الهدوء و الثقة ،كلنا واقفون ،كلنا جاهزون ،كلنا موحدون .

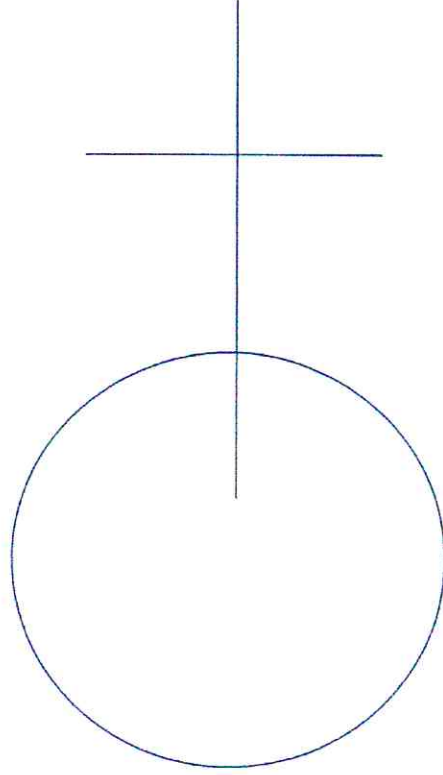
تحيا فرنسا : منظمة الجيش السري

(1) « Organisation Armée Secrète, OAS »

(1) - دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008،

ص ص 426، 227 .

الملحق رقم 11: شعار منظمة الجيش السري

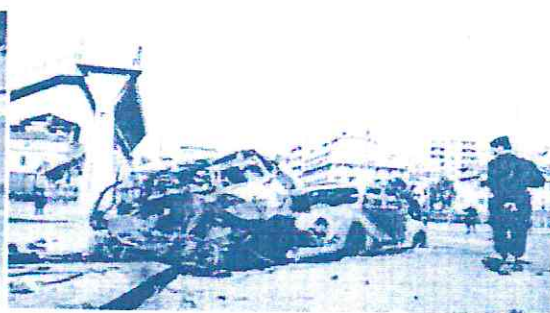
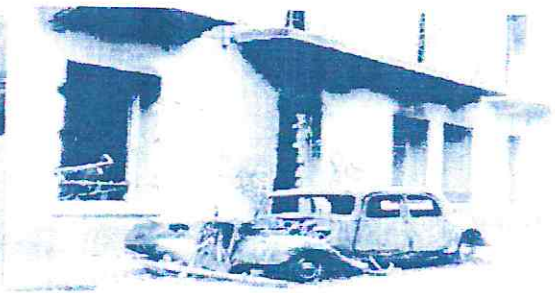


O A S

(1) - دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962، وزارة

الملاحق

الملحق رقم 12: بعض الصور من جرائم منظمة الجيش السري



(1) - منتدى الامة الجزائرية ، ت ز يوم 11 أفريل 2013 ع س 10:00 على الموقع التالي :

<http://www.4algeria.com/vb/4algeria.77444>



هل أتاك حديث انقلاب جنرالات فرنسا على ديغول سنة 1961 ؟ (3/2)



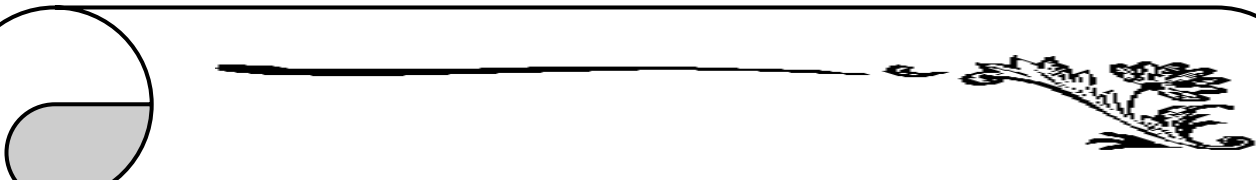
انقلاب الجنرالات الفرنسيين من أجل جزائر فرنسية



انقلاب الجنرالات الفرنسيين من أجل جزائر فرنسية



ملايسات المحاولة الانقلابية لأربعة جنرالات فرنسيين متقاعدين مناوئين لاستقلال



فهرس المحتويات



الصفحة	المحتويات
	بسملة
	شكر تقدير
	الإهداء
	فهرس المحتويات
أ - ج	مقدمة.....
36-5	الفصل الأول : الخلفية التاريخية لانقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 أفريل 1961
5	المبحث الأول : سقوط الجمهورية الرابعة ووصول ديغول إلى الحكم...
11	المبحث الثاني : إستراتيجية ديغول لقمع الثورة .(1958-1961) ..
11	أ - على الصعيد العسكري.....
15	ب على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.....
18	ت على الصعيد السياسي.....
27	المبحث الثالث : أثر استراتيجيات ديغول على الواقع الجزائري.....
61-37	الفصل الثاني : انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 أفريل 1961.....
37	المبحث الأول : أسباب انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول.....
37	أ - أسبوع المتاريس 24 جانفي 1960
42	ب - مظاهرات 11 ديسمبر 1960
48	المبحث الثاني : انقلاب الجنرالات الأربعة على ديغول 22 أفريل 1961
51	مرحلة بروز دور جنرال الشال موريس

52	مرحلة تحالف جنرال صالان مع شال موريس لتحقيق الانقلاب.....
55	مرحلة التقييم الفعلي للانقلاب
57	مرحلة مصير الانقلاب وإفرازاته
91-64	الفصل الثالث: انعكاسات الانقلاب الجنرالات على مسار الثورة الجزائرية
64	المبحث الأول : اللقاءات الفاشلة بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية.....
76	المبحث الثاني :المفاوضات الرسمية بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية
83	المبحث الثالث : جرائم منظمة الجيش السري
92	الخاتمة
95	الملاحق
113	قائمة مصادر والمراجع.....